صوت البلاد

SAWT AL-BILAD

صوت البلاد، العدد ١٤٨، السنة الرابعة، الثلاثاء ٨ ـ ١٥ آذار/ مارس ١٩٨٨

Sawt Al-Bilad - No. 148, 4th Year - Tuesday 8 - 15 March - 1988

شولتز في المنطقة:
التخدير

الانتفاضة تدخل شهرها الرابع

إرادة شعب ومأزق محتل





أخي في العروبة
أخي في الدين

لقد مضى على انتفاضة الشعب الفلسطيني في وطنه المحتل حتى اليوم أكثر من أربعة أشهر، وهو ماض في انتفاضته ضد محتليه الصهاينة حتى تحرير وطنه ومقدساته وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

أخي في العروبة
أخي في الدين

إسأل نفسك ماذا قدمت لانتفاضة الشعب الفلسطيني طوال الايام السابقة. هل نظمت نفسك في مظاهرة ضد الاحتلال الاسرائيلي لأرضك الفلسطينية العربية ومقدساتك الاسلامية والمسيحية؟ هل شاركت في اعتصام؟ هل قدمت شيئاً من أسباب استمرار الانتفاضة وتعزيزها؟.

أخي في العروبة
أخي في الدين

لقد تم إنشاء صندوق الانتفاضة ودعم الصمود وهو باشراف منظمة التحرير الفلسطينية الأمينة على دماء شهدائها وعذابات معتقليها وأماني شعبها.. فسارع الى تقديم العون الى اخوانك وأهلك وبني عروبتك على حساب رقم:

03-1121-2040

البنك العربي لتونس

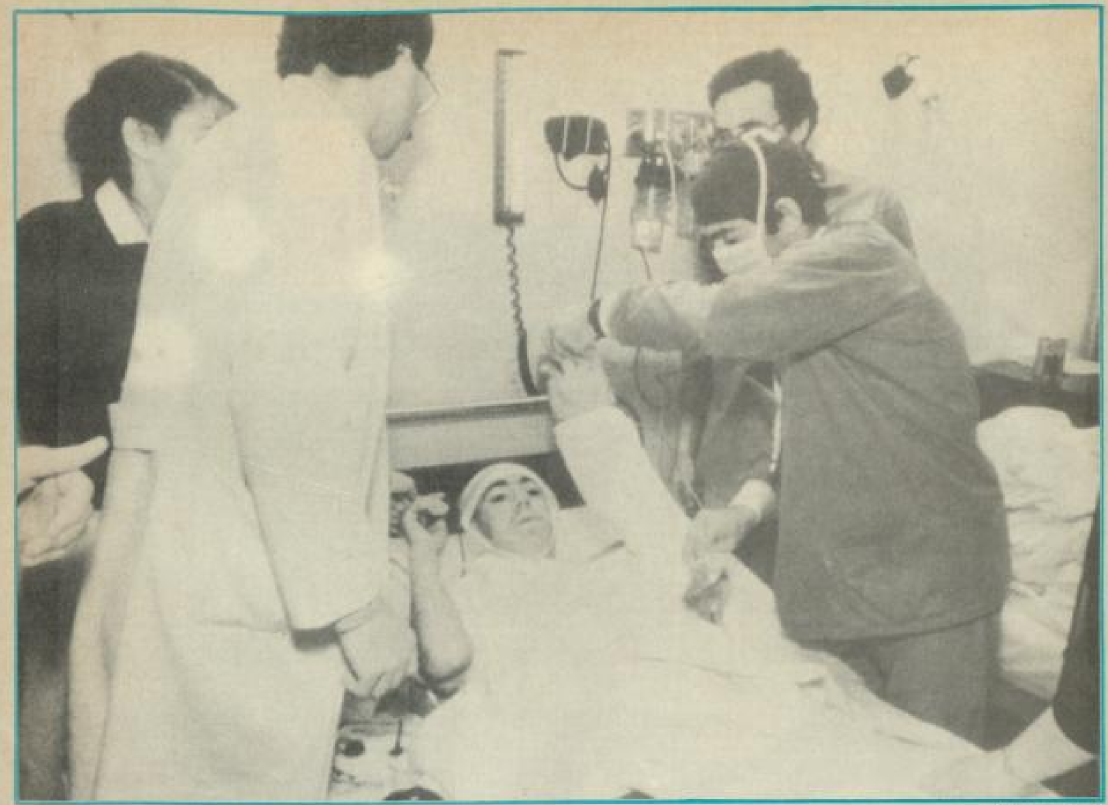
تحقيق



حرب فلسطينية ـ اسرائيلية على جبهة بيت فجار ـ مخيم العروب

باشتراك المستوطنين في مداهمة القرى والمخيمات الفلسطينية بحماية الجيش الاسرائيلي، تدخل المواجهة الاسرائيلية ـ الفلسطينية مرحلة جديدة من التحدي على من يصمد أكثر. ففي الماضي، وبالتحديد منذ السابع من كانون أول/ ديسمبر الماضي كان الجيش الاسرائيلي يحرص على نفي أخبار المراسلين التي تتحدث عن مشاركة المستوطنين في محاولة قمع انتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة..

ومع توكيد أنباء هذه المشاركة كان الجيش يسارع الى الاعلان عن تشكيل لجنة تحقيق لبحث هذا الموضوع (!). غير أن القيادة الاسرائيلية لم تنف يوما أن الهدف من اقامة المستوطنات وزرعها على أطراف المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية، وتسليح أفرادها هو لمواجهة مثل هذا اليوم .. أي مواجهة الانتفاضة الفلسطينية .. لكن السؤال هل يفلح المستوطنون في تحقيق ما عجز ويعجز عنه الجيش الاسرائيلي. الجواب في التحقيق التالي الذي بعث به مراسلنا في بيت لحم.



أحد جرحى يوم ٢/٩

كان مخيم العرّوب الذي يتوسط المسافة بين بيت لحم والخليل واحدا من الأهداف التي اختارها المستوطنون الاسرائيليون لتنفيذ جرائمهم. ففي يوم الخميس (٢/٤) أخبر قائد دورية عسكرية اسرائيلية سكان مخيم العرّوب (وفق ما رواه هؤلاء السكان) أن المستوطنين من «كريات أربع» ينوون مهاجمة المخيم .. وأضاف هذا الضابط أن الجيش لا يستطيع منعهم أو ردعهم وأن على السكان في المخيم تدبّر أمرهم بالاختباء في منازلهم أو الهروب الى الجبال أو أي شيء آخر؟!

السكان قالوا للضابط بأنهم جميعا سيكونون في انتظار المستوطنين وسوف يلقنونهم درسا جيدا، ولم يخف السكان عن الضابط مدى استعدادهم لذلك بالبلطات والوسائل الأخرى المتاحة، وحذّروه من مغبة مقدم المستوطنين.

وبالفعل سارع سكان المخيم لشراء وصنع البلطات والتجهز بالقضبان والمقاليع والعصي والألواح الخشبية، واحتاطت كل عائلة بكميات ضخمة من الزجاجات الفارغة فوق أسطح المنازل، فيما انتظم الشبان والرجال في مجموعات أخذت مواقعها داخل المخيم وبالقرب من مدخله المحاذي للشارع الرئيسي القدس/ الخليل.

ليلتا الخميس والجمعة (٤ ، ٨٨/٢/٥) سهر الشباب والرجال والنساء والأطفال ولم يحضر المستوطنون، وفي الساعة السادسة من مساء السبت (٢/٦) حضرت أربع باصات اسرائيلية تقل المستوطنين من مستوطنة «كريات أربع» ومستوطنات «غوش عتصيون» وعند وصولها الى مدخل المخيم كان أهالي المخيم في انتظارها، وردّوها على أعقابها الى منطقة المستشفى، وهرعت في ذات الوقت قوات كبيرة من الجيش .. لكنها أيضا لم تستطع اقتحام المخيم ... وقد وضع الأهالي حاجزا على الشارع الرئيسي، وكانوا يوقفون السيارات للتحقق من هوية ركابها.

مكبرات الصوت في مساجد المخيم كانت توجه الشباب والنساء وتنبيههم لأخذ الحيطة والحذر .. وفي نفس الوقت وجهت نداءات عاجلة الى أهالي قرية بيت فجار المطلة على المخيم لتنبيههم وحثهم على الاستعداد خصوصا وأن عددا من باصات وسيارات المستوطنين كانت ترابط في مفترق طرق «غوش عتصيون» بالقرب من الطريق المؤدي الى بيت فجار.

وعلى الفور قام أهالي بيت فجار رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا بالخروج الى الشوارع، وهرع كل منهم الى ما تيسر له من الأدوات، وانطلق الآلاف من الشبان والرجال مجهّزين بالسيوف والهراوات والقضبان الحديدية وأدوات أخرى الى الحارات الغربية من القرية، فيما توجه المئات منهم الى مشارف مخيم العرّوب من جهتي «أبو سودة» و «شتّة» لحماية ظهر المخيم من مستوطنتي «مجدال عوز» و «غوش عتصيون» .. وهرع عشرات الشبان الى داخل المخيم وتسارعوا اخوانهم هناك في التصدي ومواجهة المستوطنين والجيش حتى ساعات بعد منتصف الليل .. وقد أطلقت النيران بكثافة من قبل المستوطنين والجيش على أهالي المخيم مما أدى الى استشهاد فتاة في الثامنة عشرة من عمرها (من عائلة عبد العاطي) واصابة اثنين بجراح .. فيما أصيب ثلاثة اسرائيليين بينهم جندي.

أما في قرية بيت فجار فقد رابط عند مدخل القرية الغربي نحو خمسماية شاب اقاموا حواجزا من الحجارة الضخمة والاطارات المشتعلة على طول الشارع في المنطقة الصناعية حيث مناشير الحجر وحتى وسط القرية .. وعند ساعات الفجر من يوم الأحد ٢/٧ أوقف المتظاهرون باصا اسرائيليا بالقوة، وأنزلوا سائقه وأحرقوه بالكامل.

وفي الصباح هرعت قوات كبيرة من الجيش وباصان مليئان بالمستوطنين الى القرية في محاولة لاقتحامها إلا أن أكثر من ألفين من الرجال والشبان تصدّوا لهم ببسالة نادرة وأحبطوا محاولاتهم لاقتحام القرية مستخدمين العصي والقضبان الحديدية والسيوف والمقاليع و«النقّيفات» وأدوات أخرى ..

وفي العديد من المرات هاجم الشبان في مجموعات مترامية سيارات الجيش والجنود الذين كانوا يهربون الى الخلف ويصعدون الجبال بسرعة البرق ويطلقون عيارات نارية كثيفة .. وكان الشباب يقومون بجمع الرصاص المتساقط من الجنود (غير المستخدم) ويضعونه فوق النار المشتعلة بعد أن يوجهونه الى جهة الجيش والمستوطنين، فتنطلق الرصاصات بفعل الحرارة ..

كذلك فقد استخدم الشبان وسيلة جديدة بالاضافة للحجارة وهي «الرش» ـ كرات رصاصية صغيرة ـ يلفّونها في ورق تواليت، وبواسطة «النقافة» يطلقونها على الجنود مما جعل هؤلاء الجنود يتمترسون في سياراتهم ويغلقون الزجاج عليهم خوفا منها .. كما كان الشبان يضعون قطع «الاسبست» في النيران فتصدر أصواتا شبيهة بأصوات الرصاص والانفجارات مما أربك الجنود.

في هذه الأثناء كانت مكبرات الصوت في مساجد القرية توجه الشبان والرجال والنساء الى مناطق الاشتباك وتحثهم على التصدي والمقاومة وعدم السماح للمستوطنين والجيش بالدخول الى القرية إلا على جثث الناس .. وكانت مئات النسوة (أكثر من خمسماية امرأة وفتاة) يجبن شوارع القرية في مسيرة ضخمة من أجل الوصول الى الرجال .. وكنّ يرفعن الأعلام الفلسطينية ويهتفن بحياة م. ت. ف.. ويعاهدن الشهيد على مواصلة الكفاح حتى النصر .. وعند وصول المسيرة الى تجمع الشباب والرجال المشتبكين في أعظم مواجهة تشهدها القرية منذ عام ١٩٦٧ ـ انطلقت الزغاريد من مئات الحناجر لتشجيع المتظاهرين وشدّ أزرهم ... كما كانت السيارات

داخل القرية تنقل الشبان والرجال الى موقع الأحداث في مدخل القرية كما تنقل الأطعمة والمشروبات اليهم (حيث لم يتناولوا شيئا منذ اليوم السابق).

وعند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر كانت تعزيزات عسكرية ضخمة قد وصلت الى مدخل القرية كما قامت طائرة هيليوكوبتر بنقل أعداد كبيرة من الجنود في المناطق الزراعية وراء المتظاهرين .. وقدم عشرات الجنود من داخل مخيم العروب من الجهة الجنوبية وراء المتظاهرين .. وفي نفس الوقت قامت طائرة هيليوكوبتر أخرى بقصف المتظاهرين بوابل كثيف من الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع ... واشتعلت الارض من حول المتظاهرين الذين استمروا رغم سقوط العديد من الجرحى في تسطير صفحة مشرقة من التصدي والمقاومة بكل الوسائل المتاحة .. وكانت النسوة تقوم بإحضار الماء بكميات كبيرة لابطال مفعول قنابل الغاز فيما هرع عدد من الأطباء المتواجدين في القرية الى ميدان الأحداث وأقاموا ورشة للاسعاف السريع للجرحى ... وبلغت الاحداث والمواجهات ذروتها عندما قام الجيش الموجود وراء الحواجز باقتحامها للاطباق على المتظاهرين مستخدما الرصاص والهراوات وأعقاب البنادق، واتسعت المصادمات على غاية العنف مما أدى الى إصابة العشرات من المواطنين بجراح خصوصا عند مدخل القرية وفي أنحاء الحارة الغربية وفي الحقول المجاورة حيث كانت طائرة الهيليوكوبتر تقصف المتظاهرين بالرصاص والقنابل الغازية .. وهرعت الى القرية خمس سيارات إسعاف من مختلف مستشفيات الخليل وبيت لحم والقدس .. لكن القوات الاسرائيلية احتجزتها لأكثر من ساعة عند مستوطنة «مجدال عوز» على مشارف القرية، فيما حضر عدد من الصحافيين الاجانب والاسرائيليين عند انتهاء الأحداث .. وتبين أن أكثر من (٣٠) مواطنا قد أصيبوا بالرصاص وبكسور وجروح مختلفة من جراء الهراوات .. واستمرت أعمال البحث عن المصابين حتى ساعات الليل الأخيرة حول القرية وفي الجبال المحيطة بها. وقامت سيارات الإسعاف بالاشتراك مع سيارات أهل القرية بنقل المصابين الى مستشفيات بيت جالا وعالية في الخليل والمقاصد في القدس العربية ومستشفى هداسا الاسرائيلي ـ فيما عولج العديدون في عيادات القرية وآثروا عدم التوجه للمستشفيات رغم جراحهم البالغة خوفا من الاعتقال ..

وشوهدت قوات الجيش تختطف مصابين، كما قامت طائرة الهيليوكوبتر بنقل شاب (لم يتمكن الاهالي من تحديد هويته) قالوا بأن الطائرة أطلقت الرصاص عليه، ويعتقدون بأنه فارق الحياة .. كذلك شوهد عدد غير معروف من الشبان المعتقلين الذين غُطيت رؤوسهم ...

وقد فرضت القوات الاسرائيلية في أعقاب الاحداث حصارا عسكريا على القرية .. ولم تسمح لأحد بالدخول والخروج منها واليها حتى كتابة هذه السطور .. وقد اضطر عشرات المواطنين الذين رافقوا الجرحى الى المستشفيات للمبيت في بيت لحم والقرى المجاورة.

ولدى وصول الجرحى الى مستشفيات الخليل وبيت لحم والمقاصد تداعى الشباب الفلسطيني في هذه المدن ومخيماتها للتبرع بالدم .. وقد نادت مكبرات الصوت في الخليل وبيت جالا والدهيشة الشبان في هذه المناطق بالتوجه الى المستشفيات المذكورة والتبرع بدمائهم .. وشوهد مئات الشبان يملأون ساحات مستشفى عالية في الخليل ومستشفى بيت جالا ومستشفى المقاصد، وكانوا يقدمون انفسهم ويعربون عن تضامنهم مع المصابين واهالي بيت فجار (والقرى والمناطق الاخرى التي قدمت الشهداء والجرحى في ذلك اليوم حيث ازدحمت أسرة المستشفيات بالجرحى واضطر الأطباء لوضعهم في الممرات.)

ومن المصابين الذين أدخلوا الى المستشفيات في بيت جالا وعالية والمقاصد وهداسا من أبناء بيت فجار ـ

- عبد الله احمد عبد الله سالم (١٨ سنة) حالته صعبة جدا.
- حمزة علي عبد اسماعيل (١٥ سنة)
- جودت غالب ديرية (١٧ سنة)
- سميح محمد خليل طقاطقة (٢٠ سنة)
- يوسف حسن بدر سالم (١٣ سنة)
- علي محمود عبد الله سالم (٢٨ سنة)
- حلمي علي حميد طقاطقة (٤٠ سنة) حالته صعبة.
- احمد محمود عبد الهادي (١٨ سنة)
- يوسف عيسى يوسف طقاطقة (١٦ سنة)
- محمد عيسى يوسف طقاطقة (٢٢ سنة)
- يوسف عبد السلام (٢٥ سنة)
- محمد يوسف عبد الجواد (٢٨ سنة)
- كمال محمد بدر سالم (١٨ سنة)
- نصر احمد حمدان (١٩ سنة)
- شحدة عبد الهادي حميد (٢٠ سنة)
- علي محمد علي محمود (٢٣ سنة)
- عيسى طقاطقة (٤٨ سنة) حالته بالغة الصعوبة.
- نبيل نجيب (٢٢ سنة) اختطفه الجيش وهو في حالة صعبة.

اعمال البحث عن الجرحى في الحقول والجبال لا تزال مستمرة حتى كتابة هذا التقرير، وهناك عدد كبير من المفقودين الذين لم يعثر لهم على أثر.

طائرة مروحية تستكشف اماكن تجمع المتظاهرين تمهيدا لقصفهم



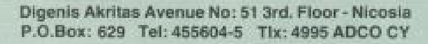
صوت البلاد، العدد ١٤٨، السنة الرابعة، الثلاثاء ٨ ـ ١٥ آذار/ مارس ١٩٨٨
Sawt Al-Bilad - No. 148, 4th Year - Tuesday 8 - 15 March - 1988

رئيس التحرير: خالد سلام
سكرتير التحرير: سمير نايفه
السكرتير التنفيذي: مازن الصغير
مسؤول الادارة: عماد الاحمد
المصور: خالد غالي، محمد الرواس
رسوم: علي القار

Digenis Akritas Avenue No: 51 3rd. Floor - Nicosia
P.O.Box: 629 Tel: 455604-5 Tlx: 4995 ADCO CY

التوزيع

١ ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٣٦٠٦٧٠ ـ بيروت



٢ ـ انتركونتيننتال ـ ميلانو ـ روما

● لبنان ٣٠ ل. ل. ● سوريا ٥٠٠ قرش ● الأردن ٤٠٠ فلس ● العراق ٥٠٠ فلس ● الكويت ٥٠٠ فلس ● قطر ٧ ريالات ● الامارات ٥ دراهم ● البحرين ٦٠٠ فلس ● عُمان ٥٠٠ بيسة ● اليمن ٥ ريالات ● السعودية ٨ ريالات ● مصر ٣٥٠ مليماً ● ليبيا ٧٠٠ درهم ● تونس ٥٠٠ مليماً ● الجزائر ٥ دنانير ● موريتانيا ١٨٠ اوقية ● المغرب ٥ دراهم ● عدن ٦ شلن ● السودان ٧٥٠ مليما ●



اسبوعية
سياسية متخصصة
تصدر عن مؤسسة
الديار للطباعة والنشر
نيقوسيا ـ قبرص

كلمة البلاد

في الاسبـوع المـاضي توجـه الشعب القبـرصي الصديق الى صناديق الاقتراع، واختـار رئيساً جديداً له لخمس سنوات قادمة. والامر بالنسبة لاهل الجزيرة من الأمور العادية التي تحدث مرة كل خمس سنوات. لكن الامر بالنسبة لنا نحن العرب ليس هكذا بالضبط.

لذلك، فنحن المقيمون في جزيرة الشمس راقبنا ومنذ بدء الحملة الانتخابية وحتى نهـايتها عملية وصول الرئيس الى سدة الرئاسة، تارة بحزن شديد وتارة باعجاب اشد.

امـا بحـزن، فلأسبـاب لا تخفى على مواطنينـا من المحيـط الى الخليج.. واما باعجـاب.. فلأن الديمقـراطيـة وحـريـة التعبير شيئـان غـاليـان لا يعـرفهما إلا فاقدهما أو مشتاق اليهما.

لذلك، لا يسعنا إلا القول، هنيئاً لشعب قبـرص بممارسته حقه في اختيار رئيسه وهنيئاً لرئيسه الجديد فاسيليو بهذا الشعب.

في هذا العدد

طوارىء

لدى الشعب الفلسطيني الكثير ليقوله ويفعله

إرادة شعب ومأزق محتل

في غضون الايام القليلة المقبلة ستدخل انتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة شهرها الرابع. ونقول في غضون الايام المقبلة، لاننا ادرى بشعبنا واعرف العارفين بقدرة هذا الشعب على مواصلة انتفاضته رغم الجوع والقهر والمحاصرة.

فمنذ اليوم الأول لاعلان الشعب الفلسطيني انتفاضته على المحتلين الاسرائيليين ومن يدعمهم ويساندهم مادياً ومعنوياً. وعلى المهادنين والصامتين. منذ اليوم الاول، بل قبل ذلك بكثير - ولسنا بمبالغين في هذا القول - ان كان لدى القيادة الفلسطينية تصوراً كاملاً لما سيجري في الأراضي المحتلة. ولذلك، فمنذ اليوم الأول، درجت القيادة الفلسطينية وبشخص زعيمها ياسر عرفات على توجيه النداءات لكاتب ومقار وممثليات منظمة التحرير الفلسطينية المنتشرة في كل بقاع الارض لتكون على مستوى الانتفاضة المباركة، ولتوفر لها كل أسباب الدعم والاستمرارية. وحملة التبرعات واستنفار الراي العام عبر المظاهرات ورسائل التنديد وغيرها ليست بعيدة عن هذا التوجه الذي عُمل به على أكمل وجه واحسن صورة.

لكن وفيما يبدو، فإن استمرار هذه الانتفاضة وبمثل هذا الزخم وهذه الصورة، قد اوقع العديد من الأطراف وللتحديد، نقول العديد من الأطراف العربية ( ) في موقع الحرج والمسائلة - ولذلك - فإن ما تتعرض له جماهير الانتفاضة وما تتعرض له قائدة الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد م. ت. ف من هجوم اعلامي في العلن ومحاولات تضييق وحصار مادي وغير مادي في العلن والخفاء، لا يصب إلا في خانة دفع الحرج عن الاطراف العربية التي غرقت حتى اذنيها في اعطاء الوعود لواشنطن وتل ابيب.

ولا نظن ان تدافع المسؤولين الامريكيين وغير الامريكيين الى المنطقة وتدافع بعض المسؤولين العرب الى عواصم صنع القرار يصب في خانة غير خانة «تثبيت الوعود» المتبادلة بين واشنطن وتل ابيب من جهة واكثر من عاصمة عربية من جهة ثانية.

ويحار المواطن العربي - غير الطليق ابداً - وهو يسمع أخبار الانتفاضة ويرى بأم عينيه من شاشات التلفزة صور التحدي الفلسطيني امام آلة القمع الصهيوني وصور امهاتنا واطفالنا وشيوخنا وهم يدخلون في معارك يومية مع جنود الاحتلال وآلياته، ليس دفاعاً عنهم فحسب، بل دفاعاً عن ما تبقى من الكرامة العربية... يحار هذا المواطن العربي، غير الطليق، كيف يوفق بين هذا الواقع البطولي لهذا الشعب الصامد، وبين التهم الجزاف التي تلقيها بعض الانظمة ضد م. ت. ف.

ويحار ايضاً وايضاً، كيف يفسر ويجد التبريرات لهذا العجز العربي في مد الانتفاضة ودعمها وتوفير كل اسباب الدعم والاستمرارية لها.. في حين ان هذه الانظمة لم تجد حرجاً في دفع الأموال الطائلة وبغير حساب لتمويل حملة انتخابات لرئيس هذه الدولة او تلك، او دعم حركة انشقاقية هنا او هناك.

انتفاضة الشعب الفلسطيني تدخل شهرها الرابع وهي مندفعة نحو زخم اكبر. فشعبنا الذي استحوذ باصراره على نيل حقوقه، على اهتمام العالم ووضع الكيان الصهيوني وقادته في زاوية الحرج، لم يعط بعد كل ما عنده ولديه الكثير ليقله ويفعله. ولا نظن ان هذه حقيقة غابت عن اذهان المسؤولين في واشنطن وتل ابيب وغيرها من العواصم الغربية والعربية. ولا نظن ايضاً ان غير هذه الحقيقة هي التي دفعت وتدفع بالمسؤولين الامريكيين للتدافع الى المنطقة وفي جولات مكوكية، محاولين وعبر تجميل الكلمات وتزيين المشاريع التي يقولون انهم يحملونها في جيوبهم، الالتفاف على انتفاضة الشعب الفلسطيني واخراج الكيان الصهيوني من المازق الكبير الذي وقع فيه.

اننا ندرك، كما يدرك غيرنا، ان ما تبقى لادارة الرئيس الامريكي ريغان في البيت الأبيض، لن يسمح بطرح مشاريع جدية حيال قضية بوزن قضية الشرق الأوسط. وحتى لو ابصرت مثل هذه المشاريع النور، فبالتأكيد لن تحقق على ارض الواقع ناهيك ان المشاريع الجدية ما زالت محظورة حتى الآن على الادارات الامريكية المتعاقبة لأسباب واسباب لم تعد خافية.

هذه وغيرها حقائق، تدركها جماهير الانتفاضة التي ادارت ظهرها لوزير الخارجية الامريكي واحالته من جديد الى منظمة التحرير الفلسطينية، ليقول ما عنده اذا كانت ادارة واشنطن حريصة على تحقيق السلام في المنطقة.. وهذا ما نشك به على الأقل في ظل الوضع العربي الراهن.

البلاد

التلفزيون وأخلاق الجيش النظيف

اكثر من مسؤول اسرائيلي ذرف دموع التماسيح بعد الفضيحة التلفزيونية المدوية التي شاهدها العالم الاسبوع الماضي. والعالم الذي راى بعض ابنائه جرائم النازية بامهات العيون، يعرف اغلبه هذه الجرائم من الكتب والوثائق والافلام التلفزيونية والسينمائية المكتوبة والمصورة في الاستوديوهات، على العكس تماماً من الجرائم الاسرائيلية التي تنتمي كلها الى الجرائم الواقعية الموثقة بالصورة والصوت واللون. ودموع التماسيح التي ذرفها ويذرفها المسؤولون السياسيون والعسكريون الاسرائيليون تركز كلها على نقطة واحدة: التجاوزات، وتعد بالعقوبة!!

المراقب لهذا كله سوف يكتشف بلا تعب، ان «تجاوزات» الجنود والمستوطنين هي العادة المتبعة. اما الانضباط لـ «اخلاقية» الجيش الاسرائيلي فهو الشاذ واللا معقول. والمدقق سوف يتساءل: لماذا تهدف «التجاوزات» كسر عظام الفلسطينيين؟ وهل لهذا علاقة بنصائح وزير العظام المهشمة اسحق رابين؟

قادة «اسرائيل» اليوم، في حرب مواجهة شاملة مع الكاميرا، بعد حربهم الطاحنة مع الحجر والمقلاع وبطاطا المسامير، وقبل هذه جميعاً مع الارادة، وهم لذلك قلقون، عصبيو المزاج ومهتمون جداً بضرب الصحافيين وإبعادهم عن المدن والقرى والمخيمات. أحد الصحفيين الأميركيين قال في شهادته لصحيفته: ما تشاهدونه على الشاشة وما تقراونه في الجرائد هو عينة يسيرة من القمع الاسرائيلي. لهذا تسقط مشاهد الاسبوع الماضي كالرحى على راس المسؤولين الاسرائيليين فيظهرون عراة إلا من الهراواة ■

● حمل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات السفير الايطالي في تونس، رسالة عاجلة الى رئيس الجمهورية والحكومة الايطالية تتعلق بمخاطر التحرك الاميركي في منطقة الشرق الاوسط.

كما بعث ابو عمار يوم الأول من آذار الحالي، برقية تأييد ومساندة الى الرئيس العراقي صدام حسين، ندد فيها باطلاق ايران صواريخها ضد المدن العراقية.

● اكد المحامي الفرنسي البارز جان ـ كلود، الذي زار مؤخرا المناطق الفلسطينية المحتلة، ضمن مجموعة من المحامين الفرنسيين، ان «اسرائيل» تنتهك بشكل فظيع الوثائق والمعاهدات الدولية التي وقعتها، وانها تلجأ الى حملات الاضطهاد الجماعية المحظورة دولياً.

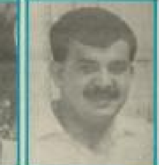
واضاف كلود: بانه اندهش فعلا من «الاسرائيلية» القمعية التي تهدف بشكل منظم الى ابادة الشعب الفلسطيني، وهو الامر الذي أثار انزعاجنا كمحامين، والذي يمثل انتهاكاً خطيرا لابسط قواعد وحقوق الانسان.

واشار كلود الى ان اعباء ٢٠ عاما من الاحتلال «الاسرائيلي» واجراءاته التعسفية، هي السبب الاساسي في اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، وان اجراءات القمع واستخدام الرصاص الحي والمطاطي ومداهمة المنازل وحملات الاعتقالات العشوائية لن تسبب الا في المزيد من تفاقم الوضع نحو الخطورة، وان الطريق الوحيد لحل القضية الفلسطينية لا يمكن ان يتوفر الا بسحب القوات «الاسرائيلية» من كافة الاراضي المحتلة.

● اكدت اللجنة الدائمة للاعلام العربي على ضرورة دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الصهيوني والتحرك الجاد والسريع لمجابهة سلطات الاحتلال بكافة الوسائل والسبل والعمل على تعبئة الرأي العام العربي وقواه لمساندة الانتفاضة البطولية للشعب الفلسطيني من اجل انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد.

واتفقت اللجنة على ضرورة التحرك لتطوير فهم الرأي العالمي للقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي ومجابهة الادعاءات الصهيونية.

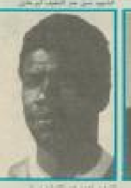
واوصت اللجنة الامانة العامة لجامعة الدول العربية حث اجهزة الاعلام على ارسال مبعوثين عنها الى الاراضي العربية المحتلة للوقوف على ما يجري فيها، وتغطية الاحداث بالاخبار والصور لفضح الاساليب الوحشية لسلطات الاحتلال الصهيوني واقامة الندوات والمحاضرات التي تشرح ابعاد الانتفاضة.
















مشاعل على الطريق

سفينة العودة!..
انفجرت السفينة وأبحرت الفكرة

حلم العودة كان وسيظل هاجس كل الفلسطينيين الذين ابعدهم الاحتلال عن وطنهم الى المناق. ومن هذا الحلم، وفي إطار سعي الفلسطينيين الى التعبير عن حقهم في وطنهم ـ خصوصاً بعد قرار مجلس الامن ـ قامت فكرة سفينة العودة التي جمعت عدداً من الفلسطينيين الذين ابعدهم الاحتلال ومعهم عدد كبير من رجال الصحافة واصدقاء النضال الفلسطيني بهدف تسيير سفينة العودة من اثينا الى



السفينة التي تم تفجيرها في ليماسول من قبل الموساد الاسرائيلي

حيفا. ومنذ بدات الفكرة في التحول الى خطوات عملية، بدا واضحاً حجم الذعر الذي خلقته في المؤسستين السياسية والعسكرية في «اسرائيل»، والذي بدا من إطلاق التهديدات ولم ينته عند تفجير السفينة «سول فرين» التي اشترتها منظمة التحرير الفلسطينية. وبين إطلاق التهديدات وتدمير السفينة، دخلت اسرائيل بكل ثقلها معركة لا هوادة فيها ضد شركات الملاحة اليونانية مرة، وضد البحارة اليونانيين، الى درجة أعلن فيها رئيس اتحاد البحارة اليونانيين في مؤتمر صحافي عقده في اثينا انه تلقى تهديدات بالموت إن هو واصل إصراره على قيادة سفينة العودة الى شواطىء حيفا.

اكثر المراقبين إعتبروا ان سفينة العودة قد ابحرت ولو كفكرة وانها انجزت الاهداف السياسية النبيلة التي انطلقت الفكرة من أجل تحقيقها وهي لفت انظار العالم وقواه المحبة للسلام الى ان الفلسطيني يعيش بعيداً عن أرض وطنه وان له الحق في العودة إليه. والعالم كله، الذي يعرف كيف تقيم إسرائيل ضجة لا تتوقف من أجل ترحيل يهودي هنا او هناك، وقف يستمع الى صيحات التهديد والوعيد التي اطلقها حكام اسرائيل بمختلف مستوياتهم، خصوصاً وزير الحرب إسحق رابين والتي هددت بمنع سفينة العودة من الابحار بكافة الوسائل والسبل الممكنة، واقترنت القول بالفعل فصحى الناس على نبأ تفجير السفينة «سولفرين» في ميناء ليماسول بجزيرة قبرص. أحداث سفينة العودة لم تأت خارج سياقها، فهي جاءت خلال اشتعال الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة، وما ترافق معها ولا يزال من أساليب قمع دموي جعل العالم كله يقف مذهولاً وهو يكتشف حقيقة «واحة الديمقراطية» الاسرائيلية التي جعلت المقارنة مع النازية تبدو ببساطة شديدة لصلحة النازية.

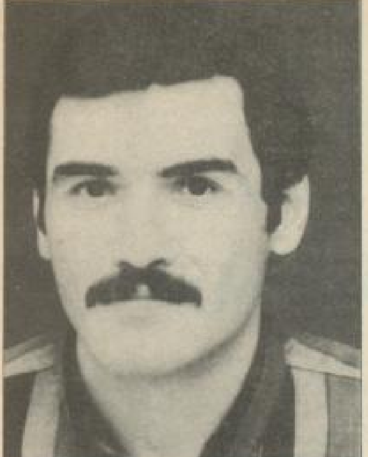
منظمة التحرير الفلسطينية وبلسان بسام أبو شريف المستشار الاعلامي للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات أعلنت تأجيل رحلة سفينة العودة الى موعد لاحق، مؤكدة ان السعي سوف يستمر لوضع هذه الفكرة موضع التطبيق، خصوصاً وانها قد حققت من حولها تأييداً دولياً متعاظماً، اكد من خلاله العالم حق الفلسطيني في العودة الى وطنه. ■


ولقطة اخرى للمبعدين امام بعثة الامم المتحدة في اثينا

لقطة من المظاهرة التي جرت في اثينا والتي قام بها المبعدون الفلسطينيون



ممثل المنظمة في نيقوسيا سمير أبو غزالة يقرأ الفاتحة على روح الشهيدين



الشهيد حمدي



الشهيدان مروان وعلي ابو طوق

منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «فتح» تنعيان الشهداء

نعت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «فتح» المناضلين الثلاثة أبو حسن قاسم، حمدي سلطان ومروان الكيالي الذين اغتالتهم المخابرات الصهيونية في مدينة ليماسول القبرصية يوم ٢/١٤. وقال بيان المنظمة وحركة فتح: تنعي منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» الى شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية استشهاد ثلاثة من خيرة كوادرها القيادية:

ـ الشهيد البطل العقيد مروان ابراهيم الكيالي، عضو المجلس العسكري للثورة الفلسطينية.

ـ الشهيد البطل المقدم (حمدي) محمد باسم مصطفى سلطان التميمي.

ـ الشهيد البطل المقدم أبو حسن قاسم محمد حسن.

الذين اغتالهم جهاز الموساد الاسرائيلي بتفجير سيارتهم في ليماسول ـ قبرص.

إن هذه الجريمة الجديدة النكراء التي ترتكبها المخابرات الاسرائيلية لن تمر دون عقاب وبعرف شعب فلسطين وثورته كيف يلقنون المخابرات الاسرائيلية درسا لن ينساه مؤكدين ان دم أبطال شعبنا لن يذهب هدرا.

وكانت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» قد أصدرت بياناً نعت فيه الابطال الثلاثة وعاهدتهم على مواصلة النضال حتى النصر. واشارت فتح في بيانها الى الشهداء الثلاثة والمهام التي تحملوها بالقول:

الشهيد البطل (أبو حسن قاسم) محمد حسن بحيص إبن قرية يطا، قضاء الخليل عضو قيادة جهاز الأرض المحتلة، عضو المجلس العسكري العام لحركة «فتح»، عضو مؤتمر حركة «فتح»، مسؤول قيادة عمليات بطولية عديدة داخل الوطن المحتل.

ـ الشهيد البطل مروان إبراهيم الكيالي. عضو لجنة لبنان، عضو المجلس العسكري العام لحركة فتح، عضو مؤتمر فتح، أحد قادة كتيبة الجرمق ذات السجل النضالي.



الشهيد أبو حسن قاسم



مسرح الجريمة

جولة شولتس في المنطقة

مقترحات قديمة لوقائع جديدة

مع انتهاء المرحلة الأولى من جولة وزير الخارجية الأميركي جورج شولتس، يصبح من الممكن ان نقول ان الهدف الوحيد لهذه الجولة كان ولا يزال إحتواء الانتفاضة الفلسطينية المتصاعدة والمستمرة في الأرض المحتلة ومحاولة إعادة مناخ الشرق الأوسط لمرحلة ما قبل الانتفاضة. وقراءة هذه الحقيقة ممكنة بوضوح في قراءة الخطوط الرئيسية لما سُمّي خلال الاسبوعين الماضيين بمبادرة شولتس وهي خطوط محورها الأساسي القفز عن منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة احياء مشروع الحكم الذاتي الذي نصت عليه اتفاقات «كامب ديفيد».



الانتفاضة: تجاوزت سقف التصورات الاسرائيلية ـ الأميركية

وستكون السياسة الأميركية بمجملها، و «مبادرة» شولتس على وجه الخصوص أكثر وضوحاً إذا قرأناها مع الحملة الأميركية الضارية ضد منظمة التحرير الفلسطينية، والتي توجت في الاسبوع الأخير بقرار الكونغرس الأميركي اغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة، وهو القرار الذي يتجاوز العداء للمنظمة ليطال الأمم المتحدة نفسها، وليطرح من جديد للنقاش موضوع حياد الأمم المتحدة، وحرمة مؤسساتها وحصانتها الدولية.

جاء الوزير الأميركي للشرق الأوسط إذن ليقفز عن أسباب الصراع الحقيقية وليصيغ معادلة مكررة قديمة، تلخص المطالب الوطنية الفلسطينية في مطالب معيشية حياتية، ضارباً عرض الحائط بالبديهيات التي صار يعرفها كل مراقب في العالم لأحداث الأرض المحتلة. وبالرغم من مهارة الوزير الأميركي وخبرته الدبلوماسية فإن جدار الرفض الفلسطيني لتوجهاته بل ولمجرد اللقاء به، جعل شولتس يخفف الى أقصى حد ممكن درجة تفاؤله بمبادرته وجولته الى ان اوشك تفاؤله المخفف هذا على طرح أسئلة دولية مشروعة عن مبرر هذه الجولة وتلك المبادرة. فعشية توجه الوزير الأميركي للشرق الأوسط، عقد رئيس الولايات المتحدة الأميركية رونالد ريغان مؤتمراً صحافياً تحدث فيه عن الشرق الأوسط وعن مساعي حكومته لاحلال السلام فيه، وحين حاصره الصحافيون بالأسئلة عن حقوق الانسان في الأرض المحتلة، خصوصاً وهو المغرم بحقوق الانسان في افغانستان والدول الاشتراكية تلعثم الرئيس الأميركي ولم ينطق بحرف إدانة للجرائم الاسرائيلية واكتفى بالقول: ان شولتس متوجه الى هناك لمعالجة كافة المشاكل.

وفي هذا السياق ايضاً لم يخجل الرئيس الأميركي، كما لم يخجل وزير خارجيته عن الدعوة جهاراً لتهدئة الأوضاع في الضفة والقطاع تمهيداً لإحلال السلام المزعوم.

لقد أوضحت منظمة التحرير الفلسطينية قبل وصول الوزير الأميركي وخلال جولته موقفها بدقة حين اعلن ناطق رسمي فلسطيني ان المنظمة توافق على محاورة الوزير الأميركي إذا وافق الأخير على اللقاء بوفد فلسطيني من داخل الأرض المحتلة وخارجها، تعينه المنظمة بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، في الوقت الذي حرصت فيه كل الشخصيات الوطنية في الأرض المحتلة على الالتزام بهذا الموقف وأعلنت الأرض المحتلة مقاطعة الوزير الأميركي، مما أربك توجهه الأساسي الرامي الى ايجاد أسماء فلسطينية تقبل بمحاورته بعيداً عن منظمة التحرير الفلسطينية، أو في اقل تقدير جرّ بعض الأسماء الفلسطينية الى حوار عقيم كان الوزير الأميركي يأمل من ورائه تبريد الانتفاضة الفلسطينية وخلق حالة من الاسترخاء في الأرض المحتلة، بما يمكن الاحتلال من استعادة أنفاسه وتنظيم حملة قمعية شاملة، خصوصاً وان الانتفاضة الفلسطينية تجاوزت بكثير سقف التصورات الاسرائيلية ـ الأميركية، ونجحت ولا تزال في حفر مجرى عميق لفكرة المؤتمر الدولي في الأوساط السياسية العالمية، الأمر الذي يجعل التسوية الأميركية تتراجع اكثر فاكثر الى الوراء، خصوصاً وان العالم لا يهتم إلا بالمناطق الساخنة، كما كان يحلو لوزير الخارجية الأميركية الأسبق هنري كيسنجر ان يقول. من هنا لم تكن صدفة ابداً ان تشهد الأرض المحتلة خلال اسبوع الجولة المكوكية لوزير خارجية الولايات المتحدة تصعيداً نوعياً في تحرك جماهير الانتفاضة، وان تشهد بالمقابل تصعيداً بلغ حد الهمجية في القمع الاسرائيلي كانت ذروته المكشوفة تلك المشاهد المروعة للعقل والمشاعر الانسانية والتي صورت جنوداً اسرائيليين يحطمون بالحجارة وعلى مدى اربعين دقيقة عظام شابين فلسطينيين، وهو المشهد الذي يستحق ان يسمّى مشهد العام، اذا لم نقل مشهد قرننا العشرين في سنواته الأخيرة بكل وحشية الدم البارد التي دفعت كافة المراقبين في العالم لإدانة الاحتلال الاسرائيلي وأجبرت وزير الخارجية الأميركي لمشاهدة اللقطات التلفزيونية دون ان يعلق عليها بكلام.

المزيد من الوضوح. هذا هو إذن عنوان جولة شولتس في الأرض المحتلة وبين العواصم العربية. فالولايات المتحدة ـ وإذ تتصاعد صيحات العالم مطالبة بوضع حد لحالة الاحتلال ـ تصر على إسقاط حلول تنتمي لعقلية الهيمنة على الشعب الفلسطيني وفرض الوصاية عليه. وبتعبير احد الصحفيين فإن الولايات المتحدة تستبدل حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، بحق اسرائيل في تقرير مصير الشعب الفلسطيني، أي بكلمات اخرى استبدال شكل الاحتلال باحتلال آخر. وهنا يصعب القول ان الجولة الثانية من رحلات شولتس للمنطقة مرشحة للتغيير، بل يحق لنا أن نؤكد استناداً لمعطيات الواقع ان الولايات المتحدة ومعها «اسرائيل» بحاجة الى المزيد من الحقائق الواقعية التي يكرسها تصاعد واستمرار الانتفاضة في الأرض المحتلة كي تتمكن الإرادة الفلسطينية الثائرة من كسر جدار المكابرة والتجاهل الأميركيين وفرض الحلول الواقعية للصراع، والتي لا يمكن أن تكون عادلة ومقبولة إلا إذا اخذت في الاعتبار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعية الوحيدة وقائدة نضاله الوطني.

راسم المدهون

جولة الفشل المسبق

بصدور العدد رقم (١٤٨) من مجلة «صوت البلاد»، يكون وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس قد وصل الى القدس المحتلة، وعرض افكار ادارته على الحكومة «الاسرائيلية»، وحاول التقريب بين وجهة نظره ووجهة نظرها فيما يخص حل نزاع مشلكة الشرق الاوسط الساخن.

والحقيقة ان شولتس لا يحمل اية افكار أو مقترحات جديدة بخصوص حل المشكلة الفلسطينية، وكل ما لديه، وما في جعبته في احسن الاحوال، لا يخرج عن «خطة الحكم الذاتي»، التي اكل عليها الدهر وشرب، والتي رفضتها جماهير شعبنا الفلسطيني وهي في مهدها.

وبالنظر الى توقيت زيارة وزير الخارجية الاميركي، يمكن القول انها تستهدف عمليا اجهاض الانتفاضة الفلسطينية، فما فشلت في تحقيقه الحكومة «الاسرائيلية»، تريد تحقيقه الادارة الاميركية عن طريق نشر اوهامها ومكائدها وبضاعتها الفاسدة.

لكن جماهير شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة، التي تزيد عن عنفوان انتفاضتها والتي وجهت لطمة قاسية لشولتس ابان زيارته في اكتوبر/ تشرين الاول الماضي، هذه الجماهير تدرك حقيقة الموقف الاميركي الذي لا يعترف بالحقوق الوطنية الفلسطينية وينكر على ممثلة شعبنا الوحيدة منظمة التحرير الفلسطينية وحدانية تمثيلها، ولذا فانها تعد العدة لافشال جولة المبعوث الاميركي ولن تستقبله الا بالحجارة وزجاجات المولوتوف، وبالغضب الشعبي العارم والتظاهرات.

نثق بقدرة جماهير شعبنا الفلسطيني وقيادتها الوطنية الموحدة في المناطق المحتلة، على مجابهة شولتس ومشروعاته التصفوية التي ترمي الى تبديد الحقوق الوطنية الفلسطينية.

وليعلم شولتس وادارته انه لن يتحقق السلام العادل، ولن يستتب الهدوء في منطقة الشرق الاوسط ولن ينتهي النزاع العربي ـ الاسرائيلي، ولن تخف جذوة الانتفاضة الثورة، الا بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة على التراب الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي والوحيد، وبالانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة.

تلك هي المسالة، ومن أراد الحل على هذه القاعدة فليأت بما لديه، من عروض، ومن ليس في جعبته سوى مشاريع تصفية حقوق الشعوب، لن يجد بانتظاره الا ما يليق به وبمشروعاته التي لن يكون مصيرها الا الفشل الذريع، وان اختلفت المواقيت والظروف.

● ذكرت وكالة رويتر، ان ثمانية عمال فلسطينيين تقدموا في التاسع عشر من الشهر الجاري، بشكوى ضد رجال شرطة «اسرائيليين»، اتهموهم فيها بالضرب، بعنف، والحاق اضرار جسيمة بهم بدون سبب.

واضافت الوكالة: ان هؤلاء العمال وجميعهم يعملون في أحد مطاعم تل ابيب، قد ضربوا من قبل رجال الشرطة «الاسرائيلية»، الذين دخلوا منزلهم الذي استأجروه، بالزي الرسمي، وانهالوا عليهم بالعصي، بعد ان قاموا بتحطيم منقولات المنزل.

واتصل العمال بعد رحيل رجال الشرطة برب العمل فنقل الاكثر اصابة منهم الى مستشفى تل ابيب. وقال رب العمل «الاسرائيلي»، ان اثنين من العمال اصيبا بكسور في الضلوع وبكدمات.

● قال المسؤول «الاسرائيلي» الذي يشرف على القضاء العسكري في المناطق المحتلة، ان «سياسة التشدد» التي تنتهجها حكومته لقمع الانتفاضة الفلسطينية، لها ما يبررها، وانها قانونية (!!!).

وقال المحامي العام في الجيش «الاسرائيلي» البريغادير ـ جنرال «عمنون شتراشنوف» في مقابلة مع مجلة نيوزويك «لقد اتفقنا على سياسة التشدد في اطار القانون»!

وأقر شتراشنوف بأن «الامور خرجت بعض الشيء عن السيطرة» عندما بدأت المظاهرات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وقال انه يجري تحقيق في الحالات التي استخدمت فيها القوة بصورة مفرطة، وأكد التقارير التي نشرت على نطاق واسع عن عمليات ضرب بشكل تعسفي وكسر العظام بصورة متعمدة.

وردا على سؤال عن محاكمات المتظاهرين الفلسطينيين التي أثارت انتقادات واسعة النطاق لقوتها المفرطة، اكد شتراشنوف في المقابلة، انه يوجد اخلال باحترام حقوق المواطنين.

وأشار الى ان الانتفاضة الفلسطينية وما يتعلق بها، قد دفعتنا لاعتقال (١٢٠٠) شخص حتى الان، وان هذه الانتفاضة وضعت النظام القضائي «الاسرائيلي» بين المطرقة والسندان، مطرقة الضرورات الامنية، وسندان الحريات المدنية.

وقال ايضا «في مثل هذه الحالات، تكون الاولوية للضرورات الامنية».

● قالت الاذاعة «الاسرائيلية»، ان السلطات «الاسرائيلية»، جمدت أوامر ابعاد خمسة فلسطينيين من قطاع غزة مؤقتا.

ونسبت الاذاعة الى مصادر «اسرائيلية» عسكرية قولها، ان هذا الاجراء اتخذ لتجنب ردود الفعل العنيفة لدى المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، وردود الفعل العالمية.

جدير بالذكر، ان مجلس الامن الدولي اصدر قرارا يدين قيام «اسرائيل» بابعاد اربعة مواطنين فلسطينيين، وطالبها باعادتهم، نظرا لان اجراء الابعاد يتنافى مع اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٥، الخاصة بحماية المدنيين والتي تكفل للمواطن الحق في العيش بحرية على أرض وطنه.

فيما الثورة الشعبية مستمرة بعنفوانها

سلطات الاحتلال تحاول اجهاض الانتفاضة اقتصاديا

بالرغم من لجوء السلطات «الإسرائيلية» لاستخدام كافة وسائل القمع والتنكيل الوحشي، واستقدام قوات عسكرية اضافية جديدة للمناطق المحتلة، وممارسة سياسة القتل والتجويع والتحطيم الجسدي وتكسير الايدي والارجل والجماجم، ومداهمة المنازل وشن حملات الاعتقال الوحشية في صفوف المواطنين الفلسطينيين، واقتحام المدن والقرى والبلدات والمخيمات من قطعان المستوطنين، واختطاف الاطفال وتصفيتهم بطريقة بدائية، وعلى الرغم من اعلان الحرب الاقتصادية على المواطنين، وتحويل الضفة والقطاع الى ثكنة عسكرية للجيش الاسرائيلي، واهالة التراب على الفلسطينيين الاحياء، على الرغم من ذلك، واصلت جماهير شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، ثورتها الباسلة، وحافظت على عنفوانها وديمومتها واستمراريتها.

وصعدت الجماهير الفلسطينية من وتائر المجابهة ضد قوات العدو «الاسرائيلي»، وابتكرت اشكالا جديدة من النضال تمثلت بالكرات الحديدية اللاهبة، وبطاطا المسامير، وحجارة المولوتوف، والعصي والفؤوس، واشتبكت بجرأة مع الجنود الصهاينة، وتابعت اضرابها الوطني الشامل ضمن الصيغ التي حددتها القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ورفعت الاعلام الفلسطينية في الشوارع والميادين الرئيسية، واعلنت عن تحرير بعض اجزاء مدينة نابلس ودير البلح في قطاع غزة، وانتشرت اللجان الشعبية والوطنية ولجان التطوع المختلفة في مختلف المواقع في المدن والقرى والبلدات الفلسطينية.

وخلال الاسبوع الماضي، عمت المظاهرات الغاضبة مختلف ارجاء الوطن المحتل، وشن المتظاهرون الفلسطينيون عدة هجمات بالزجاجات الحارقة ضد مركز الشرطة «الاسرائيلية» في مدينة نابلس، وضد القنصلية الاميركية في القدس، واحرقوا عدداً من سيارات المستوطنين التي تجوب منطقة الخليل، ودارت اشتباكات عنيفة في محيط مخيم الامعري، والحق شبان المخيم اصابات بالغة في صفوف جنود الاحتلال، كما نصبوا كميناً لدورية «اسرائيلية» واصابوا احد افرادها بجروح.

وفي مخيمي بلاطة وقلنديا سارت تظاهرات فلسطينية حاشدة، ورفع المتظاهرون الاعلام الفلسطينية، ورددوا هتافات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ولرئيسها الزعيم العربي ياسر عرفات، واغلقوا الشوارع بالمتاريس الحجرية، واشعلوا اطارات السيارات، ولاحقوا جنود الاحتلال بالحجارة والخناجر وكرات اللهب الحديدية، وطاردت مجموعات الانتفاضة الضاربة سيارات دوريات الاحتلال العسكرية في قلقيلية فاصابت عدداً منها، وتصدى المواطنون بجرأة وبسالة نادرتين لقطعان المستوطنين وتعاضدت مختلف القرى والمدن في الضفة الغربية في التصدي لهم، مما دفعهم الى الانكفاء والتراجع وهم

جيل الغضب.. وجيل التحدي





اربعة جنود يعتقلون طفلا فلسطينيا.

يجرجرون أذيال الخيبة والعار.

وفي الوقت الذي ساد فيه الاضراب الشامل مختلف انحاء المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، اعلنت القيادة الوطنية الموحدة داخل الوطن المحتل، في بيان وزعته في العشرين من فبراير/ شباط الجاري، عن تصعيد موجات الانتفاضة البطولية، وتضمن البيان تحديد وقت زمني لمراحل التصعيد، يبدأ قبيل زيارة وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس بأيام وحتى نهاية الشهر الحالي.

ويدعو البيان لتصعيد الثورة الشعبية بقوة نحو العصيان المدني وتشديد الخناق على كل الموالين لغير فلسطين والى اعتبار يوم الاثنين (٢/٢٩) يوماً للتضامن مع الشهداء والجرحى وعائلات المعتقلين، كما يدعو الى اختراق كافة قرارات حظر التجول والالتزام بالاضراب العام عن الطعام ليوم واحد، والى شل المواصلات وكافة مناحي الحياة والى اعلان الغضب الجماهيري العارم في وجه رسول الامبريالية الذي يحمل دعماً للصهيونية.

وجراء تصاعد الانتفاضة البطولية والخشية من تفاقمها، واستعدادا لاستقبال شولتس، حولت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، الى معسكر حربي لم يسبق له مثيل، ونشرت الآلاف من رجال الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليين في مدينة القدس والمناطق المحيطة بها، وشكلت لهذا الغرض، قيادة خاصة في القدس، التي تم تقسيمها الى عدة مناطق ادارية لتسهيل المراقبة عليها.

وقال راديو العدو الاسرائيلي، ان الشرطة الاسرائيلية ستعتمد على دعم المناطق الادارية الاخرى، لاستنفار ثلاثة آلاف شرطي صهيوني، أي ما يقارب ٢٠٪ من الحجم الشامل لشرطة «اسرائيل»، تحسبا لأية أعمال «شغب» وتظاهرات «معادية»، وتقرر على ضوء هذه المخاوف تكثيف التواجد العسكري الصهيوني في مختلف ارجاء المناطق المحتلة.

ويبدو ان سلطات الاحتلال تسعى من عرض استعراض القوة هذا، ومن وراء نشر قواتها بهذا الحجم والكثافة، الى ارهاب جماهير شعبنا الفلسطيني، التي لن ترهبها كافة اجراءات البطش وممارسات التنكيل، وهي ذات الجماهير التي مرغت بالوحل، في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي، انف شولتس ومشروعاته، والتي افشلت مشروع التقاسم الوظيفي التصفوي، ومشاريع القيادة البديلة، وتحسين الاحوال المعيشية، والصيغ المختلفة لكامب دايفيد بطبعتها القديمة والجديدة.

حرب اقتصادية

من ناحية اخرى، وفي سياق محاولاتها المحمومة الرامية لاجهاض الانتفاضة الباسلة، التي بدأت تقترب من طرق ابواب شهرها الرابع بكل العنفوان، اعلنت سلطات الاحتلال الاسرائيلية، عن حرب اقتصادية ضد فلسطيني المناطق المحتلة، واشارت الى انها تنوي تنفيذ اجراءات جديدة ضدهم، لم تكن مستخدمة من قبل.

وأفادت الانباء الواردة من المناطق المحتلة، نقلا عن متحدث اسرائيلي، باسم الادارة العسكرية في الضفة الغربية، ان السلطات الاسرائيلية قررت بدءاً من الحادي والعشرين من شباط/ فبراير الجاري، انه يتوجب على السكان الفلسطينيين إثبات انهم دفعوا الضرائب المستحقة عليهم قبيل سفرهم الى دول عربية أو حصولهم على تراخيص الاستيراد والتصدير!!

واضاف المتحدث «الاسرائيلي» قائلا: «أعرف ان اناسا كثيرين يعتقدون بان هذا عقاب، ولكنني متأكد منه يتوجب علينا ـ والمقصود سلطات الاحتلال ـ ان نعتمد بشكل اكبر على وسائل لا تتسم بالعنف (!!!) فيما يتعلق بالموقف الجديد في من الضفة الغربية وقطاع غزة، زاعما ان هذه الاجراءات تعتبر بمثابة تطبيقات عملية لمواد قانونية قائمة اصلا، ولكننا لم نكن نستخدمها. إلا أننا يمكن ان نلغي هذه الاجراءات، إذا خفت حدة الانتفاضة. وهذا هو بيت القصيد.

وبموجب التعليمات القسرية الاقتصادية هذه، لا يسمح لأي مواطن بالسفر الا بعيد حصوله على تصريح المغادرة من دوائر الحكم العسكري أو «الادارة المدنية الاسرائيلية» في منطقته، وذلك خلافاً لما كان معمولا به قبيل الاعلان عن هذه الحرب العشوائية، حيث كان الراغبون بالسفر يحصلون على تصريح المغادرة من مكاتب البريد أو مكاتب الخدمات بعد دفع اثمانها المقررة، ودونما حاجة الى مراجعة سلطات الاحتلال!

وفي رأي المراقبين، تعتبر هذه الاجراءات، حلقة جديدة في مسلسل حلقات الابتزاز والضغط والاذلال التي تحاول سلطات الاحتلال من خلال ممارستها ضد جماهير شعبنا، الى تركيعه ولجم انتفاضته الباسلة، وتعطيل مصالحه الاقتصادية والتأثير عليه معنويا.

وطبقاً لذات قائمة الاجراءات الاقتصادية التي لا تنتهي، يمنع المسافر العائد الى الوطن المحتل من ادخال مبلغ نقدي يزيد عن الف دولار اميركي (٣٥٠ ديناراً اردنيا على وجه التقريب) بدلا من اربعة آلاف دولار سابقا، وانه يتوجب على من بحوزته مبالغ تزيد عن المسموح به، مراجعة الجهات المختصة على الجسر بقيمتها ووجهتها، خشية وصول بعض المال لدعم صمود المواطنين الفلسطينيين في وجه السلطات الغاصبة.

وتستهدف السلطات «الاسرائيلية» من وراء ذلك، تخفيض السيولة النقدية في المناطقة المحتلة الى ادنى حد ممكن، بحيث يؤدي هذا الاجراء الى صرف تفكير أنظار جماهير شعبنا الفلسطيني، الى تأمين لقمة العيش، قبيل التفكير بقضيتها الوطنية وتطوير انتفاضتها، وقبيل التفكير بتعزيز وجهة سيرها نحو حقوقها الوطنية المشروعة في العودة وتقرير المصير، واقامة الدولة الوطنية المستقلة.

وفي ذات السياق، خصّت السلطات «الاسرائيلية»، فئة التجار، الذين استجابوا لدعوات الاضراب، والتزموا بنداءات القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، بعدم رفع اسعار السلع، خصتهم باجراء قاس يمتثل بضرورة رجوع أي تاجر أو اية شركة تجارية، بمراجعة السلطات المختصة في الكيان الصهيوني، للحصول على رخص الاستيراد والتصدير واذونات تحويل العملة أو أي اجراء تجاري آخر.

وكما يتضح فان هذه الاجراءات وكما يدل عليها منطقها، انما هي محاولة جديدة لضرب الاقتصاد الوطني الفلسطيني، والحاقه ودمجه بعجلة الاقتصاد «الاسرائيلي»، وهي تستهدف ضرب القطاع التجاري الفلسطيني وتعطيل فعالياته المختلفة، واجبار المواطنين الفلسطينيين على البحث عن سلع «اسرائيلية» بديلة، نتيجة اختفاء السلع من السوق المحلية التي كانت تؤمنها الشركات التجارية الفلسطينية والتجار، اضافة الى كسر المقاطعة عن البضائع «الاسرائيلية».

على ان الهدف الاهم والادق لاتخاذ جملة هذه الاجراءات، انما يتمثل في الخروج من المأزق الحاد الذي وقعت فيه الحكومكة الاسرائيلية وقادتها، جراء تصاعد الانتفاضة وازدياد لهيبها، بحيث انها اشعلت الارض تحت اقدام المحتلين الصهاينة، وبالتالي الالتفاف على الانتفاضة في محاولة يائسة لاجهاضها.

ومهما يكن من أمر، فان هذه الاجراءات التعسفية الاقتصادية، لن تنال من عزيمة شعبنا في مواصلة نضاله المشروع، ولن تخفف من تصاعد جذوة الانتفاضة، بل انها ستزيد من اصرار هذه الجماهير على متابعة انتفاضتها حتى اندحار الاحتلال «الاسرائيلي» وحتى انجاز حقوقها الوطنية العادلة وحتى انجاز هدف الدولة الوطنية المستقلة ■

بضاعة شولتز الفاسدة

تخدير الانتفاضة.. وفك عزلة «اسرائيل»

القدس ـ «البلاد»:

تطبيقاً لقرار المقاطعة الذي اعلنته منظمة التحرير الفلسطينية، فشل جورج شولتز، وزير الخارجية الامريكية، في الاجتماع باي من المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل.

وكانت خمسة عشر شخصية فلسطينية قد التزمت القرار ورفضت تلبية دعوة وجهتها القنصلية الامريكية في القدس للاجتماع مع شولتز في السابعة من مساء الجمعة ٢/٢٦ في فندق «الامريكان كولوني» في القدس الشرقية.

عندما طال إنتظار الوزير شولتز في الفندق دون ان يحضر اي من الشخصيات الفلسطينية التي كان يتمنى لقاءها، خرج على الصحفيين الذين حلقوا في بهو الفندق، ليلقي بياناً بداه بالقول: «هذا بيان فلسطينيين».. جاء فيه:

«ان اشتراك الفلسطينيين ضروري لنجاح عملية السلام، وانني آمل ان احمل هذه الرسالة بصورة مباشرة للقدس الشرقية وان اسمع بصورة مباشرة من الزعماء الفلسطينيين عن آمالهم، ووجهات نظرهم».

واكد «ان صنع السلام امر صعب، ولكن السلام ضروري جداً من اجل حياة كريمة، وخطوات صغيرة من اجل السلام قد تكون ذات مغزى لازالة عدم الثقة والكراهية، وقد كنت اريد القيام بهذه الخطوة».

واضاف: «ان الولايات المتحدة مع التغيير الايجابي والسريع، وان لنا مواقف اساسية تحرك مسارنا وهي على النحو التالي:

● اولاً: على الفلسطينيين «والاسرائيليين» التعامل بطريقة مختلفة مع بعضهم البعض وعلى الفلسطينيين ان يسيطروا على القرارات السياسية والاقتصادية التي تتعلق بحياتهم، وان يكونوا مشاركين فعالين في المفاوضات التي تتعلق بمستقبلهم، بحيث يمكن تحقيق الحقوق الفلسطينية المشروعة بطريقة تحمي الامن الاسرائيلي. ان الامن الاسرائيلي والامن الفلسطيني شرطان ضروريان من اجل مستقبل افضل للفلسطينيين وطبعاً «للاسرائيليين».

● ثانياً: ان هذه الخطوات يجب ان تكون جزءاً من اتفاقية سلام واسعة لان «اسرائيل» والمناطق المحتلة لا تعيشان في فراغ فالاردن وسوريا ولبنان والفلسطينيين خارج المناطق لهم مطامح يجب حلها واثناء السير في عملية السلام الشاملة فان قراري مجلس الامن «٢٤٢» و«٣٣٨» كلاهما يجب ان يكونا الاساس للمفاوضات.

● ثالثاً: ما نريد تحقيقه لا يتم الا بالمفاوضات، فالمفاوضات تولد اتفاقيات تلبي الرغبات الاساسية لكل الفرقاء، ولقد اثبتت التجربة انه يمكن الوصول لاتفاقات مع «اسرائيل»، وان «اسرائيل» تحترم اتفاقاتها.



شولتز: المهمة المستحيلة

● رابعاً: ان بداية المفاوضات يجب ان يكون قريباً، ويجب ان يكون ايقاعها سريعاً كي يمكن تحقيق النتائج بسرعة ملائمة».. «ان الامكانيات البشرية للعرب والاسرائيليين لا حدود لها، فإن عندهم ثبات واصرار اذا لم تستعمل ضد بعضهم البعض فإنه يمكن استغلالها مشاركة لمزيد من التقدم العلمي والتكنولوجي والادبي والفني إن هذه المنطقة التي شهدت مولد ثلاث ديانات سماوية عالمية تحمل معها قوة اخلاقية، فالاسلام والمسيحية واليهودية تستطيع العمل معاً من اجل خلق عالم مثالي، من اجلنا جميعاً».

وفسرت الشخصيات الوطنية التي رفضت الاجتماع بشولتز انها بجانب الالتزام بقرار المنظمة بهذا الخصوص فإن رفضها لقاء شولتز نابع من محاولاته اعطائها صفة تمثيلية للتفاوض حول تسوية، والتمييز بين فلسطينيين في الداخل وفلسطينيين في الخارج، وهذا بجملته مرفوض لان منظمة التحرير الفلسطينية هي الجهة الوحيدة التي تمتلك صفة تمثيلية على اعتبار انها الممثل الشرعي والوحيد، ولا يجوز لاية جهة اخرى ان تختار ممثل الشعب الفلسطيني، فهو وحده الذي يقرر ذلك، وهو قد قرر ذلك فعلاً عندما اكد ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثله الشرعي والوحيد، كما ان الشعب الفلسطيني هو شعب واحد موحد سواء كان في الداخل او الخارج، ويرفض كل صنوف التجزئة كما هو الحال بالنسبة للقضية الفلسطينية الواحدة الموحدة التي لا يجوز تجزئتها..

وتعقيباً على بيان شولتز اجمع المواطنون الفلسطينيون ـ وكذلك الذين رفضوا الاجتماع به ـ ان المسألة الاكثر اهمية هي ليست مناقشة بيان شولتز وما ورد به من ثغرات وتجنبه الاشارة الى الفلسطينيين كشعب والى حقهم في تقرير المصير واقامة دولتهم المستقلة، بقدر ما هي ضرورة توجه شولتز بهذه المقترحات وسواها الى العنوان والاطار الرسمي للشعب الفلسطيني وهو منظمة التحرير الفلسطينية اذا ما كانت هناك، فعلاً، نية جدية للحديث عن تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية، واذا صدق بيان شولتز بشيء فهو اقراره بانه لا سلام بدون مشاركة الفلسطينيين، وهذا ما يدركه الفلسطينيون جيداً.

وكانت الاتصالات التي اجراها شولتز في المنطقة قد كشفت ان مبادرة شولتز لا تتضمن خطة سلام امريكية متكاملة ونهائية، بل هي عبارة عن مجموعة اقتراحات يريد شولتز جمع الآراء العربية والاسرائيلية حولها.

وتتركز مبادرة شولتز حول ايجاد تفاهم اردني ـ اسرائيلي ـ فلسطيني، من الداخل «مدعوم عربياً للتوصل الى اتفاق موقت ومرحلي حول الضفة الغربية وقطاع غزة يتضمن «تحسين الظروف المعيشية» واجراء انتخابات بلدية لتوفير نوع من الادارة الذاتية للشؤون الحياتية في الاراضي المحتلة، وتحديد موعد لبدء مفاوضات عربية اسرائيلية في إطار خطة دولية حول مستقبل الاراضي العربية المحتلة.

واجمعت الجماهير الفلسطينية على كافة مستوياتها في الاراضي المحتلة على رفض مبادرة شولتز كونها تهدف الى تسويق بضاعة فاسدة هي سيناريو ممسوخ لفكرة الحكم الذاتي التي رفضها شعبنا منذ ما يزيد عن العشر سنوات وقدم التضحيات الجسام لافشالها. وكونها تتجاهل الحقوق الوطنية المشروعة بما فيها حقه في تقرير المصير، كما تتجاهل الاطار الرسمي التمثيلي للشعب الفلسطيني.

وفي احاديث على مستوى الشارع في مختلف المناطق سخر المواطنون من مبادرة شولتز ومن شولتز نفسه، وقالوا ان المبادرة ليست متخلفة عن الوقائع التي افرزتها انتفاضة شعبنا العملاقة فحسب، بل هي متخلفة عن اتفاقات «كامب ديفيد» التي رفضتها جماهيرنا رغم الحديث عن ربطها بتسوية نهائية لم تشر المبادرة الى طبيعتها او الاسس التي ستقوم عليها. فاتفاقات كامب ديفيد هي ايضاً تحدثت عن حكم ذاتي ولكن بصورة متقدمة اكثر كمرحلة انتقالية يتلوها مفاوضات حول تسوية نهائية يتحدد فيها مصير المناطق المحتلة، وان تقصير فترة المرحلة الانتقالية او تمديدها لن تغير من الواقع شيئاً..

مواطن من غزة قال لمراسل التلفزيون «الاسرائيلي» بضيق: اي مبادرة هذه التي تتحدثون عنها، واي فلسطينيون تقصدون.. اعطني واحداً فقط يقول انه يمتلك صفة تمثيلية في الاراضي المحتلة، او انه قادر على



الانتفاضة: الرعب الحقيقي لواشنطن وتل ابيب

ان يكون ذلك؟

واضاف مواطن آخر: هذه مبادرة معادية لشعبنا ويهدف شولتز لتقديم خدمة «لاسرائيل» من خلال مبادرته فهو يريد ان يخفي الحقائق، ويصور الفلسطينيين على انهم رافضون للسلام. نحن نريد السلام.. ولكن لماذا يتوجه الينا كأفراد.. هناك منظمة التحرير الفلسطينية وهي معنية بالسلام فلماذا لا يتوجه إليها اذا كان معنياً بالسلام حقاً..

مواطن فلسطيني آخر قال: الهدف هو قمع الانتفاضة وفي احسن الظروف محاصرتها خدمة «لاسرائيل» وبالتالي خدمة لحزبه الجمهوري على امل كسب اصوات اليهود في امريكا للمرشح الجمهوري في الانتخابات القادمة.. وهو يريد ان ينهي فترة خدمته الوشيكة ليدلل على ولائه المطلق لاسرائيل وليثبت بشكل لا يقبل التأويل على انه افضل الموالين على الاطلاق..

مواطن فلسطيني آخر قال: لب المشكلة هي قضية الشعب الفلسطيني فلماذا لا يتوجه الينا كإطار رسمي، لماذا يتوجه الى الآخرين. واريد ان اسأله بل واتحداه فيما اذا كان هناك من يستطيع ان يتجاوزنا من هؤلاء الذين يتوجه اليهم في هذه العاصمة او تلك؟ لا أحد!! بعضهم حاول وفشل.. واذا كان لا يؤمن بما نقول فليجرب.. وسيمنى بالفشل الذريع».

نحن لا نرفض الاطار العربي للتسوية الشاملة بل نحن نصر عليه، ولكن يجب ان نكون في المقدمة.. وبدوننا لن تتحقق اية تسوية.. اليس من حقنا ان نحدد ممثلنا كما يفعل الآخرون.. نحن حددنا وقررنا ولن تستطيع قوة كانت ان تنقض هذا القرار.. ومن يريد تقديم مبادرات او مقترحات فليدخل من الباب وليس من النافذة.. وهذا لن يتحقق الا عبر منظمة التحرير الفلسطينية وسيدرك شولتز ومن سيخلفه هذه الحقيقة في نهاية المطاف ولن يشعر احد بالامن والسلام ما دمنا نفتقد لذلك..

مواطن من الخليل سأله مراسل التلفزيون «الاسرائيلي» حول رأيه في المبادرة، فأجابه المواطن: اي مبادرة.. قال المراسل مبادرة شولتز..

قال المواطن: بدريش هوّ شولتز قدم مبادرة، اي مبادرة، ارجوك اعفيني من الحديث.. لن يتغير شيء.. سمعنا عن مبادرات كثيرة ومؤامرات كثيرة.. وجميعها لم تفلح..

مواطن آخر في رام الله علق قائلاً: هدف مبادرة شولتز لا يخفى علينا فقد صرح بان استمرار الاحداث في الضفة والقطاع هو خطر على شعوب المنطقة و«اسرائيل».. ولكنه يقصد في الحقيقة انها خطر على انظمة المنطقة من شعوبها التي ستتفاعل مع الانتفاضة وعلى مستقبل «اسرائيل».. ومن هنا جاءت زيارة شولتز لاجهاض الانتفاضة ولكنه لن ينجح. اضف الى ذلك ان شولتز لا يتحدث عن معارضة شامير لأي فكرة قد تؤدي الى تخلي «اسرائيل» ولو عن شبر من الاراضي المحتلة، وعن معارضته المطلقة للمؤتمر الدولي التي باتت واضحة وقاطعة في محادثاته معه».. الا يثبت هذا ان هدف مبادرته هو تآمري ويستهدف ممارسة الضغط على الاطراف العربية واثارة خشيتها من استمرار الانتفاضة بجعلهم ينصاعون للرؤيا الشاميرية الخالصة في ثوب جديد، ومحاصرة الانتفاضة التي يهدد استمرارها المصالح الاميركية في المنطقة برمتها».

وتجدر الاشارة ان جورج شولتز كان قد فشل في الاجتماع الى وفد اسرائيلي مشترك يمثل الحكومة الاسرائيلية واضطر الى الاجتماع على انفراد بكل من شمعون بيرس زعيم حزب العمل ووزير الخارجية، واسحق رابين وزعيم التكتل ورئيس الوزراء ـ الذي اكد لشولتز ـ استناداً الى اقوال مساعديه ـ انه يرفض اية محادثات حول الوضع النهائي المقبل للاراضي المحتلة ويشدد في المقابل على ضرورة ايجاد آلية في إطار الحكم الذاتي تسمح بتوفير الهدوء في الضفة الغربية وغزة.

وصرح المتحدث باسم رئيس الحكومة، ان شامير عاد واكد معارضته المطلقة للمؤتمر الدولي والمفاوضات تحت ضغط ما يجري في الاراضي المحتلة.

وكانت غالبية الاوساط الفلسطينية والاسرائيلية قد توقعت فشل مهمة شولتز بسبب الموقف الاسرائيلي الرافض للاعتراف بحق الشعب الفلسطيني، في تقرير المصير والتحدث الى منظمة التحرير الفلسطينية عامة، وموقف اسحق شامير الذي اشرنا إليه خاصة.. وترى المصادر هنا ان ادارة ريغان حتى لو ارادت ان تمارس ضغوطاً جدية على «اسرائيل».. وهي غير عازمة على ذلك اصلاً، فانها بسبب قصر الفترة الرئاسية المتبقية لها لا تمتلك الا هامشاً ضيقاً ومحدوداً على التحرك وممارسة اية ضغوط، ولا شك ان الحكومة الاسرائيلية برأسيها التجمع والتكتل، تدرك ذلك وتعترف على اساسه بالمراوغة باظهار المرونة الزائفة احياناً والتشدد احياناً اخرى لتجعل الامور تراوح مكانها ويبدو ان شولتز يدرك هذه الحقيقة تماماً وعلى اساس ذلك يعطي ابر التخدير والآمال الزائفة للطرف العربي.

ويرى مراقبون ان احد اهداف مبادرة شولتز هو سرقة الاهتمام الدولي من الاحداث الدائرة في الاراضي المحتلة وتجميد التحركات الدولية الضاغطة بشأن ايجاد حل يضمن حقوق الفلسطينيين السياسية عبر مؤتمر دولي تحضره كافة الاطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وعلى قدم المساواة. وضمن هذا السياق توضح المصادر الاميركية ان الهدف هو مناقشة اقتراحات شولتز وجمع آراء مختلف الاطراف حولها، وتسجيل الملاحظات والتعديلات... ليقوم بعد ذلك المسؤولون والخبراء الاميركيون بدراستها في واشنطن.. ومن ثم يحاولون استخلاص اقتراحات جديدة تكون محوراً لتحرك سلمي اميركي جديد في آذار/ مارس او شهر ابريل/ نيسان المقبل يمكن ان يقوم به شولتز او ريتشارد ميرفي.

وما قاله احد الاسرائيليين رداً على سؤال حول مصير مبادرة شولتز وجولته «من انه سيحل في فندق هيلتون وسيحظى بالاحترام، ومن ثم سيمضي عائداً الى بلاده كما مضى اسلافه من قبله»، هو افضل ترجمة للشعور السائد لدى الفلسطينيين والاسرائيليين سواء بسواء بحتمية الفشل الذريع لشولتز ومبادرته المسخ ■

الاحتلال يستقوى بالمروحيات على مخيم شعفاط

حرب استنزاف حقيقية

حرب استنزاف في الشوارع والجبال ـ اشتباكات عنيفة في الليل والنهار ـ رصاص ـ دخان ـ قتل بالجملة ـ مئات الجرحى ـ دماء ـ حجارة متطايرة ـ بيوت وسيارات محروقة ـ منع تجول اضطراري واختياري ـ أجواء رعب.. الخ



ها تلك هي سمات الاسبوع الاخير في قرى ومدن ومخيمات الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث تدخل الانتفاضة الشعبية الفلسطينية اسبوعها «الثالث عشر» مرحلة جديدة من التطور والتصعيد رغم حشد عشرات الالاف من جنود الاحتلال المدججين بكل أدوات القمع والتنكيل من أسلحة رشاشة وقنابل غاز متطورة وهراوات ومدرعات ودبابات وطائرات مروحية وغيرها. مما رفع عدد شهداء الانتفاضة منذ انطلاقتها وحتى الآن الى نحو (١٠٦) شهداء موثقة أسماؤهم في حين ان العدد الحقيقي للشهداء إذا ضم اليه الأطفال وشهداء الغازات المسيلة للدموع قد يتجاوز الـ (١٦٠) شهيداً.

في اسبوعها الاخير (في الفترة بين يوم الاثنين ٢٢/٠٢، وحتى مساء يوم الأحد ٢٨/٠٢) استشهد ١٧ مواطن في أنحاء الضفة والقطاع وجرح مئات المواطنين برصاص الاحتلال الاسرائيلي خلال أعنف مظاهرات حاشدة ومسيرات ضخمة واشتباكات واسعة النطاق تعم أرجاء الأراضي المحتلة وخصوصاً في أعقاب جولة الوزير الأميركي شولتس.

ففي منطقة القدس العربية وأحيائها ورغم اضافة اكثر من ثلاثة آلاف شرطي وجندي حرس حدود الى جانب وحدات من الجيش الاسرائيلي الذين احتلوا كل مكان تقريباً، وتواجدوا على أسطح المنازل وفي الشوارع والأزقة والحارات ومداخل القرى والأحياء وأبواب المساجد والكنائس ـ وجابوا الأرض راجلين ومحمولين وخيالة ـ وحلقت في سماء القدس ومنطقتها طائرات الهليوكبتر ـ بالرغم من كل تلك الاجراءات التي رافقت جولة شولتس من أجل ارهاب المواطنين العرب ـ إلا ان المظاهرات العنيفة انطلقت في كل القدس وأحيائها، وشملت الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الاحتلال معظم شوارع الأحياء وأزقة البلدة القديمة ـ واستدعت حدة الصدامات في مخيم شعفاط لتدخل الطائرات المروحية ليلاً من أجل المساعدة في قمع المتظاهرين.

في الضفة الغربية ـ وباعتراف مصادر الجيش الاسرائيلي ـ جرت أعنف مظاهرات واشتباكات منذ بداية الانتفاضة، شارك فيها الشبان والمسنون والنساء والأطفال في مهاجمة قوات الاحتلال والتصدي لرصاصها وقمعها بجرأة نادرة سواء في قرى ومخيمات منطقة جنين وطولكرم وقلقيلية ونابلس أم في رام الله وقراها ومخيماتها.. واشتد عنف الانتفاضة بصورة جلية في قرى منطقة الخليل.

وبرز خلال الاسبوع الأخير نشاط المجموعات الضاربة في مختلف المواقع حيث قامت بتدمير وتحطيم وحرق عشرات السيارات العسكرية والمدنية الاسرائيلية وسيارات وبيوت المتعاونين مع الاحتلال.. وفي الوقت نفسه أصبحت مشاهد الشعارات الوطنية والمنشورات والأعلام الفلسطينية امراً اعتيادياً في المدن والقرى والمخيمات.

هذا التطور الجريء في الانتفاضة أفقد قوات الاحتلال صوابها فاطلقت نيران اسلحتها الرشاشة بجنون على المتظاهرين، وساند المستوطنون قوات الاحتلال في إطلاق النار وعمليات قمع المواطنين بكل الوسائل البربرية وقد استشهد ١٧ مواطناً في انحاء الأراضي المحتلة ـ شابان في مخيم العروب وشابان في بلدة حلحول وشابان في عالود ـ ومعلم في الخليل ومواطنة من طوباس وصبي في مخيم جباليا وشاب من يعبد وآخر من نابلس وشاب في مخيم جنين وطفل في قباطية، وصبي في اليامون وشاب في خانيونس، وطفلة في باقة الشرقية ـ وشاب استشهد يوم الاحد الماضي في قرية الطيبة شرقي رام الله.

وفي الوقت نفسه جرح المئات من المواطنين بالرصاص والهراوات، حيث غصت بهم مستشفيات الضفة والقطاع، وقد شهد محيط مستشفيات الشفاء بغزة وعالية في الخليل والمقاصد في القدس والاتحاد النسائي في نابلس اشتباكات عنيفة جداً بين آلاف الشبان الفلسطينيين الذين احاطوا بهذه المستشفيات لمنع قوات الاحتلال من اقتحامها والقيام بالاعتداء او اعتقال الجرحى وخطف جثث الشهداء. وقد نجح الشبان الفلسطينيون في العديد من الحالات من تحرير جثث الشهداء ونقلها الى اماكن ذويها في القرى والمخيمات والمدن لتشييعها في مواكب مهيبة تليق بهؤلاء الشهداء.

جنازات الشهداء في الغالب تحولت الى مواكب اعراس فلسطينية حاشدة، حيث كانت جثث الشهداء تلف بالأعلام الفلسطينية، في حين ترفرف عشرات الأعلام الفلسطينية فوق الجماهير الحاشدة التي كانت تردد في انفعال وتأثر بالغين الأناشيد والهتافات الوطنية التي تؤيد م. ت. ف وتعاهد الشهداء على المضي قدماً في الانتفاضة حتى النصر وإقامة الدولة المستقلة. وكانت حناجر النساء تردد الزغاريد التي تختلط بأناشيد الشباب، وكلمات أهالي الشهداء المؤبنة لأبنائهم والمعاهدة جماهير الشعب على بذل الغالي من أجل الوطن.

وفي قطاع غزة، تحولت الشوارع في المدن والمخيمات التي يخضع العديد منها الى حظر التجول، الى ميادين حرب حقيقية استخدم خلالها المواطنون القنابل الحارقة على نطاق واسع ضد دوريات الجيش الاسرائيلي، وقوات الاحتلال كانت كعادتها تطلق الرصاص وقنابل الغاز بشكل مكثف مما أدى الى استشهاد العديد من المواطنين وجرح المئات منهم. وتقوم قوات كبيرة جداً بالمرابطة على مداخل المخيمات وشوارع غزة.

وبالرغم من حظر التجول المفروض على العديد من المخيمات إلا ان المواطنين وخصوصاً في مخيم الشاطىء وجباليا والمخيمات الوسطى كانت تتحدى حظر التجول وتخرج في مسيرات ومظاهرات عارمة يتخللها رفع الأعلام الفلسطينية والشعارات المناهضة لجورج شولتس والاحتلال والمؤيدة لـ م. ت. ف.

لجنة حقوق الانسان في قرار جديد:

«اسرائيل» تشن حرب ابادة ضد الفلسطينيين والانتفاضة شرعية

اشارت لجنة حقوق الانسان الدولية صراحة الى ان «اسرائيل» تشن حرب ابادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني، واكدت في نفس الوقت شرعية الانتفاضة الفلسطينية ورفض الاحتلال الصهيوني.

جاء ذلك في القرار الذي اتخذته اللجنة خلال اجتماعها يوم ٢/٢٢ في جنيف واكدت فيه مجددا على حق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه غير القابلة للتصرف في العودة الى بلده فلسطين وممتلكاته التي اقتلع منها بالقوة.

وفيما يلي نص القرار:



اقتحام المنازل بالآليات..

ان لجنة حقوق الانسان

اذ تشير الى قرارات الجمعية العامة ١٨١ الف وباء (د ـ ٢) المؤرخين في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٧ و ١٩٤ (د ـ ٣) المؤرخ في ١١ كانون اول/ ديسمبر ١٩٤٨ وكذلك كل القرارات الاخرى التي اكدت وحددت حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وبخاصة حقه في تقرير المصير دون تدخل خارجي.

واذ تشير الى قراري المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٨٦٥ (د ـ ٥٦) و ١٨٦٦ (د ـ ٥٦) المؤرخين في ١٧ أيار/ مايو ١٩٧٤.

واذ تؤكد من جديد قراراتها السابقة في هذا الصدد.

واذ تضع في اعتبارها تقارير وتوصيات اللجنة المعنية بحماية الشعب الفلسطيني وحقوقه غير القابلة للتصرف.

واذ تؤكد مرة أخرى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفقا لميثاق الامم المتحدة وما يتصل بالموضوع من قرارات الامم المتحدة وتعرب عن قلقها الشديد لاستمرار اسرائيل في منع الشعب الفلسطيني بالقوة من التمتع بحقوقه غير القابلة للتصرف ولا سيما حقه في تقرير المصير متحدية بذلك مبادىء القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة وارادة المجتمع الدولي.

واذ تعرب عن قلقها الشديد ازاء عدم تحقيق حل عادل لمشكلة فلسطين التي تمثل لب الصراع العربي الاسرائيلي.

واذ تكرر قلقها الشديد ازاء الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي الذي تقدمه بعض الدول الى اسرائيل مما يشجع ويدعم ما تنتهجه اسرائيل من سياسات قوامها العدوان والتوسع والاستمرار في احتلال الاراضي الفلسطينية واراض عربية اخرى.

واذ تشير الى ممارسات اسرائيل الوحشية وجرائم الابادة الجماعية التي ترتكبها ضد الشعب الفلسطيني واعمال التصفية الجسدية التي تستهدف ازالة المسالة الفلسطينية من الوجود وعرقلة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير كما يتضمن مذابح صبرا وشاتيلا في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢ والغارات الجوية المستمرة على المخيمات الفلسطينية في لبنان والجرائم التي ترتكبها اسرائيل حاليا في حق الفلسطيني من قتل وجرح واعتقال وتعذيب وطرد.

١ ـ تؤكد من جديد حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير مصيره دون تدخل خارجي وانشاء دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني وفقا لميثاق الامم المتحدة وقرارات الجمعية العامة.

٢ ـ تؤكد من جديد حق الفلسطينيين غير القابل للتصرف في العودة الى بلدهم فلسطين والى ممتلكاتهم التي اقتلعوا منها بالقوة.

٣ ـ تؤكد من جديد حق الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه بجميع الوسائل وفقا لمقاصد ومبادىء ميثاق الامم المتحدة وقرارات الامم المتحدة المتصلة بالموضوع وتؤكد ان انتفاضة الشعب الفلسطيني منذ ٨ كانون الاول/ ديسمبر ضد الاحتلال الاسرائيلي هي شكل من اشكال المقاومة المشروعة وتعبير عن رفضه للاحتلال وتدعيم لوحدته تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

٤ ـ تؤكد من جديد حق منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في ان تشترك اشتراكا كاملا في جميع الجهود والمؤتمرات الخاصة بتسوية وضع فلسطين ومستقبل الشعب الفلسطيني.

٥ ـ تؤكد من جديد تأييدها للدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام بشأن الشرق الاوسط يحضره الاعضاء الدائمون في مجلس الامن والاطراف في الصراع العربي الاسرائيلي بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة ووفقا لاحكام قرار الجمعية العامة ٣٨/ ٥٨ جيم المؤرخ في ١٣ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٣ وغيره من قرارات الجمعية العامة ذات الصلة وتناشد جميع الدول ان تبذل المزيد من الجهود البناءة لعقد مثل هذا المؤتمر.

٦ ـ تعرب مرة اخرى عن عميق اسفها للموقف السلبي الذي تتخذه بعض الدول مما يعرقل عقد مؤتمر السلام الدولي وتطلب الى هذه الدول ان تعيد النظر في موقفها من قضية السلم في الشرق الاوسط.

٧ ـ تدين بشدة اسرائيل لاستمرارها في احتلال الاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية مما يشكل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي والقرارات ذات الصلة الصادرة من مجلس الامن والجمعية العامة لرابطة حقوق الانسان.

٨ ـ تطالب اسرائيل بأن تمتثل لالتزاماتها بمقتضى ميثاق الامم المتحدة وان تنسحب من الاراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧.

٩ ـ تحث جميع الدول واجهزة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات الدولية الاخرى على تقديم دعمها ومساعدتها الى الشعب الفلسطيني عن طريق ممثله منظمة التحرير الفلسطينية في كفاحه الرامي الى استرداد حقوقه وفقا لميثاق الامم المتحدة وقراراتها ذات الصلة بالموضوع.

١٠ ـ ترجو من الامين العام ان يوفر للجنة حقوق الانسان قبل عقد دورتها الخامسة والاربعين جميع المعلومات المتصلة بتنفيذ هذا القرار.

١١ ـ ترجو من الامين العام ان يحيل هذا القرار الى حكومة اسرائيل بغية تنفيذه وان يقدم تقريرا عن ذلك الى اللجنة في دورتها الخامسة والاربعين.

١٢ ـ تقرر ان تدرج في جدول الاعمال المؤقت لدورتها الخامسة والاربعين كمسالة تتمتع بأولوية عالية، البند المعنون «حق الشعوب في تقرير المصير وتطبيقه على الشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية او الاجنبية او الاحتلال الاجنبي» وان تنظر في اطار هذا البند في الحالة في فلسطين المحتلة ■

استمرار الانتفاضة.. الخيار الوحيد للخلاص من الاحتلال

٨ أيام من حظر التجول وتكسير الايدي في مخيم عايدة

بيت لحم ــ البلاد

مخيم عايدة واحد من ثلاثة مخيمات فلسطينية موجودة في بيت لحم وهي (عايدة والدهيشة والعزة)... وهو أحد المناطق التي تعرضت مؤخرا لحظر تجول استمر ثمانية أيام (من ٢/٣ حتى ٢/١٠) في اعقاب مصادمات عنيفة جرت بين أهل المخيم وقوات الاحتلال.



جريحان فلسطينيان، احدهما حطمت يداه

يتحدث الاهالي بفخر عن ليلة الثلاثاء/ الاربعاء (٢/٣) ويقولون انهم سمعوا عند الساعة التاسعة ليلا صراخا وصياحا في مخيم العزة المجاور لهم مصحوبا بأصوات طلقات نيران كثيفة.. وعندما استفسروا تلفونيا عما يجري أبلغوا بأن المستوطنين هاجموا مخيم العزة..

على الفور خرج أهالي مخيم عايدة رجالا ونساء وأطفالا الى الشوارع خصوصا عندما شرعت مكبرات الصوت في المخيم تدعو الناس لليقظة وتحثهم على التصدي للمستوطنين «الله اكبر.. حي على الجهاد» وسرعان ما قام الناس بنصب الحواجز والمتاريس وأشعلوا اطارات السيارات على المداخل وخصوصا في شارع البندك حيث تم اغلاقه بحاجز كبير من صناديق القمامة.

ويضيف الاهالي أن قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي حضرت وقامت باطلاق نيران اسلحتها كما القيت كميات كبيرة من قنابل الغاز على المتظاهرين وحاولت قوات الاحتلال اقتحام المخيم من عدة جهات دون جدوى فيما استمرت مكبرات الصوت حتى الصباح تذيع بيانات التشجيع وترديد الهتافات المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

عند الساعة السادسة والنصف صباحا بدأ المتظاهرون من أبناء المخيم بمهاجمة السيارات والقوات الاسرائيلية من جديد.. وعبثا حاولت قوات الاحتلال اقتحام الحواجز عبر اطلاق الرصاص بأنواعه وكميات من قنابل الغاز.. وكان جميع أهالي المخيم في شارع البندك (١٠٠ متر) في تلك الأثناء.. واستمرت المواجهات العنيفة حتى ما قبل الظهر عندما استخدم الجيش ثلاث سيارات عسكرية لدفع الحاجز المؤلف من صناديق القمامة.. وقام الجنود بالاحتماء خلف هذه السيارات، وأطلقوا على المتظاهرين نحو خمسة عشر قنبلة غاز.. ورغم تأثير الغاز الا أن الاشتباكات تواصلت بعنف حتى الساعة الواحدة ظهرا عندما تمكن عشرات الجنود من اقتحام المخيم من عدة اتجاهات.. وأعلنوا فرض حظر التجول على المخيم.

هستيريا.. بلا حدود

ويضيف اهالي المخيم دخول الجنود بقولهم أن هؤلاء الجنود كانوا يتصرفون كـ «المجانين» ولا يسلم من شرهم أحد.. وكانوا يعتدون على كل من يصادفونه داخل الشوارع بالضرب المبرح بالهراوات.. ويجبرون النساء المارات في الشوارع تحت تهديد الضرب والسلاح على تنظيف الشوارع من الحجارة والاطارات المشتعلة. وقام الجنود بتخريب العديد من السيارات وأطلقوا نيران أسلحتهم على الحمامات الشمسية أو كسروا زجاجها وزجاج العديد من البيوت بالحجارة والهراوات.

وتقول ليلى عميرة (٣٣ سنة) بانها وأطفالها الستة كانوا في بيت والدها.. وقد دخل الجنود الى منزلها في غيابها وحاولوا فتح الابواب بالقوة.. واستمروا لمدة ساعة دون جدوى. وعندما فشلوا كسروا زجاج النوافذ وخربوا أغطية الشبك فوقها.

«رياض» شاب في الرابعة والعشرين من عمره كان وقت الاحداث خارج المخيم.. وفي المساء عاد من بين البيوت لكن الجنود أوقفوه وقبل أن يسالوه شيئا انهالوا عليه بالضرب المبرح بالهراوات وأعقاب البنادق.. ضربوه على جميع أجزاء جسمه لمدة ساعة تقريبا، ويقول: «ربطوا يديّ خلف ظهري بحبل من النايلون، وركزوا ضربهم على اليدين بهدف تكسيرهما.. ويبدو أنهم ظنوا بأنهم حققوا هدفهم فتركوني ملقى على الارض أنزف دما.. حضر الشباب على الفور ونقلوني بواسطة سيارة اسعاف الى المستشفى.. لم يكن هناك كسور بل رضوض وعضلات متمزقة..».

أهالي المخيم يقولون بأن لا أحد قد أصيب بالرصاص، في حين أصيب العشرات نتيجة ضربهم بالهراوات.. لكن القليل منهم وصلوا المستشفيات.. ويؤكد الاهالي بأن أربعين شابا قد اعتقلوا في الليلة الاولى لمنع التجول.. ويبدو أن مكبرات الصوت في المسجد لم تسلم هي الاخرى من حقد الجنود فأطلقوا عليها الرصاص وأعطبوها جميعاً.

أحد البيوت التي أضحت هدفاً لجنود الاحتلال هو بيت الشهيد اسحق ابو سرور الطالب الذي استشهد خلال المظاهرات العنيفة التي اجتاحت جامعة بيت لحم قبل عدة شهور.. ففي جميع الاحوال التي يدخل فيها الجنود

الى مخيم عايدة يقومون باقتحام منزل عائلة الشهيد أبو سرور ـ تقول غادة (١٥ عاما واخت الشهيد):

«كنا جميعا في الطابق العلوي من المنزل ـ نزلت انا وابنة عمي أمل (١٨ سنة) الى الغرف السفلى.. كان الباب الرئيسي مفتوحا ومحطما.. أدركنا أن الجنود هم الذين فعلوا ذلك فهممنا بالعودة الى الاعلى واذا بأحد الجنود يتسلل من الغرفة ويشير الينا بالقدوم اليه.. أخذنا في الصراخ، لكن صوّب بندقيته وأشار باصبعه «هس» والا اطلق النار.. انصعنا اليه ودخلنا الى الغرفة فأغلق الباب وراءنا. كان في داخل الغرفة نحو ثمانية جنود ـ ضربونا على وجوهنا، وادخلونا الى غرفة داخلية ـ وهناك تناولوا ـ بشكيرا ـ وقطعوه نصفين، وأخذوا يتحدثون مع بعضهم البعض.. ثم اقتربوا منا وادخلوا قطعتي البشكير ي أفواهنا رغما عنا وتحت تهديد السلاح ـ أمرونا بالجلوس على الارض وكمنوا بانتظار دخول شخص آخر».

أما والدة الشهيد رسمية ـ ٥٠ سنة ـ فقالت أن الحادث وقع عند ساعات الظهر قبل فرض نظام منع التجول حيث كان الشارع لا يزال غاصا بالشباب. وتضيف بأنها نزلت في اعقاب الفتاتين وعندما دفعت باب الغرفة فوجئت بالجندي أمامها مباشرة، وصارت تصرخ: «يهود.. يهود» وانهال عليها الجندي ضربا لمنعها من الصراخ وقال لها: «أنت مجنونة».. وعندما أفلتت من قبضته دخلت الى الغرفة الداخلية واذا ببقية الجنود يقفون متربصين في داخلها.. واستمرت في الصراخ.. جرّوها الى غرفة الصالون ودفعوها الى الداخل وأغلقوا الباب خلفها.. فقامت بفتح الشباك المطل على الشارع وقفزت من فوق السور المحاذي له (وارتفاعه ٢،٥ متر) الى الشارع وهي تحذر الشباب «يهود.. يهود في دارنا».

والد الشهيد علي أبو سرور (٦٥ عاما) خيل له بأنه سمع صرخات مكبوتة، فنزل مسرعا ودفع الباب متوجها الى الغرفة الداخلية فشاهد الفتاتين والجنود واعتقد للوهلة الاولى انها مصابتان فاندفع نحوهما لكنها اشارتا بعينيهما انهما سليمتان.

في هذه اللحظات كان الشباب يحيطون بالمنزل فتوجه الجنود الى المخزن حيث تتوقف سيارة قريب للعائلة.. وحاول الجنود تشغيل السيارة بدون مفتاح من أجل اقتحام باب المخزن الى الشارع.. لكنهم فشلوا.. وبدأت الحجارة تنهمر عليهم من نافذة المخزن، وشعر الجنود بالخطر. ووقع شجار بينهم خصوصا عندما لمسوا أن هناك نية لدى الشبان في الشارع لحرق المخزن بما فيه، وانسحبوا الى البوابة الرئيسية وأخذوا يطلقون نيران أسلحتهم بشكل هستيري وهرعت تعزيزات جديدة لحمايتهم من حجارة الشبان.

بعد فرض نظام منع التجول عاد الجنود مرة أخرى لاقتحام منزل عائلة أبو سرور من جديد وحشروا الوالدين في مغارة للغنم وأغلقوا الباب خلفهما. وكانت الغازات التي اطلقها الجيش قد غطت المخيم مما جعل رسمية أبو سرور تشعر بالغثيان الشديد داخل المغارة فبدأت بالصراخ لمدة عشر دقائق ولم تعد تقو على الوقوف مما اضطر الجنود لفتح باب المغارة والانسحاب.

منزل عائلة أبو سرور كان واحدا من عشرات البيوت التي تم اقتحامها من قبل الجنود على هذه الصورة البشعة ولا يتسع المجال لوصف ما جرى فيها من اعتداءات. لكن الاهم أن ثمانية أيام من منع التجول والمداهمات والاعتقالات وتكسير العظام لم تستطع النيل من ارادة أهالي المخيم وروحهم المعنوية.

عائشة ـ ٣٨ سنة ـ وأم لثمانية أولاد قالت ـ مهما بلغت صعوبة أوضاعنا وترديها في ظل ممارسات قوات الاحتلال ـ نستطيع الاستمرار والصمود لأنه لا خيار لنا. والانتفاضة أصبحت أملنا الوحيد للخلاص من الاحتلال.

عباس ـ ٣٧ سنة ـ وله تسعة أبناء قال: صحيح أن هناك كثيرين اصابهم الضرر خصوصا عائلات العمال المضربين منذ أكثر من شهرين الا أن معنويات الناس في المخيم عالية جدا.. والناس لديها استعداد للعيش فقط على لقمة الخبز سنة كاملة من أجل الخلاص ـ فالناس اصيبت بالملل خلال عشرين عاما من الاحتلال ولم تعد قادرة على تحمل المزيد. «اسرائيل» اعتقدت منذ البداية ومن خلال تعاملها مع كبار السن بأن القضية ماتت وانتهى كل شيء.. أنا في السابعة والثلاثين من العمر وقد أصبر على تحمل هذا الوضع على مضض لكن ابني الذي ولد وترعرع في ظل الاحتلال ليس لديه الاستعداد ليتحمل أكثر.. لأن هناك حاجات ماسة وضرورية لا بد منها لهذا الابن الذي فتح عينيه على ممارسات القمع ـ فهو يريد هوية.. يريد الامن والامان.. ولا شيء آخر يمكنه تعويض ذلك.. ولهذا فالاتجاه العام لدى الناس هو لا رجوع ولا قفز عن دماء الشهداء والجميع يقولون أن استمرار الانتفاضة هو الخيار الوحيد أمام الناس. ■



حوار بين عدد من رجال الشرطة الاسرائيلية لمعرفة مصير طفل فلسطيني تم اعتقاله

فيما يتحدث «بيرس» عن الحفاظ على «الأخلاق اليهودية»!!

جرائم قتل وتكسير عظام الفلسطينيين تفضح تضليلاته

في دفاعه عن سياسة التنكيل و «تكسير العظام» التي تمارسها قوات الاحتلال بوحشية فظة ضد الجماهير الفلسطينية المنتفضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، قال وزير الحرب الاسرائيلي اسحق رابين انه اصدر تعليماته بممارسة تلك السياسة بعدما احتج العالم على استخدام الجيش الاسرائيلي للذخيرة الحية ضد المتظاهرين الفلسطينيين.. وطالب العالم «اسرائيل» بايجاد سبيل آخر غير الذخيرة الحية!!



احد ضحايا سياسة تكسير الايدي

وبصرف النظر عما تعنيه سياسة رابين التكسيرية من إذلال وتحطيم للجسد والنفس معاً إلا ان اقوال رابين هذه تتضمن إيحاء وكأن قوات الاحتلال عزفت عن إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين الفلسطينيين استجابة لاحتجاجات "العالم الخارجي وبالتالي قلّصت من عمليات قتل المزيد من المواطنين الفلسطينيين.

لكن ما يفعله جيش رابين على «أرض الواقع يدحض» هذه النتيجة التي ترمي اليها إدعاءات الوزير الاسرائيلي الذي يواجه باعترافه وضعاً خطيراً جداً لم تشهد له اسرائيل مثيلاً منذ قيامها حيث اعترف ان الاراضي المحتلة تشهد «حرباً شعبية» يشترك فيها الاطفال والنساء والمسنون بهدف تحقيق مكاسب سياسية لم يكن بالامكان تحقيقها من خلال الحروب التي خاضها العرب مع «اسرائيل». وبالرغم من ان الانتفاضة بتصاعدها اضطرت رابين للاعتراف باستحالة السيطرة على مليون ونصف المليون فلسطيني في الاراضي المحتلة إلا انه مصر هو وحكومته على ممارسة كل الوسائل القمعية لمنع الفلسطينيين من قطف ثمار انتفاضتهم. ويؤكد بانه سيواصل استخدام اقصى درجات القوة ضد المتظاهرين الفلسطينيين. ولعل هذا يفسر لجوء قوات الاحتلال لاستخدام الرصاص الحي على نطاق واسع الى جانب سياسة التنكيل وتحطيم العظام والاذلال ودفن الناس وهم احياء.. بحيث لا يكاد يمر يوم دون سقوط شهيد او شهيدين او اكثر برصاص الاحتلال إضافة لعشرات الجرحى والمصابين حتى وصل عدد الشهداء منذ بداية الانتفاضة يوم ٨٧/١٢/٩ وحتى يوم الجمعة ٨٨/٢/٢٦ اكثر من مئة شهيد منهم (١٧) شهيداً سقطوا خلال الاسبوع الاخير وحده (في الفترة من يوم الجمعة ٢/١٩ وحتى يوم الجمعة ٢/٢٦).

هذه المواكب الزاخرة من الشهداء مع آلاف الجرحى تؤكد ان قادة وجنود الاحتلال فقدوا صوابهم وباتوا يتخبطون في تصرفاتهم امام المد الجماهيري العارم الذي اختطف زمام المبادرة واصبح يفرض المكان والزمان لمعارك الشوارع وحرب الاستنزاف التي تتسلم الجماهير الفلسطينية فيها بعتادها البسيط من سكاكين ومولوتوف وحجارة ومسامير في مواجهة الرصاص الحي والمدرعات والطائرات والخوذات. لكن يبدو ان هذه الآلة الحربية الجبارة في يد الجندي الاسرائيلي لم تعد قادرة على منح هذا الجندي الثقة بالنفس امام الحجر في يد الطفل الفلسطيني - فيكون الرد الضغط المتوتر على الزناد، والمزيد من الشهداء والجرحى.

ودائماً ما يجد الجندي او الضابط وحتى المستوطن من يدافع عنه ويبرر أعماله - واعتدنا سماع الناطق العسكري الاسرائيلي يردد ذات النغمة إزاء اعمال القتل التي يمارسها الجنود الاسرائيليون - فهم دائماً على حد زعم هذا الناطق يطلقون النار على المتظاهرين بعد ان تتعرض حياتهم (الجنود) للخطر!؟ وفي احيان اخرى يبرر الناطق اعمال القتل والجرح بالقول ان الجنود اطلقوا عياراتهم في الهواء للتحذير. لكن رصاصاتهم بالصدفة تصيب رؤوس وصدور وبطون المتظاهرين (الطائرين في الهواء) او ان الجنود يطلقون رصاصاتهم على ارجل المتظاهرين وبالصدفة ايضاً تصيب رؤوس وقلوب المتظاهرين!؟

اما في الحالات السافرة - وما اكثرها - حيث يقتل مواطنون برصاص وهراوات جنود الاحتلال في غير مواقع المظاهرات - فإن الجيش الاسرائيلي يسارع للاعلان عن قيامه بالتحقيق في ظروف الحادث!!؟

اما الى اين يوصل هذا التحقيق.. فذلك لا يخفى على احد - وسرعان ما يعلن عن هذه الحالات بأنها «تجاوزات» شاذة.. أصبحت وباعتراف الاسرائيليين انفسهم «عادة» تصبغ سلوك الجيش الاسرائيلي.

نصرالله عبد القادر نصرالله (١٢ عاماً) من مخيم طولكرم استشهد خلال حظر التجول على مخيم طولكرم. الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ادعى ان تحقيقاً اجري

حول ظروف مقتل هذا الصبي - واعترف ضابط اسرائيلي بانه اطلق النار باتجاه «مظاهرة» في المخيم؟! لكنه لم يكن يعرف بأن احداً اصيب في الحادث؟! وانتهى التحقيق.

- عبدالله عطا عبد الله عطايا (٣٠ سنة) من كفر نعمة استشهد يوم ٢/٣٠ برصاص جنود من حرس الحدود الاسرائيلي ادعوا ان حياتهم تعرضت للخطر بسبب رشقهم بالحجارة من قبل المتظاهرين في احد ازقة رام الله.. هذا مع العلم ان المظاهرة كانت بالقرب من مبنى بلدية رام الله لحث لجنة البلدية المعنية على الاستقالة وقد اصيب الشهيد بثلاث رصاصات اخترقت الجمجمة؟!

- نبيل ابو غوري (٣٥ عاماً) من مخيم الشاطيء وجد مقتولاً في احد مداخل المخيم الخاضع لحظر التجول يوم ٢/٢٠.. ولا نعرف الى اين وصل التحقيق في مقتله.

- راغب سليمان ابو عمارة (٢٠ عاماً) من نابلس استشهد برصاصة اخترقت صدره يوم ٢/٢١ - حيث اطلق جندي اسرائيلي النار عليه بحجة انه حاول طعنه بسكين؟!

- كمال محمد فارس (٢٤ عاماً) من مخيم دير عمار استشهد بالرصاص يوم ٢/٢١ والتحقيق الذي اجراه الجيش الاسرائيلي أثبت ان المستوطنين الاسرائيليين الذين مروا بالقرب من المخيم اطلقوا النار على كمال وقتلوه - ولا نعرف اين وصل التحقيق؟!

- روضة محمد لطفي نجيب (١٣ عاماً) من باقة الشرقية/ طولكرم قتلت برصاص المستوطنين على مدخل منزلها والقصة كما يرويها شقيقها الاكبر عدنان كانت كما يلي:

«في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاثنين ٢/٢٢ حضرت اربع سيارات (واحدة للجيش الاسرائيلي وثلاث للمستوطنين من اتجاه مستوطنتي «دوتن» وحورش». دخلت سيارتان الى ساحة الدار وكنا في الطابق العلوي انا واخي وزوجتينا والاطفال الصغار. واعتقدت روضة ان هذا صوت سيارة اخي الذي ذهب الى طولكرم لشراء بعض الحاجيات لزفافه. فتحت الباب فتلقت رصاصة في صدرها وسقطت على الارض. سمعتها تصرخ «عدنان.. عدنان! نظرت من الشرفة فاطلقوا نحوي بضع رصاصات - نزلت الى تحت فرأيت السيارات تخرج من البوابة وركابها يطلقون الرصاص في الهواء. سمعت احدهم يقول «يحزقيل - لماذا اطلقت الرصاص؟! نقلناها الى مستشفى اسرائيلي في الخضيرة خلال ١٢ دقيقة. لكنها فارقت الحياة في الطريق».

اهالي باقة الشرقية اكدوا رؤيتهم للمستوطنين وقال رئيس مجلس باقة الشرقية ان المستوطنين دخلوا الى القرية قبل هذا الحادث بعشرة أيام وقاموا بقطع الاشجار واطلقوا الرصاص على بعض البيوت واختطفوا طفلاً لا يزال مصيره غامضاً حتى الآن على الرغم من تقديم شكوى للشرطة. الناطق بإسم الجيش الاسرائيلي ادعى انه اجرى تحقيقاً وتم احتجاز مستوطن لكن التحقيق - حسب ما قاله راديو «اسرائيل» - لم يستبعدوا ان يكون مقتل الطفلة روضة نجيب على خلفية «الشرف»؟؟؟!

اخيراً لا بد من الاشارة الى ان القاتل الاسرائيلي - جندياً كان ام مستوطناً - سيلقى براءته ان لم يكن في التحقيق ففي المحكمة الاسرائيلية.. فلم نسمع عن جندي او مستوطن القي القبض عليه بعد اقتراف جريمته واذا حدث ذلك تحت ضغط الاحتجاجات فلن يزيد اعتقاله عن أيام قليلة يكون خلالها معززاً مكرماً ولا يلبث ان يجد من يبرر جريمته.

فالضابط الاسرائيلي الذي عذب الشاب سهيل بدر كمال من مخيم الشاطيء واصابة إصابات خطيرة نقل على اثرها الى مستشفى سوروكا في بئر السبع نقل من منصبه الى منصب آخر فقط لانه كما قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية «خالف التعليمات». والمستوطنون الذين قتلوا شباناً عرب في بيتين ودير عمار وبرقة وعتيل وشويكة لم يحاسبوا على اعمالهم لانهم ادعوا انها جاءت دفاعاً عن النفس ونشير هنا الى حكم المحكمة المركزية الاسرائيلية في تل ابيب التي حكمت على المستوطن «نيسان غويب» بالسجن لمدة ٦ اشهر بعد إدانته بقتل طفل من مخيم بلاطة عمره ١٢ عاماً.. قاضي المحكمة عاد وأبدى تعاطفه مع المستوطن وقال بانه لا يعتقد ان هناك ضرورة لفرض عقوبة شديدة على القاتل لان المستوطن بقضاء فترة السجن في العمل خارج القضبان في اي عمل عام؟!

وفي تعقيبه على ما يجري في الاراضي المحتلة قبل اسابيع دعا شمعون بيرس نائب رئيس حكومة «اسرائيل» الى المحافظة على ما اسماه بـ «الاخلاقية اليهودية» ولا نعرف رأيه في «الاخلاقية اليهودية» الآن وبعد هذا الشريط الطويل من الجرائم الاخلاقية التي يرتكبها جيش «الدفاع» الاسرائيلي على مدار اربعة اشهر من الانتفاضة».

تقرير

بعد زيارته المناطق المحتلة واطلاعه على أوضاع سكانها

الوفد الطبي البرازيلي: اسرائيل تمارس القتل والارهاب عمداً

اتهم الوفد الطبي البرازيلي الذي زار الاراضي المحتلة مؤخراً السلطات الصهيونية بممارسة القتل عمداً. ودعا الى تقديم مختلف اشكال المساعدة وخاصة الطبية للشعب الفلسطيني.

ويضم الوفد الطبي البرازيلي اربعة عشر طبيباً وثلاث ممرضات برئاسة رئيسة نقابة اطباء برازيليا العاصمة. قام بزيارة الاراضي المحتلة لمدة ثلاثة اسابيع. واطلع عن كثب على جرائم الجنود الصهاينة والتقى العديد من الاطارات الطبية الفلسطينية واستمع الى شروح حول معاناتهم.

عقد الوفد البرازيلي وبعد عودته الى البرازيل يوم ٢/٢٧ مؤتمراً صحفياً تطرق فيه الى المضايقات التي واجهها خلال زيارته للاراضي المحتلة وقال: لقد لمسنا التمييز العنصري الذي تمارسه سلطات الاحتلال منذ وصولنا مطار اللد، حيث صادف الوفد معاملة قاسية جداً خاصة الاطباء البرازيليين الذين يحملون اسماء عربية

ويسرد احد اعضاء الوفد انطباعاته حول الممارسات الوحشية لجنود الاحتلال فقال: لقد قسمنا انفسنا الى مجموعات صغيرة قامت بزيارة لمخيمات القطاع الثمانية وتعايشت مع الاهالي خلال خمسة ايام. بالاضافة الى القيام باعمالها التطوعية في مستشفى الاهلي ومستشفى

شهادات حية من سياسة التنكيل بالمواطنين الفلسطينيين



الشفاء.

وأضاف: ان من جملة الممارسات التي رأيناها وعالجنا قسماً منها كسر الايدي والارجل والتي يهدف الاسرائيليون من خلالها الحيلولة دون تمكن الفلسطينيين من رجم المحتلين بالحجارة. كما لاحظنا ضرب الاعضاء التناسلية لمنع التكاثر الفلسطيني ولاسيما حالات الاجهاض التي بلغت في مستشفى الشفاء فقط وفي شهر ديسمبر/ كانون اول الماضي خمسين حالة فيما كان المعدل العادي خمس حالات في الشهر. كما لاحظنا الاستعمال المكثف لقنابل الغاز، هذا الغاز الذي يؤثر على خلايا الكبد وقد جاء الوفد بعينة من هذه القنابل وقد كتب عليها من صنع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٨. كما لاحظ الوفد مداهمة البيوت ليلاً واخذ الرجال ووضعهم عراة في البرد القارس ساعات عدة في الساحات العامة. وقد شاهدنا ذلك في مخيم الشاطىء.

كما شاهدنا العديد من الحالات الناجمة عن اطلاق العيارات النارية الحية باتجاه المواطنين من جميع الاعمار حتى ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا ذات مرة الرصاص باتجاه امرأة ذهبت لاغلاق نافذة بيتها. لقد رأينا الجنود الاسرائيليين يجبرون الفلسطينيين على فتح المحلات التجارية بالقوة. اما الذين استجابوا للاضراب فتعرضوا للضرب بالهراوات التي سببت حالات من الكسور والرضوض والاغماء، كما شاهدنا موقع دفن الفلسطينيين احياء في قرية سالم. انه «الهولوكوست» ضد الشعب الفلسطيني.

وقال احد اعضاء الوفد: ولاحظنا مضايقة الاطباء والمرضى في المستشفيات وعرقلة حركة سيارات الاسعاف. كما لاحظنا التمييز العنصري ضد العمال الفلسطينيين من خلال المقارنة بين رواتبهم ورواتب الاسرائيليين، انه يحظر على الفلسطيني ان ينام في مكان عمله. وبالرغم من انه يدفع ١٠٪ من راتبه ضماناً اجتماعياً الا انه لا يتمتع بهذا الضمان.

وتطرق الوفد الى الوضع الصحفي الفلسطيني فقال: لا توجد حرية للصحافة العربية الفلسطينية وثمانون ٪ من المواد تقوم الرقابة الاسرائيلية بحظرها وعدم نشرها، وقد عرفنا ان رئيس نقابة الصحافيين الفلسطينيين يقبع في السجن منذ بداية الانتفاضة وان (١٧) صحفياً فلسطينياً قد ابعدوا.

كما يحظر رفع العلم الفلسطيني ولا يسمح بالملصقات الفلسطينية، ومع هذا فالشعب الفلسطيني لا يفزع ولا يجزع ولا يخاف. لقد احسسنا بتماسك الشعب الفلسطيني ووحدته وان النضال يشارك فيه كل قطاعات الشعب من الاطفال للشيوخ، ومن الشباب للنساء والكل يلتف حول الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب منظمة التحرير الفلسطينية.

ورأينا المنشورات بإسم المنظمة وبإسم القيادة الموحدة للانتفاضة. هذا ونستطيع كأعضاء للوفد ان نخرج بالنتائج التالية:

١ ـ ان التضامن مع الشعب الفلسطيني هو تضامن مع كل الشعوب المحبة للحرية والعدالة والسلام حيث ان القضية الفلسطينية هي قضية انسانية وعلينا ان ندين الممارسات الاسرائيلية القمعية.

٢ ـ ان تعايش الوفد كان مع كل قطاعات الشعب الفلسطيني ولم تكن اللقاءات مع القيادات فقط، مما ادى الى الاطلاع عن كثب على الاوضاع الحقيقية التي يعيشها الشعب الفلسطيني وما يعانيه نتيجة للاحتلال وقد تم لنا ان نشعر بالايمان الوطني والالتزام والتنظيم تحت قيادة الانتفاضة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٣ ـ وبالنسبة للاحتلال العسكري الاسرائيلي لفلسطين، ان المخيمات والقرى والمدن الفلسطينية اصبحت سجوناً كبيرة يمارس عليها حظر التجول وتحاصر ويمنع وصول التموين اليها حتى من قبل الصليب الاحمر الدولي والمؤسسات الانسانية الاخرى.

٤ ـ ارهاب الدولة: ان «اسرائيل» تمارس الارهاب الدولة، وتضرب عرض الحائط بكل القوانين الدولية والاعراف والتقاليد، ومثالاً على ذلك عدم احترام معاهدة جنيف لعام ١٩٤٩ المتعلقة بالمدنيين تحت الاحتلال.

٥ ـ التمييز العنصري وعدم احترام حقوق الانسان للشعب الفلسطيني.

٦ ـ وحدة الشعب الفلسطيني وقوته والتفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد وقيادته.

٧ ـ عقد المؤتمر الدولي للسلام، فبدون الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الفلسطيني لن يكون سلام ولا امن ولا استقرار في المنطقة كلها.

٨ ـ المطالبة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع «اسرائيل»، الدولة العنصرية.

٩ ـ تشكيل محكمة دولية لجرائم «اسرائيل» ومجرمي «اسرائيل» على شاكلة محكمة نورنبرغ.

١٠ ـ تشكيل لجان للتضامن مع الشعب الفلسطيني والقيام بحملات للتضامن والاعلام بالقضية الفلسطينية والقاء المحاضرات واللقاءات من خلال النقابات المختلفة.

١١ ـ تعميق العلاقات بين المؤسسات الفلسطينية والبرازيلية في المجالات الثقافية والعلمية والفنية والصحية.■

كوكبة شهداء الانتفاضة الشعبية الباسلة في الفترة الواقعة بين ٢٢ ـ ٢٨ شباط/ فبراير

استشهد برصاص الاحتلال وهراواته خلال الاسبوع الاخير في الفترة ما بين الجمعة ٢/١٩، وحتى مساء السبت ٢/٢٧، ٨٨، ثلاثة وعشرون شهيداً فلسطينياً (ليصل عدد شهداء شهر شباط/ فبراير حتى مساء السبت ٢/٢٧ الى ٤٥ شهيداً) وشهداء الايام الاخيرة هم:

ـ الجمعة، ٨٨/٢/١٩.

١ ـ نصر الله عبد القادر نصر الله (١٢ عاماً) من مخيم طولكرم ـ استشهد من جراء اطلاق الرصاص عليه.

ـ السبت، ٨٨/٢/٢٠.

٢ ـ عبد الله عطا عبد الله عطايا (٢٠ سنة) كفر نعمة/ رام الله. ثلاث رصاصات بالجمجمة.

٣ ـ نبيل ابو غوري (٢٥ سنة) مخيم الشاطىء/ غزة ـ رصاص.

٤ ـ فاطمة الدراجلة (٣٣ سنة) من بدو بئر السبع استشهدت بالغاز في قرية بني نعيم/ الخليل.

ـ الأحد، ٨٨/٢/٢١.

٥ ـ راغب سليمان ابو عمارة (٢٠ سنة) نابلس ـ رصاصة في الصدر.

٦ ـ كمال محمد فارس (٢٤ سنة) مخيم دير عمار ـ رصاص.

٧ ـ احمد صالح صالحية (٦٠ سنة) نابلس ـ قنبلة غاز اصابته مباشرة.

ـ الاثنين، ٨٨/٢/٢٢.

٨ ـ روضة محمد لطفي نجيب (١٤ سنة) باقة الشرقية ـ رصاص المستوطنين.

ـ الثلاثاء، ٨٨/٢/٢٣.

٩ ـ محمود نعمان حوشية (١٤ سنة) اليامون ـ الرصاص.

١٠ ـ عاطف فياض (٣٠ سنة) خانيونس ـ رصاص.

ـ الاربعاء، ٨٨/٢/٢٤.

١١ ـ محمد قاسم محمد كميل (٤ اعوام) قباطية ـ برصاص عميل.

ـ الخميس، ٨٨/٢/٢٥.

١٢ ـ عصام سعد ابو خليفة (١٨ سنة) مخيم جنين ـ رصاص.

١٣ ـ سامي غالب الداية (١٤ سنة) نابلس ـ رصاص.

١٤ ـ يوسف توفيق زيد الكيلاني (٢٣ سنة) يعبد/ جنين ـ صدام مع سيارة عسكرية.

ـ الجمعة، ٨٨/٢/٢٦.

١٥ ـ حسن محمد ابو خيران (٢١ سنة) مخيم العروب ـ رصاص.

١٦ ـ فؤاد ايوب الشعراوي (٤٧ سنة) من الخليل ـ قنبلة غاز.

١٧ ـ رشيقة مصلح دراغمة (٥٠ سنة) طوباس ـ رصاص.

١٨ ـ إياد علي الاشقر (١٣ سنة) مخيم جباليا ـ رصاص.

ـ السبت، ٨٨/٢/٢٧.

١٩ ـ بكر عبد الله البو (١٧ سنة) حلحول ـ رصاص.

٢٠ ـ ماجد محمد الاطرش (١٨ سنة) حلحول ـ رصاص.

٢١ ـ نهاد عبد الغفار الحموز (٢١ سنة) مخيم العروب ـ رصاص.

٢٢ ـ رائد محمود البرغوثي (١٧ سنة) و ابراهيم مصطفى البرغوثي (٢٢ سنة) من عابود/ رام الله وهما ابناء عم وقد استشهدا برصاص الجيش والمستوطنين.

صبراً آل ياسر... إن موعدكم الجنة..



بقلم وجيه ابو شنب

ما في فلسطين المحتلة اليوم مواجهة صريحة واضحة لا تحتاج الى جدل أو ايديولوجيا أو فلسفة من هنا أو هناك أو اجتهاد من الشرق او راي من الغرب.. ما يجري مواجهة بين الحق والباطل، بين عدو غاصب وشعب أمن، بين باطل مدجج بالسلاح وحق لا يملك غير الايمان والحجارة، مواجهة بين معتد مدعوم من قوى الظلم والطغيان وشعب يدافع عن أرضه وحقه المعتدى عليه ليس معه الا ايمانه وروح الجماهير ودعوات المؤمنين..

هذه المواجهة العنيدة تحملنا الى التاريخ ذلك الذي نعتز به ويحلو للكثيرين التفاخر به انه تاريخ ابائنا من السابقين الى الاسلام والمجاهدين بحق في سبيل الله والارض والعرض والشرف والمجد، وفي هذه العودة الى التاريخ تتجسد امامنا صورتان لا تغادران خيال وعقل وروح المؤمنين والصادقين وتعكسان في ذات الوقت صورتين متقابلتين حزينتين فما هما هاتان الصورتان؟

وما هما الصورتان المعكوستان؟

الصورة الاولى:

محمد رسول الله (ص) يدعو اهله الى الايمان بالله وحده، ونبذ الاصنام، ودعوات الجاهلية، بين مؤيد ومعارض اثم قاتل... ويسمع الفقراء وأصحاب القلوب المؤمنة ويلتفون حول محمد (ص)، ولا يجد الكفار غلاظ القلوب سوى العذاب الشديد لأصحاب محمد (ص) ويصمد اصحاب محمد ويتحملون أشد العذاب وأغلظه لا تلين لهم قناة ولا يتغير لهم موقف، بل عناد واصرار على المبدأ وثبات على الحق وعمق في حب محمد (ص) واخلاص في الايمان بالله الواحد القهار..

أما المنافقون فهم مع كل فريق.. مع الايمان والمؤمنين حين يلقونهم، ومع الكفار في غلظهم حين يلقوهم، هم من المتفرجين، ومن كثيري الانتقال من هذا المكان الى ذلك المكان، صامتون وهم يرون العذاب ينصب على المؤمنين، راضون فرحون والكافرون يرفضون الحقد والاذى والبطش...

اما المؤمنون فهم على العهد، أحد أحد.. فرد صمد، شحوم ظهورهم تطفىء نيران الحقد، ودماؤهم الطاهرة تحفر خندق الايمان، وأرواحهم الطاهرة تحلق فوق الهامات في رياض الجنة تنشر رايات العز والفخار والشهامة والاباء.. وتحمل دعوات رسولهم الكريم... «صبرا ال ياسر.. ان موعدكم الجنة».

الصورة الثانية...

اعرابية خاصلة الوفاء والايمان، تفرحة وهي تخطو على أرضها وبين أهلها وان احاط بها الخصوم، فلا يعجب الرومي المعتدي أن يرى هذه المراة العربية فرحة بأهلها وارضها فيعتدي عليها متجاوزا حدود الحق، فلا تعرف هذه المرأة غير نداء واحد..

«وامعتصماه»

سمع المعتصم أمير المؤمنين باستغاثة المراة العربية فجاءها المدد وكانت معركة عمورية العظيمة تلبية لصرخة امراة عربية مؤمنة يلقن فيها المعتصم خصوم الحق درسا في الادب والاخلاق ما يزال يرن في أعماق الروم حتى اليوم.. وتتباهى النساء العربيات دائما بالمعتصم وهن يخضن معاركهن البطولية ضد اعداء الحق والارض والانسان...

وحين حاول يهودي تاجر ان يكشف عن ساق امراة مسلمة تبتاع منه، يتدافع المسلمون من كل حدب وصوب ويلقنون اليهود درسا في الكرامة والشرف ما يزالون يحفظونه حتى اليوم حين يذكرون المسلمين السابقين، ويذكرون ذلك الشموخ العربي والغيرة العربية على العرض والشرف، والاباء الذي يتمتع به رجال العرب ونساؤهم والوفاء الذي جبلوا عليه أبا عن جد.. وسطروا به تاريخا ماجدا...

أما الصورتان المقابلتان فهما حزينتان مؤسفتان لا تنتميان للعروبة ولا للاسلام وليس فيهما الا الالم والأسى، فالحال غير الحال والدم غير الدم.. والشرف غير الشرف والعرض غير العرض.. وهيهات أن يلتقي هذا الزمان بذلك الزمان... فما هما الان هاتان الصورتان؟

الصورة الاولى..

فلسطين مهبط الديانات مهد المسيح ومسرى رسولنا الكريم (ص) ومعراجه الى السموات العلا، وحين كان الفتح الاسلامي عاشت فلسطين حياتها الهانئة المستقرة لا تمايز ولا تمييز فالكل تحت لواء الاسلام ينعم بالخير والمحبة والوفاق، وحين ابتليت فلسطين بالصهيونية العنصرية بفضل مجموعة العوامل السلبية المكونة للمجتمع العربي انذاك أي منذ حوالي أربعين عاما وبفعل المؤامرة الدولية متعددة الوجوه والقوى والاهداف، منذ ذلك الحين وفلسطين تتبادلها موجات الاذى والعدوان وتتقاذفها موج الفرقة والتمزق والتناقضات الفرعية، وادعاءات الثأر والقومية والتحرير طال النفس ام قصر..

الشعب العربي الفلسطيني حاول جهده وقاتل بما استطاع وملك من امكانات محدودة ونذكر جميعا كيف يتدافع الشباب والشيوخ والنساء الى الجهاد، المرأة تبيع ما تتزين به من معدن الذهب والفضة لتشتري لابنها السلاح يقاتل به، والفتى جنبا الى جنب مع المجاهدين يتعلم منهم ويدفع بهم، وهناك على الطوق من فلسطين لقاءات رسمية متعددة، من يقرأ كتب ذلك التاريخ يصاب بالغثيان، فالموقف فرقة واختلاف، واتفاق على الخداع، فالتدخل العربي عام ١٩٤٨ مجرد مظاهرة عسكرية لتبرئة الذمة فالرسمية العربية انذاك لا تدعي حقها القومي في فلسطين وانما هي تبغي حفظ الامن خوفا من أن تسود حالة الفوضى تلذلك (رأت حكومات الدول العربية نفسها، مضطرة الى التدخل في فلسطين لمجرد مساعدة سكانها على اعادة السلم والامن الى بلادهم وحقنا للدماء).

أما المخلصون من ابناء الامة العربية فقد تدافعوا الى الشهادة مخالفين بذلك الاوامر الرسمية العسكرية، ومضى على ذلك الدرب كوكبة من الشهداء ما يزال لهم بين أبناء فلسطين منزلة ولهم في أعماق جراح فلسطين تقدير.. ولذلك أيضا فان الهزيمة العربية في فلسطين لم تكن صعبة وحسب بل كانت لطمة كبيرى للامة العربية وجيوشها الجرمرية أمام مجموعات من العصابات الصهيونية.. وضاعت فلسطين بين صامت ومتفرج ومتخاذل..

يقول عبد الله التل في مذكراته وقد كان قائدا للكتيبة السادسة «بقيت انتظر الاوامر للتحرك الى القدس لكن تلك الاوامر لم تصدر الا بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٧ واقتضى تمام تنفيذها حتى ١٩٤٨/٥/١٩ فكانت العصابات الصهيونية انذاك قد سيطرت على معظم المواقع الهامة في المدينة» تلك صورة مقابلة للصورة الاولى في عصر الاسلام وشتان بين الصورتين... الشهداء يتدافعون في سبيل الله والرسول، بينما يتعمق اليوم الصمت والانتظار والتفرج.

الصورة الثانية..

النساء العربيات في فلسطين المباركة يخرجن الى الساحة مدافعات عن القدس والاقصى والصخرة المشرفة.. ويحمين بأرواحهن المقدسات من عبث الصهاينة ورجس عتاة الظلم، والعدو الصهيوني لا يرحم النسوة ولا يرعى ذمة... فها هم يخرجون جماعات يمسكون بالمرأة العربية ويلقون بها الى الارض وتخرج الفتاة العربية الاخرى تدافع عنها ويندفع ابنها واخوها وابوها وجارها من ابناء فلسطين ليحموا تلك المرأة التي يمسك بها جنود العدو.. ويتوالى المشهد ويحتدم الصدام.. ويمضي الشباب والنساء الى لقاء الله بعد ان عبدوا بدمائهم طريق الحق والنصر..

أما نحن العرب أواعرباه.. وا.. اسلاماه.. واختاه.. وا وا.. وا... فالمشهد لا يحرك ساكنا ولا يؤرق عينا، ولا يذرف دمعة... تنفقد حتى عهد الشرف والكرامة... ونسينا ونحن نحسن المتعة بالمناظر تاريخ الاجداد... أولئك القوم الذين هبوا لنجدة امرأة حاول يهودي ان يعتدي عليها فكشف عن ساقها... وأولئك القوم الذين سمعوا امرأة تستنجد بالمعتصم فكانت عمورية انتصار المسلمين على الروم وارتفاع شوكة الاباة على الطغاة.. واما اليوم فليس الا القول في زمن امتداد مساحة القول وبالسبل الالكترونية فهل نحن من نسل الاشراف؟ أم نحن من غير ذلك القوم...؟

أعيد للتاريخ ما قاله الحاج أمين الحسيني امام مثل هذه الايام من أيام فلسطين الثائرة.. يوم الاضراب الكبير محذرا العرب والمسلمين قائلا:

«ان أهل هذه البلاد المقدسة يستنجدونكم فادركوهم.. قبل أن تصبح فلسطين اندلسا ثانية، حينها لا ينفع بكاء ولا ندم، ان اهل هذه البلاد يقارعون ظلم الاستعمار كما أنهم يقارعون العالم اليهودي بأسره الذي يدفع بأمواله ورجاله الى هذه البلاد المقدسة... العربية بأسرها ويمزقها شر تمزيق»

ونحن اذ نذكر، لا بد ان نذكر ما حذر منه الاخ ياسر عرفات أكثر من مرة في بيروت وطرابلس، ولبنان.. «ان البركان كامن.. والزلزال يبدأ من هناك.. من فلسطين يبدأ السلم ومن فلسطين تندلع الحرب... فلا تتركونا نقول.. يا وحدنا... فالخطر داهم... اللهم اني قد بلغت... اللهم فاشهد»..

وصبرا آل ياسر.. إن موعدكم الجنة ■

«الاراضي المدارة» و«الاراضي المحتلة»:

وجهان لمبدأ واحد

كشفت الحرب العالمية الثانية عن مدى الانهيار الواسع في نظام «عصبة الامم»، والذي ان يحكم العلاقات الدولية بحيث اصبح من الضروري وضع نظام اكثر فعالية وقوة ليحكم عالم ما بعد الحرب حيث انتهت الجهود الدولية الى ابرام ميثاق «الامم المتحدة» الذي دخل في طور التنفيذ الفعلي في ٢٤ تشرين الثاني/ اكتوبر ١٩٤٥.

إن انشاء الامم المتحدة لم يؤد الى الغاء الحروب أونسخها رغم أن ديباجة الميثاق قد لخصت الدوافع والاغراض التي املت على الدول الاعضاء انشاء المنظمة العالمية، بأنها: العمل على منع الحرب، وحفظ السلم والامن الدولي، والمساواة بين الدول، واحترام حقوق الانسان، واحترام القانون الدولي العام، وعدم استعمال القوة في العلاقات الدولية، ورفع مستوى المعيشة في العالم، والتعاون الاقتصادي والاجتماعي بين الشعوب.

(وبصدور مواثيق جنيف لعام ١٩٤٩، وبالتخصيص الميثاق الرابع المتعلق بحماية السكان المدنيين وقت الحرب، اصبح الوضع السائد في الاراضي المحتلة يمثل اهمية خاصة ومميزة من حيث الالتزام بمواد قانون الاحتلال الحربي لأنها التجربة الاولى للاحتلال بعد صدور تلك المواثيق.

غير أن المواقف المتباينة لفقهاء القانون الدولي نتيجة للوضع المعقد في فلسطين، وتأثر مواقف الكثير منهم بالعاطفة نحو اليهود من ناحية، وبالمواقف السياسية لأطراف النزاع من ناحية أخرى سواء في نطاق الامم المتحدة أو خارجها[1]، وانجرار الكثيرين من هؤلاء الفقهاء وراء مقولة حكام «اسرائيل» بأن هناك فراغاً في السيادة، وأن وجود قواتها العسكرية في الاراضي المحتلة بعد حرب حزيران/ يونيو) ١٩٦٧ ما هو إلا نوع من ممارسة حق الدفاع عن النفس في وجه الدول العربية المجاورة؛ من جهة أخرى فان «اسرائيل» لا تدعي بحق قانوني في السيادة على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، بل وتنكر احتلال هذه المناطق عسكرياً، مما أدى الى زيادة التعقيد في الوضع القانوني الناجم عن حرب ١٩٦٧، حين اطلقت تسميتها الشهيرة الشاذة لما يسمى «بالاراضي المدارة». ويعني الاسرائيليون بذلك الاصطلاح قدراً من السلطة والاشراف لا يعد احتلالاً عسكريا ولا سيادة[2]. وهذا النوع من الوجود العسكري في منطقة خاضعة لمنطق القوّة تسمى ارضا مدارة غير معروف في القانون الدولي المعاصر. وربما كانت «اسرائيل» تعتقد أن الاحتلال المعروف في قانون الحرب يقتضي أن تخضع الارض «المحتلة» بالضرورة للسيادة الكاملة لأي دولة قبل الاستيلاء عليها بعمليات عسكرية. ومن المؤكد ان معاهدة لاهاي سنة ١٩٠٧ لا تقتضي في التنظيمات الملحقة بها سيادة كهذه في المنطقة شرطاً مسبقاً لوجود احتلال عسكري. كما أن معاهدة جنيف الرابعة سنة ١٩٤٩ الملحقة بمعاهدة لاهاي سنة ١٩٠٧ لا تشترط بالمثل السيادة في الارض المحتلة. وتفرض هاتان الوثيقتان الدوليتان عدداً من القيود القانونية على ما يجوز لدولة الاحتلال أن تفعله بطريق قانوني في الارض المحتلة [وبما ان] الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة تعتبر «اراضي محتلة» من قبل السلطات الاسرائيلية فان هذه السلطات قد تجاهلت باطراد تلك القيود القانونية في عدد من التفاصيل الخطيرة التي تتراوح بين الترحيل وانتزاع ملكية الارض والمضايقة ومصادرة الاملاك الدينية وتدميرها على نطاق هائل، وتجاهل مبادىء حقوق الانسان وحماية اشخاص السكان المدنيين وقت الحرب. ويبدو أن هذا ما يفسر عجز الاسرائيليين عن الاعتراف اطلاقا بأن الاراضي المعنية محتلة واضطرارهم الى الاعتماد على هذا النوع الجديد من السيطرة على الاراضي المسمى بالاشراف على «مناطق مدارة» وهو نوع غير معروف في القانون الدولي. لكن الاحتلال الحربي الذي يضع القانون الدولي تعريفاً واضحاً له لا يعتمد على اطلاق نعوت حسنة أو مستهجنة على الارض المعنية. لا، ولا يعد سلوك الدفاع عن النفس اساسا لأي حق قانوني في أي ارض كانت اكثر مما يعد السلوك العسكري العدواني.

ان الارض الوطنية لا يمكن ولا بأي شكل من الاشكال أن تتنع، لا الدولة التي تقوم باحتلالها أو ادارتها ولا تلك التي تقوم بدور الوصاية عليها، فهي ملك لشعبها الذي يسكنها منذ الاف السنين وطرد منها بالقوّة جزئيا أو كليا وهي تملك وضعا مميزاً وخاصا بها كأرض محتلة الى حين يتمكن الشعب المعني [الفلسطيني] من اقامة حقه في تقرير المصير طبقا لميثاق الامم المتحدة [ولأهدافها ومبادئها]. وطبقا لمبادىء القانون الدولي لا يسمح بتحويل اراضي الشعوب الى اراضي محتلة او أن تصبح موضع اغتصاب بالقوة المسلحة بشكل مباشر أو غير مباشر أو التهديد بذلك[3]. كما أن القانون الدولي لا يعترف بأية تغييرات في واقع الاراضي المحتلة وبأية محاولة بأي وسيلة لخرق مبدأ تقرير المصير، والتنصل من تطبيق قانون الاحتلال الحربي على المناطق الخاضعة للارادة العسكرية ومنطق القوة المسلحة. فالادعاء الاسرائيلي بأن قواتها تدير المناطق ولا تحتلها دلل عليه حذف المادة ٣٥ من [الامر العسكري] رقم ٣ الصادر في ٧ حزيران/ يونيو ١٩٦٧. وهذه المادة تنص على: «ان على القوات العسكرية وضباطها تطبيق احكام اتفاقية جنيف [المتعلقة بحماية السكان المدنيين اثناء الحرب] المؤرخة في ١٢ آب/ اغسطس) ١٩٤٩، بصدد كل ما يتعلق بالاجراءات القضائية. واذا وجد تناقض بين هذا الامر وبين الاتفاقية المذكورة، فتكون الافضلية لاحكام الاتفاقية. وسرعان ما ألغيت هذه المادة بالامر العسكري رقم ١٤٤ الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٦٧، ولم تبعث منذ ذلك الحين. بهذه الطريقة حرم سكان [الاراضي المحتلة] الحماية التي يوفرها لهم تطبيق احكام القانون الدولي بشأن المناطق المحتلة عسكرياً، كما حرموا من الحقوق القانونية التي كانوا سيحصلون عليها فيما لو فرض عليهم أن يصبحوا مواطنين «اسرائيليين»، ولم تعد هناك حاجة الى ضم المناطق المحتلة، بكل ما يترتب على ذلك من انعكاسات على وضع «اسرائيل» امام العالم، واستيعاب اكثر من مليون ونصف المليون من السكان العرب في الدولة «الاسرائيلية»[4].

إن القانون الدولي ينادي بالنوايا الطيبة ويدعو الى احترام الحقوق ويستوحي نظام القانون الدولي مبادئه التاريخية الاصيلة من قانون الطبيعة، وضمن القوانين والاخلاق الدولية لا يحق لأية دولة أن تتبنى مبدأ ثم تنكره ولم تكن «اسرائيل» محقة في ردودها القانونية لنفي التأكيدات القائلة بأنها تعتبر سلطة محتلة [للضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان]، كما أنها لم تكن على حق في ردها على التأكيدات القائلة بأنها ضمت (وفرضت سيطرتها على) مدينة القدس عام ١٩٦٧ ومرتفعات الجولان السورية عام ١٩٨١[5].

على الرغم من كل التبريرات والحجج الواهية التي ساقتها «اسرائيل» امام الرأي العام الدولي وفي مقدمته المنظمة العالمية، فان الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، والتي دخلت شهرها الثالث قد أثبتت زيف الاطروحات الاسرائيلية المتعلقة بادارة المناطق الخاضعة لسلطاتها، حيث اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ومعها مجلس الامن الدولي سلسلة قرارات اعتبرت فيها «اسرائيل»، «السلطة القائمة بالاحتلال، وطالبتها التقيد فوراً وبدقة باتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب المؤرخة في ١٢ آب/ اغسطس ١٩٤٩، وأن تكف فوراً عن اتباع سياساتها وممارساتها التي تمثل انتهاكا لاحكام الاتفاقية»[6].

فحتى متى يحاول حكام «اسرائيل» التملص من تطبيق قانون الاحتلال الحربي على الاراضي الفلسطينية المحتلة عن طريق تسمية هذه الاراضي «بالاراضي المدارة»؟ من هنا يكون من الضروري الاجابة عن هذا السؤال اذا عرفنا أن لقانون الاحتلال الحربي مهمتين رئيسيتين: الاولى هي حماية حقوق السكان المدنيين في المناطق المحتلة، والثانية هي المحافظة على مركز ومصالح صاحب السيادة الشرعي الذي اغتصبت سلطات الاحتلال حقوقه.

في الختام، كان لا بد في ضعف القدرة الفاعلة على مواجهة منطق القوة الاسرائيلية الغاشمة، أن نتمكن من استخدام المنطق والقانون في بيان الحق ووسائل الدفاع عنه: كخطوة نحو رسم معالم واضحة لطريق النضال القانوني بعد أن تكشف للعالم زيف ادعاءات «اسرائيل» وضعف مبرراتها القانونية. فالاراضي «المادرة» والاراضي «المحتلة» وجهان لمبدأ واحد: القوّة العسكرية المدعمة بالمنطق الصهيوني السقيم.

المراجع:

(١) د. عثمان التكروري وعمر ياسين، **الضفة الغربية وقانون الاحتلال الحربي**، القدس: مركز الدراسات ـ نقابة المحامين، ١٩٨٦، ص ٥٣.

(٢) د. جمال ناصر، فلسطين في القانون الدولي «دراسة»، بيروت: مجلة الباحث، العدد ٢٤، ١٩٨٢، ص ١١٦.

(٣) د. نافع الحسن، فلسطين في القانون الدولي «دراسة»، بيروت: مجلة الباحث، العدد ٢٤، ١٩٨٢، ص ٢٨.

(٤) رجا شحادة، جوناثان كتاب، **الضفة الغربية وحكم القانون**، بيروت: دار الكلمة للنشر، الطبعة الثانية ١٩٨٣، ص ١١١، ١١٢.

(٥) ج. اي. درابر **نقض الاطروحة الاسرائيلية حول الوطن البديل**، بيروت: دار صامد للدراسات والنشر، سلسلة دراسات «صامد الاقتصادي» (١)، عمان: دار الكرمل للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ١٩٨٥، ص ٣٣، ٣٤.

(٦) القرار ٦٠٥ (١٩٨٧٧)، الذي اتخذه مجلس الامن في جلسته ٢٧٧٧ المعقودة في ٢٢ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٧، البند رقم ٣ (النص العربي).

فضيحة بيرس ـ غيت

يواجه شمعون بيرس ـ وزير الخارجية «الاسرائيلي» ـ فضيحة تهدد مستقبله السياسي، بل ومستقبل حزبه ايضا في الانتخابات البرلمانية المقبلة الامر الذي يقلق المسؤولين الاميركيين الذين كانوا ينظرون اليه باعتباره المدخل لكسر التصلب «الاسرائيلي» ـ الذي يمثله اسحق شامير ـ لايجاد تسوية في الشرق الاوسط.

وظهرت فضيحة بيرس ـ غيت ـ كما اصطلحت الصحافة الاميركية على تسميتها ـ بعد كشف النقاب عن وثائق سرية ذات اهمية بالغة للتحقيق في فضيحة المدعي العام الاميركي ادوين ميس. وكان من ضمن هذه الوثائق رسالة حررها بيرس بخط يده الى المدعي العام ميس في شهر سبتمبر/ ايلول ١٩٨٥ بشان خط انابيب النفط العراقي المقترح مده آنذاك ـ عبر الاردن ـ بكلفة الف مليون دولار.

وتقول المصادر الاميركية أن بيرس ـ الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء في تلك الفترة ـ تعهد بعدم معارضة مشروع خط الانابيب مقابل دفع رشوة الى حزبه (حزب العمل).

وكان بيرس قد نفى عبر متحدثين بلسانه، أن يكون قد كتب هذه الرسالة، ولكنه عاد ـ بعد أن ضاق الخناق حوله ـ الى الاعتراف بانه هو الذي حرر ـ بخط يده ـ الرسالة الخطيرة الى المدعي العام الاميركي. واعترف بيرز ـ لأول مرة ـ بانه كتب الرسالة الى ميس حول مشروع خط انبوب النفط العراقي، وبرر ما فعله بقوله أنه لجأ الى هذه القناة الديبلوماسية غير المألوفة لان الناس الذين فاتحوه حول الامر ابلغوه بأن المدعي العام الاميركي هو الذي سيتولى أمر المشروع. ونفى بيرس أن رشوة عرضت عليه (لحساب حزب العمل او الحكومة) مقابل تعهد «اسرائيل» بأن لا تقصف خط انبوب النفط الذي كان مزمعا بناؤه عبر الاردن.

وحتى الآن لا تزال فضيحة بيرس ـ غيت تتفاعل اميركيا، خاصة وأن الرسالة بين بيرس وميس تثير تساؤلات مفادها بأي صفة يضطلع ميس ـ الذي هو اعلى مسؤولي تنفيذ القانون بالولايات المتحدة ـ بالتعامل مباشرة مع رئيس حكومة اجنبية حول مسألة دولية ذات اهمية بالنسبة الى سياسة اميركا على الصعيد الخارجي وصعيد الامن القومي.

وبالاضافة الى تفاعلات الفضيحة اميركيا، فانها وجدت طريقها لتتفاعل «اسرائيليا» الامر الذي دفع المسؤولين الاميركيين الى التعبير عن مخاوفهم من الاثر والضرر الذي سوف يلحق بوزير الخارجية «الاسرائيلي» بيرس وحزبه الذي تعتبره واشنطن اكثر تفهما لسياساتها من منافسة حزب الليكود بزعامة رئيس الوزراء الحالي اسحق شامير. وهكذا وحتى تاريخه لا تزال الفضيحة تتفاعل والمخاوف الاميركية و«الاسرائيلية» تتزايد والتحقيقات لا تزال في بداياتها.

●

● ذكرت أنباء صحفية بريطانية أن زوجة ضابط سابق في المخابرات الاسرائيلية برتبة رائد أغرت مردخاي فانونو الفني النووي الاسرائيلي السابق ليغادر بريطانيا بعد أن كشف النقاب عن أن «اسرائيل» تنتج قنابل نووية. ومن الجدير بالذكر أنه تجري محاكمة فانونو «٣٣ عاما» في «اسرائيل» منذ آب/ اغسطس الماضي بتهمتي الخيانة والتجسس. ومن المتوقع أن تصدر محكمة «اسرائيلية» في القدس المحتلة حكمها في أواخر الشهر الحالي.

وفي أول جلسة في المحاكمة أظهر فانونو للصحافيين رسالة مكتوبة على راحة يده تقول أنه قد اختطف في روما. وقالت صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية أن تشيريل بنتوف التي سمت نفسها باسم سيندي هانين تقابلت لأول مرة مع فانونو في أحد ميادين لندن. وأضافت أنها انتحلت شخصية حقيقية هي زوجة شقيقها. وذلك مما يطابق أسلوب الموساد.

وقالت الصحيفة أن سيندي أقنعت فانونو بتعقبها الى روما قائلة له أنهما سيمكثان في شقة شقيقتها هناك. وأضافت «وانتهى فانونو الى تخديره وتقييده على متن سفينة في طريقه إلى «اسرائيل».

● تجري في اوروبا مفاوضات سرية بين «اسرائيل» وإيران من أجل تنظيم هجرة حوالي ٣٠ الف يهودي ايراني الى «اسرائيل». هذا ما أكدته مجلة «النوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية. وهذه ليست المرة الاولى التي تتناول فيها الصحافة الغربية أنباء عن مثل هذه المفاوضات. إذ سبق للصحافة البريطانية أن نشرت معلومات عن صفقة من هذا النوع. لكن الجديد الذي نشرته المجلة الفرنسية هو أنه تم التوصل الى قائمة لليهود الايرانيين المرشحين للهجرة الى «اسرائيل» وهي لائحة تضم من تعتبرهم تل أبيب أن لهم الاولوية في الهجرة مثل: المهندسين والفنيين.

وتضيف المجلة الفرنسية أن المفاوضات التي يجريها عن الجانب «الاسرائيلي» موظفون كبار في وزارتي الدفاع والخارجية وعن الجانب الايراني أحمد الخميني ابن الخميني، أدت الى الاتفاق على هجرة ٣٠ الف يهودي ايراني في مقابل تزويد «اسرائيل» لايران بأسلحة وأعتدة حربية.

● انفجرت قنبلة امام السفارة «الاسرائيلية» في العاصمة الفليبينية مساء ٢/١٦، أدت الى تحطيم زجاج المبنى الذي تشغله السفارة والمباني المجاورة له في منطقة ماكاتي في مانيلا.

واتهمت مصادر الشرطة الثوار الشيوعيين بزرع القنبلة التي لم تسفر عن اصابات في الارواح. ويتهم ثوار جيش الشعب الجديد «الشيوعيون» «اسرائيل» بمساعدة الرئيسة الفليبينية كورازون اكينو في برنامجها لمكافحة التمرد الشيوعي.

وكان طلاب يساريون قد تظاهروا خارج مبنى السفارة ـ قبل أيام من الانفجار ـ احتجاجاً على اسلوب القمع «الاسرائيلي» للانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

فيما الانتفاضة تدخل شهرها الرابع بزخم أشد

المستوطنون يساندون الجيش في اعمال القمع الوحشي

من الواضح أن الانتفاضة البطولية التي تخوضها جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، والتي دخلت الاسبوع الثاني من شهرها الثالث بزخم أشد واتساع شامل، وبتصعيد حدة المواجهات مع الجيش الاسرائيلي، استخدمت فيها كافة الوسائل، من بطاطا المسامير الى القاء الكرات الحديدية على السيارات العسكرية الاسرائيلية، الى استخدام العصي والفؤوس والحجارة. هذه الانتفاضة البطولية، قد دفعت بالحكومة الاسرائيلية، للاستنجاد بقطعان المستوطنين وزجهم في المعركة الى جوار الاعداد الهائلة من قوات الجيش الاسرائيلي المتواجدة في الضفة وغزة، بهدف قمع الانتفاضة الفلسطينية والالتفاف عليها وفي اطار السعي الدؤوب التي تبذله حكومة شامير من أجل اجهاضها والحؤول دون تصاعدها ودون تحقيق الاهداف السياسية المنوطة بها.

لما فقد زجت السلطات الاسرائيلية بقطعان المستوطنين لمشاركة قوات الاحتلال في قمع الجماهير الفلسطينية المنتفضة في الضفة والقطاع مع بداية الشهر الجاري ـ تصاعدت الانتفاضة الفلسطينية الى ما يشبه حرب شوارع، وتواصلت في الليل والنهار وبمشاركة جميع فئات السكان كبارا وصغارا ونساءا وأطفالا ـ ليس لأن الجيش الاسرائيلي أقل تنكيلا من قطعان المستوطنين بل لأن الجيش الاسرائيلي ـ كما لمس المواطنون الفلسطينيون ـ يقوم بحماية هؤلاء المستوطنين وتغطيتهم اثناء تنفيذ جرائمهم في المدن والقرى والمخيمات.

والمواطنون في حقيقة الامر لا يفرقون بين الجيش والمستوطنين لأن ممارسات الجانبين فاقت كل تصور. فالمستوطنون قتلوا خلال الاسبوعين الاخيرين العديد من المواطنين في قرية «عتيل/ طولكرم» وقرية «كفر قدوم/ نابلس» ومخيم العروب/ الخليل» وبيتين/ رام الله».. ولم تسلم قرية أو مخيم أو مدينة من جرائمهم الوحشية.. وفي جميع الحالات كانت قوات الاحتلال متواجدة، أو تأتي على الفور، وبدلاً من ابعاد المستوطنين ومنعهم من تنفيذ جرائمهم تقوم تلك القوات بقمع المتظاهرين الفلسطينيين الذين يتصدون للمستوطنين.

قادة الجيش الاسرائيلي وعلى رأسهم اسحق رابين ـ وزير الحرب ـ وقائد الاركان ـ دان شمرون ـ اعترفوا أمام الحكومة الاسرائيلية بانضمام المستوطنين الى قوات الاحتلال في ممارسة أعمال القمع والتنكيل ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم ـ رابين تعهد بحماية المستوطنين وطرق مواصلاتهم.. وصادق على شق طرق جديدة لهم تجنبا لغضب الجماهير المنتفضة.. وعندما تطرق الى أعمال المستوطنين ضد التجمعات السكنية الفلسطينية، اعترف «رابين» بأن ممارسات المستوطنين انعكست بصورة هدامة وأثارت الشارع الفلسطيني بصورة أشد، مما زاد من الاعباء التي يقوم بها جيشه في الاراضي المحتلة.

مصادر عسكرية اسرائيلية قالت: بأن سيارة عسكرية تابعة للجيش الاسرائيلي تمر في كل محور من محاور الحركة في شوارع الضفة بمهمة فتح المحور والتأكد من عدم وجود حواجز أو موانع للحركة على الطريق، كما أصدرت قيادة الجيش الاسرائيلي «توجيهات» تمنع مرور باصات اسرائيلية تقل طلابا اسرائيليين الى مدارسهم دون مرافقة أو حراسة قوات الجيش الاسرائيلي، ولوحظ أن السيارات التي تقل المستوطنين بدأت منذ فترة بالسير على الطريق بشكل جماعي (قافلة) تتقدمها سيارة كاشفة وتعقبها سيارة عسكرية أخرى لحمايتها.

وموضوع انضمام المستوطنين لقوات الاحتلال في قمع انتفاضة الجماهير الفلسطينية كان محور النقاشات التي تخللت جلسة الحكومة الاسرائيلية في الاسبوع قبل الماضي.. وقد أبدى بعض الوزراء الاسرائيليين تحفظهم أو معارضتهم لذلك بدعوى أن أعمال المستوطنين «تعرقل» اجراءات الجيش الاسرائيلي.. «موشيه شاحل» ـ وزير الطاقة الاسرائيلي ـ دعا الحكومة الاسرائيلية لاصدار بيان رسمي تعارض فيه ممارسات المستوطنين ـ الا أن اسحق شامير ـ رئيس الحكومة الاسرائيلية ـ رفض هذا الطلب مستعيناً بمواقف العديد من الوزراء الاسرائيليين الذين أيدوا أعمال المستوطنين وشجبوا ما سموه «بالتحريض» ضد هؤلاء المستوطنين.

شمعون بيرس «غضب» لذلك وقال «إن هؤلاء المستوطنين يكرهون اسرائيل».. وأجرى بيرس «مقارنة» بين ممارسات المستوطنين وبين انتفاضة الجماهير الفلسطينية التي وصفها بأنها «أعمال شغب» وقال بأنه لا يجوز تقليد تصرفات العرب في ـ يهودا والسامرة ـ».

«شامير» كان اكثر صراحة وجرأة من «شمعون بيرس» عندما أعلن بوضوح أن هناك وفاقا كاملا بين المستوطنين وقوات الاحتلال في الضفة والقطاع.. وأن لا خلافات بين هؤلاء المستوطنين والجيش الاسرائيلي ـ مما يؤكد أن هناك تنسيقاً مشتركا في أعمال القمع والتنكيل ضد



جنون جيش؟

الجماهير الفلسطينية بين المستوطنين والجيش الاسرائيلي.

واشارة للتشجيع الذي يلقاه المستوطنون في جرائمهم ضد المواطنين العرب وممتلكاتهم في الضفة والقطاع من قبل قادة الجيش الاسرائيلي تبرز مواقف كل من دان شمرون (قائد اركان الجيش الاسرائيلي) وعميرام متسناع ـ قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي ـ اللذين يقوما الآن عمليا بالاشراف المباشر على مجريات الامور في الضفة والقطاع.

متسناع زار مؤخرا مستوطنين مصابين يعالجان في مستشفى هداسا بالقدس ـ وفي نهاية زيارته قال متسناع: «في وضع كهذا كان يجب اطلاق النار لاصابة المهاجمين» وأضاف متسناع: ان السلاح اعطي للمستوطنين كي «يدافعوا» عن انفسهم. وأوصى المستوطنين بالاستمرار والتحرك على جميع شوارع الضفة الغربية بـ «أمان» والامان سيكون باستخدام السلاح دون أن يشير متسناع صراحة الى ذلك.

وفي اجتماع ضم دان شمرون وعميرام متسناع مع زعماء المستوطنين في الضفة والقطاع (يوم الاثنين ٣/١٥) قدم الاثنان شرحا مفصلاً للمستوطنين عن نشاط الجيش الاسرائيلي ضد الجماهير الفلسطينية المنتفضة في الضفة والقطاع... وأثنى شمرون ومتسناع على التعاون والتنسيق بين الجيش والمستوطنين في مواجهة الفلسطينيين.

وأكد شمرون بأن النشاطات الاستيطانية اليهودية والنشاطات «الامنية» كانت دائما تسير جنبا الى جنب، وهكذا سيكون في المستقبل على حد قوله.

وقال شمرون أن جيشه أعد خطة عمل تقضي باستمرار الاحتفاظ بقوات كبيرة في مناطق الضفة والقطاع بسبب احتمال استمرار انتفاضة الفلسطينيين لفترة طويلة أخرى ـ وأكد «أنه يخطىء من يعتقد أن بقدرة الجيش الاسرائيلي حل المشكلة بسرعة».

واعتذر شمرون لزعماء المستوطنين عن تصريحات اسحق رابين التي قال فيها بأن المستوطنين يشكلون عبئا على الجيش الاسرائيلي.. وقال ان اقوال رابين جاءت في ظروف معينة. وأن القصد منها ليس كما فسر سابقا.

من جهتهم طلب زعماء المستوطنين من شمرون بالسماح لهم باقامة وحدات حرس «مدني» داخل المستوطنات، كما طلبوا تكليف وحدات حرس الحدود الاسرائيلية بحراسة المستوطنات الزراعية الاسرائيلية في الضفة والقطاع.

وشدد زعماء المستوطنين على وجوب ابداء الجيش الاسرائيلي معاقبة «أشد قساوة» بكثير تجاه المتظاهرين ـ ووجوب استئناف الابعاد على نطاق واسع جدا واعتباره وسيلة وليس مجرد خيار لمرة واحدة كما طالبوا بمنع الصحافيين ووسائل الاعلام من دخول مناطق الاحداث حتى لا تؤدي التقارير الصحافية الى زيادة الضغط الاجنبي على «اسرائيل».

الحركات الاستيطانية الاسرائيلية نشطت في العمل من أجل زيادة الارهاب الاسرائيلي الرسمي ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ـ فـ «غوش ايمونيم» التي وصفت ما يجري في الاراضي المحتلة بأنه حرب وعلى الجيش الاسرائيلي أن يستخدم كل ما لديه لقمع الفلسطينيين وهزيمتهم في هذه الحرب.. حذرت المتظاهرين العرب صراحة على أنهم سيسفكون دماءهم بأيديهم اذا «تجرأوا» على مهاجمة المستوطنات الاسرائيلية.

و«هتيا» العنصرية المتطرفة أقامت خيمة لها قبالة منزل اسحق شامير ضمت اعضاءها الاربعة في الكنيست الاسرائيلي من أجل مطالبة الحكومة الاسرائيلية السماح للجنود الاسرائيليين باستخدام النيران الحية ضد المواطنين الفلسطينيين في جميع الحالات، وطرد المزيد من هؤلاء المواطنين واغلاق المناطق المحتلة امام وسائل الاعلام وعدم اجراء أية مفاوضات سياسية.

أخيرا لا بد من الاشارة الى أن انتفاضة الجماهير الفلسطينية دحضت كل المزاعم الاسرائيلية السابقة حول وجود «مدنيين» اسرائيليين في المناطق المحتلة. وأكدت أن كل محاولة للتفريق بين المستوطنين والجيش الاسرائيلي ما هي الا محاولة غبية أو تمويهية.. وأن قادة الجيش الاسرائيلي وضباطه هم مستوطنون أكثر من المستوطنين أنفسهم خصوصا أنهم دائما يسارعون لتبرير جرائم المستوطنين ضد الفلسطينيين ولا يطبق على هؤلاء المستوطنين أي قانون أو نظام اذا كانت ضحاياهم من العرب.

كيف نهزم المستوطنين؟

مجابهة عصابات المستوطنين فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف نهزم المستوطنين الصهاينة ونردهم خاسرين.

عاشت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني

عاشت انتفاضة شعبنا المنتصر..

يا جماهير شعبنا البطل.

يا ابناءنا البواسل ويا آباءنا وأمهاتنا المكافحات الصابرات

يا اخواتنا واشبالنا وفتياتنا جيل الثورة

يا لجاننا الضاربة ويا مجموعاتنا الطلائع في كل الوطن المحتل.

في محاولات يائسة وكردة فعل هستيرية ينقصها العقل والمنطق والدراسة والتخطيط وبعقوبة المراهقين المهزومين وعلى مرأى من جنود الاحتلال واسيادهم الذين سلموا بواقع انتصار الانتفاضة وسلموا بفشلهم الذريع في السيطرة على هذا الموج العارم هذا الوهج الحارق وهذا الغضب المتدفق.. عبثا يحاول قطعان المستوطنين خلق حالة من الفزع والهلع ظنا منهم ـ بين صفوف ابناء شعبنا المنتفض لم يترك قطعان المستوطنين مكانا لم يداهموه في ساعات الصباح ولم يحصد هؤلاء البرابرة في كل مرة الا الفشل والخيبة على ايدي وهتافات ابناء الشعب الثائر.

يا ابناء شعبنا المقاوم:

كي نرد كيد المستوطنين الى نحرهم فما علينا الا اتباع الخطوات التالية:

١ ـ المجموعات التي تمتلك مكبرات الصوت، والتي تحرس المواقع في كل قرية ومخيم ومدينة وحي والتي تعرف برنامجها جيدا ما عليها وعبر مكبرات الصوت الا توجيه النداء التالي: الله اكبر.. الله اكبر، ثم تبدأ بنشيد بلادي.. بلادي بلادي ثم عاشت منظمة التحرير الفلسطينية.

٢ ـ المجموعات الضاربة والمجهزة بكل وسائل المقاومة الشعبية والساهرة بشكل نوبات او بشكل ورديات تتقدم طبعا باتجاه المعتدين لتقوم بدورها وبرنامجها المعروف اليها واما حياة تسر الصديق واما ممات يغيظ العدى».

٣ ـ على كافة المواطنين باختلاف اجيالهم الخروج من بيوتهم فورا والاندفاع باتجاه الشوارع الرئيسية مرددين معا الله اكبر، الله اكبر ثم نشيد بلادي وهتافات عاشت منظمة التحرير الفلسطينية ومن البديهي أن يكون بيد كل واحد نبوت أو عصا او قضيبا من الحديد او بلطة او اي وسيلة شعبية دفاعية وهجومية.

٤ ـ على سكان الاحياء المجاورة للحي أو القرية أو المخيم، المداهم من قبل قطعان المستوطنين بالانضمام للمعركة فورا وبنفس الاسلوب اعلاه وهكذا حتى لا نجعل هؤلاء الهمج يتمكنون من الانفراد باي قرية او اي مخيم او حي من احيائنا الفلسطينية.

ومعا وسويا تهب هبة رجل واحد وصرخة ثائر واحد، هكذا يا ابناء شعبنا وهكذا فقط نهزم قطعان المستوطنين وجنود الاحتلال وحراس البربرية والنازية وهكذا حتما سنهزم العدو وقطعانه وأدواته وأهدافه ومراميه وهكذا نرد كيده الى نحره نواصل الانتصار تلو الانتصار حتى تحقق بقيادة شعبنا الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية والممثل الشرعي الوحيد كامل حقوق شعبنا المناضل وعلى رأسها حق العودة وتقرير المصير وحق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وتحية لك يا شعبنا البطل المقاوم، تحية لك وانت تخوض معركة الامة العربية ومعركة شرفها وتهزم بارادتك وبعزمك عدو أمتنا العربية وعملاء هذا العدو الضالين من انظمة عربية فقدت صوابها وفقدت شرفها وفقدت قرارها وادارتها وللأسف حيث ينظرون الى ابناء فلسطين ويوارون رؤوسهم كالنعامات وسط الرمل عاجزين حتى عن الكلمة الصادقة الامينة وعاجزين حتى عن مواجهة شعوبنا المقهورة في العواصم المهزومة.

وحتما يا ابناء شعبنا سيفيق النائمون وحتما ستنتهي مراحل السبات على خارطة الوطن العربي فكونوا يا ابناء شعبنا الفلسطيني كما كنتم دائما الدم الذي نرشه على وجه العرب حتى يفيقوا من هذا السبات العميق.

عاشت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني.

عاشت سواعدكم وهي تصنع الانتصار.

عاشت ثورتنا الشعبية العارمة الشاملة.

الخزي والعار للعملاء وانظمة الخيانة العربية المهزومين الصامتين.

وانها لثورة حتى النصر....

الجيش، رغم قوته، لا يستطيع هزيمة شعب

بركان الانتفاضة نذير الكارثة لـ «اسرائيل»

في حين تلقى السياسة القمعية الدموية التي تنتهجها سلطات الاحتلال في الاراضي المحتلة تجاوبا وتاييدا واسعين في صفوف «الاسرائيليين» حسبما تشير لذلك استطلاعات الرأي التي تؤكد انجراف غالبية «الاسرائيليين» نحو اليمين الفاشي ـ إلا أن هناك أصواتا «اسرائيلية» تنتقد بشدة سياسة الحكومة «الاسرائيلية» في الاراضي المحتلة، وتحذر من عواقبها الوخيمة ليس فقط على الفلسطينيين بل أيضا على مستقبل «اسرائيل» و «الاسرائيليين» أنفسهم.



صورة لمظاهرات معادية للسياسة الاسرائيلية ـ الاحساس بالخطر

رغم خفوق الاصوات الاسرائيلية التي تنتقد العنف الاسرائيلي وضعف فاعليتها وتأثيرها على القرار الاسرائيلي إلا أنها تواصل شرح رؤيتها وتؤكد على أن القتل وتكسير العظام والقبضة الحديدية والعقوبات الجماعية لن تنجح في اخماد نيران الانتفاضة الفلسطينية بل أن الحل السياسي هو وحده القادر على فعل ذلك.. وتختلف وجهات نظر هذه الاصوات الاسرائيلية حول ماهية هذا الحل.

يقول شلومو افنيري ـ بروفيسور العلوم السياسية في الجامعة العبرية أن الجيش الاسرائيلي الذي فرض سيطرته الكاملة على الضفة والقطاع في خمسة ايام لم يستطع ـ رغم أن قوته أكبر من ذي قبل ـ هزيمة راشقي الحجارة.. ويضيف، أن «اسرائيل» تتعلم الآن حقيقة بسيطة كان من المفروض تعلمها منذ عهد الانتداب البريطاني على فلسطين وهي أن الجيش يستطيع أن يهزم جيشا آخر ولكنه لن يستطيع أن يهزم شعبا ـ فالحديد يمكن أن يحطم الحديد ولكنه لا يستطيع تحطيم انسان أعزل ـ وهي حقيقة يعرفها المؤرخون والرجال والنساء المتعلمون منذ دهر طويل.. ولكنها حقيقة لا يبدو أن العسكريين والسياسيين «الاسرائيليين» (الذين هم عسكريون في الأصل) قد أدركوها.

ويصل البروفيسور افنيري لنتيجة مفادها أن بقاء الضفة والقطاع تحت السيطرة «الاسرائيلية» هو خطر لن يستطيع الجيش «الاسرائيلي» بكامل قوته أن يقمعه.. وأن «اسرائيل» بدأت تصبح اكثر فأكثر دولة عسكرية ليس لأنها تعيش في خطر دائم من قبل أعداء خارجيين وانما لأنها عاجزة عن السيطرة على كل قاذف حجر في الضفة والقطاع.

أتعبونا ولا يريدون أن يتعبوا!

وكتب «آريه بلجي» في «عل همشمار» معلقا على أقوال وزير الحرب «الاسرائيلي» اسحق رابين بأن العرب في الأراضي المحتلة سيتعبون أولا وأن الجيش سيتغلب عليهم في نهاية المطاف ـ فقال أن هذه الأقوال خطأ يضاف الى مجموعة اخطاء سابقة تراكمت ووضعت «اسرائيل» والعدالة والمصداقية «الاسرائيلية» أمام علامات استفهام كبيرة وخطيرة جدا؟!

ويؤكد بلجي أن الجيش الذي هزم مصر والاردن وسوريا لم يهزم الفلسطينيين في الأراضي المحتلة رغم أنه أقوى، ورغم أن الفلسطينيين لا توجد لهم دولة، وهم شعب لا زال يحارب من أجل إقامة الدولة لأنهم يشعرون بالظلم والتشتت والألم. وقد دشنوا الآن عهدا جديدا من حياتهم ـ عهد «حرب عصابات الحجارة» ضد «اسرائيل» ـ فهم لا يريدون العيش معها بأي شكل من الأشكال.

ويضيف الكاتب «الاسرائيلي» أنه بالرغم من أن الفلسطينيين لن يهزمونا الا انهم لن يمنحونا الراحة ابدا ولذلك فنحن الذين سنتعب أولا ـ ليس الجيش ـ وانما الشعب «الاسرائيلي» ـ الحكومة ـ النواب ـ المؤسسات المدنية التي يتلقى الجيش أوامره منها... وسيتضح أمر محدد في غاية الاهمية وهو أنه سيكون أسهل «لاسرائيل» الانتصار على «دولة» فلسطينية من أن تستطيع التغلب وقمع المواطنين الذين لا يوجد لديهم ما يخسرونه».

ويسخر بلجي من اقتراح الوزير «يغئال هورفيتش» بأن تعلن «اسرائيل» صراحة بأن ما يحدث يستحق أن يعلن عنه بأنه «حالة حرب» يتطلب إبعاد وسائل الاعلام من ساحة الحرب مثلما فعلت بريطانيا في «فوكلاند» وأميركا في «غرينادا».

الانتفاضة تهديد «لاسرائيل»

أما عضو الكنيست أمنون روبنشتاين فكتب في صحيفة «يديعوت احرونوت» «ان من يعتقد ـ ولو للحظة واحدة ـ انه يمكن اعادة الهدوء والنظام الى المناطق المحتلة بواسطة الهراوات والقوة انما يؤكد بأنه لم يقرأ التاريخ، فلا يوجد حل يمكن إخراجه من «كم الساحر» يوقف هذا البركان الديني والوطني الذي انفجر في المناطق المحتلة».

ويرى روبنشتاين أن استمرار الجمود السياسي وسياسة القبضة الحديدية سوف تبرز سلسلة من الانفجارات والاندفاعات الجديدة وستتسع وتزداد الاحداث العنيفة، وأن هذا سيدفع «اسرائيل» الى الوقوع في شيء يشبه «لعنة الجزائر» ووصمتها على فرنسا.

وينتقد «زئيف شيف» المعلق والمراسل العسكري لصحيفة «هآرتس» في سلسلة مقالات كتبها، السياسة «الاسرائيلية» المنفذة في الاراضي المحتلة، ويقول أن اسحق رابين يتباهى علنا بالنتائج التي تمخضت عن «سياسة العصا وتكسير العظام» والعقوبات الجماعية مما يلحق الضرر الكبير بالكثيرين دون ذنب ارتكبوه كالحصار الاقتصادي ومنع التجول وتحطيم ايدي وأرجل اشخاص أبرياء من النساء والشيوخ.. ويؤكد شيف بأن هذه جريمة لا تغتفر وأنها تنكيل وحشي يقوم به المجتمع «الاسرائيلي» والاهم من ذلك فهو خطأ أمني يضاعف من العداء والرغبة بالانتقام.

وينصح شيف بضرورة التراجع عن استخدام «اسرائيل» لأساليب القمع الوحشية وإلغاء العقوبات الجماعية فورا لمصلحة «الاسرائيليين» أنفسهم.

انهيار اخلاقي

ويعترف اسحور بن أهارون ـ سكرتير عام الهستدروت السابق ـ بأنه لا يعرف دولة أخرى في العالم تجري فيها أمور كتلك التي تجري في «اسرائيل» مؤخرا حيث يقف

الشعب اليهودي في وجه مليون ونصف مليون فلسطيني ـ يتسلط عليهم بقوة السلاح.. ويضيف بأنه لم ير وضعاً كهذا من الانهيار الاخلاقي.

ووصل بن أهارون الى استنتاج بأنه لا أمل في قرار ديمقراطي متزن من داخل «الشعب الاسرائيلي» وأضاف: «إنه استنتاج مر جدا أن أقول أن شعبي غير مؤهل أو ليس ناضجا لذلك.. وقد لا يكون هذا شعباً بل تجميع قبائل ومهاجرين غوغاء على اختلافهم ـ لا حركات ولا تيارات.. وانما افكار براقة وعذاب القبر، ولكن إذا كنا غير مؤهلين للحفاظ على بيتنا فيجب انقاذنا من أنفسنا.. ويخيل لي للحظات بأنه لا توجد مشورة أفضل من دعوة الدول العظمى لان تأتي وتنظم سلاما هنا..».

ورغم أن بن اهارون يرى وجوب «الخروج من المناطق المحتلة والتحرر منها ومن الكارثة المخيفة بتسلطنا على شعب أجنبي» الا انه لا يبتعد كثيرا عن موقف حزب العمل الاسرائيلي الداعي للاحتفاظ بمناطق محددة لا يسمح بالتنازل عنها من الضفة والقطاع، والتنازل للاردن فقط دون السماح بدولة فلسطينية بالقيام.

أخيرا لا بد من التطرق الى تحذيرات (٥٠٠) من علماء النفس والاجتماع «الاسرائيليين» مما أسموه بـ «نذر الكارثة التي تهدد المجتمع «الاسرائيلي» حيث قال هؤلاء العلماء في عريضة وجهوها لحكومتهم والرأي العام «ان الاطفال اليهود يكبرون في مناخ عصري وان الجنود يواجهون موقفا مستحيلا، وتبرز مواقف سادية من خلال ممارسة العنف ضد الفلسطينيين».

ويضيف هؤلاء العلماء: «اعتدنا سد آذاننا.. وقد مر عشرون عاما والعرب يخضعون لسلطتنا محرومين من حقوق الانسان ـ يعيشون في ظل الخوف والمهانة ـ ان الاستمرار في الصمت يعني القبول بنتائج الاحتلال التي تنذر بكارثة» وأدان هؤلاء القمع في المناطق المحتلة وطالبوا بوضع حد لاحتلالها.

ونشرت الصحف «الاسرائيلية» يوم الجمعة الماضي (٢/١٢) مذكرة وقعها (٦٠٠) أكاديمي «اسرائيلي» في اكبر حملة من نوعها ـ حيث شجبت المذكرة استخدام القوة لفرض النظام والقانون مع تجاهل جذور المشكلة.. وأضافت: «إن هذا الوضع غير مقبول اخلاقيا ودبلوماسيا ولذلك نناشد الحكومة لتتخذ فوراً خطوات يمكن أن تقود لمفاوضات سياسية وقبل أن تفقد الحكومة سيطرتها على الوضع».

ان أقوال وتصريحات هذه الشخصيات «الاسرائيلية» التي لا نشك في ولائها لدولة الاحتلال تؤكد أن آثار الاحتلال التدميرية لن تكون محصورة في الفلسطينيين بقدر ما ستطال «الاسرائيليين» أنفسهم ـ وتشير عوامل عدة الى ذلك ومنها على سبيل المثال لا الحصر ازدياد معدلات الهجرة «الاسرائيلية» الى الخارج واستفحال الازمة الاقتصادية وتزايد مظاهر الانحلال التدريجي داخل الكيان الصهيوني واتساع نطاق الشوفينية نتيجة الشعور بأن الأرض تميد تحت أقدامهم.

هذه الحقيقة بدأت تفرض نفسها بين «الاسرائيليين».. وتحتل حيزا كبيراً في سلوكهم وفي نفس الوقت تدق ناقوس الخطر الداهم الذي يتهددهم ـ فالذي يمارس القتل والضرب والتعذيب والسادية ضد الفلسطينيين لن يتورع عن استخدام كل ذلك ضد «الاسرائيليين» أنفسهم.

ونحن على ثقة بأن اتساع دائرة الفهم بهذه الحقيقة سيجنب الجميع مزيداً من المعاناة التي لا طائل منها ـ إذ لا مفر من الاعتراف والتسليم بالحقيقة الفلسطينية الراسخة والمبنية على ضرورة الاعتراف بحق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ■

تيدي كوليك: لم اكن أتوقع فشلا كهذا

الانتفاضة تبدد وهم «التعايش» في القدس

بيت لحم ـ البلاد:

طوال عشرين عاما من الاحتلال «الاسرائيلي» للضفة والقطاع وخصوصا مدينة القدس حرص القادة «الاسرائيليين» على ترديد كذبة «التعايش» العربي اليهودي في المدينة المقدسة.. وكانت الوقائع اليومية رغم مخطط التهويد الواسع تدحض الادعاءات «الاسرائيلية» ـ فلا يكاد يمر اسبوعا أو شهرا بدون وقوع الأحداث العتيقة التي تثبت تمسك عرب القدس بهويتهم وفلسطينيتهم...



كوليك: ضرورة تقسيم السيادة

جاءت الانتفاضة الشعبية لجماهير الارض المحتلة لتدق المسمار الاخير في نعش «التعايش» المزعوم بين العرب والصهاينة رغم الجهود الحثيثة التي بذلتها وتبذلها سلطات الاحتلال لتحييد القدس وضواحيها والفصل بينها وبين بقية الاراضي المحتلة عبر ادعاء هذه السلطات بأنها تنفذ في القدس القانون «الاسرائيلي» وليس قوانين الطوارئ» الانتدابية التي تطبق على أرجاء الضفة والقطاع.. ولكن هذه المحاولة سقطت أمام استمرار الانتفاضة في جميع مناطق الضفة والقطاع عامة وتصاعدها في القدس وضواحيها خاصة.

فالاضراب التجاري الكامل تواصل في مدينة القدس لأكثر من ثلاثين يوماً متتالية، ولم تفلح محاولات الترغيب والترهيب التي مارستها بلدية القدس «الاسرائيلية» وقوات الشرطة في كسر هذا الاضراب.. وفي حين يستمر الاضراب الجزئي من الصباح حتى الساعة الثالثة بعد الظهر في الايام العادية فإن الاجماع والالتزام التام الذي أبداه التجار أربك سلطات الاحتلال في مواقفها وأقوالها خصوصا انها كانت تعتقد بأن نجاحها في كسر إضراب تجار القدس سيكون فاتحة لكسر الاضراب التجاري في بقية مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع.. وعندما فشلت في ذلك عملت على محاولة كسر الاضراب في الضفة والقطاع بالقوة كمقدمة لكسر اضراب القدس.. ولكنها يئست من مواصلة هذا الطريق أمام الاصرار العنيد الذي لقيته في بقية مناطق الضفة والقطاع على الالتزام بحركة الشعب.

وجاءت المظاهرات العنيفة والمصادمات المستمرة في أحياء مدينة القدس وتصاعدها في الأسبوعين الأخيرين بصورة شاملة وعلى طريقة حرب الاستنزاف لتقنع سلطات الاحتلال بعبثية الفصل بين سكان القدس وسكان المناطق الأخرى في الضفة والقطاع خصوصا أن وقائع حرب الاستنزاف هذه تطورت ليس في القدس وحدها وانما في جميع الاراضي المحتلة الى حرب مستمرة نهاراً وليلا، وبأن الادوات البسيطة التي يبتكرها المتظاهرون في غزة أو نابلس أو سعير أو الأمعري تنتقل بسرعة البرق الى البلدة القديمة وسلوان والعيسوية وشعفاط وأمام هذه المواجهة اليومية في القدس وضواحيها لم تستطع سلطات الاحتلال الاستمرار في ادعاءاتها التقليدية حول القانون «الاسرائيلي» والتعايش ـ فكشفت القناع وتجاوزت في رد فعلها العصبي قانون الطوارئ» الانتدابي لتبتكر ما هو أشد وأنكى.

فمن فرض «حظر التجول» على حي الطور، ومنطقة شعفاط وأبو ديس والعيسوية.. واقتحام البيوت والاعتداء على المواطنين بالضرب المبرح وتكسير عظامهم، وقصف بيوتهم بقنابل الغاز واطلاق الرصاص عليهم واعتقال المئات منهم (نحو ٥٠٠ معتقل) وخطفهم في سيارات عسكرية الى أماكن نائية (على طريق أريحا) والقائهم في مناطق بعيدة بعد تعذيبهم الى محاربتهم في التموين ومياه الشرب من خلال منع دخول أية مواد اغاثة الى المناطق المحاصرة أو إطلاق النار على خزانات المياه فوق أسطح المنازل (مثلما حدث في شعفاط أو تخريب أنابيب المياه مثلما حدث في الثوري من أجل تعطيش وتجويع الناس.

لم تتورع قوات الاحتلال عن استخدام كل حيلة لقمع المتظاهرين في منطقة القدس.. وما حدث في حي سلوان يعتبر نموذجا لما يحدث في بقية أحياء القدس والتي تشهد أحداثا لا يجوز وصفها بأنها مظاهرات وانما معارك حقيقية لا تقل شدتها عما يجري في بقية الضفة والقطاع.

وفي أحياء القدس تجري معارك شوارع تستخدم قوات



انتفاضة القدس تزيل الغشاوة عن أعين الاحتلال

الاحتلال فيها إضافة للشرطة وحرس الحدود المدججين بالسلاح الخيالة والقناصة والمجنزرات وطائرات الهيليوكبتر.. لكن تلك الآلة كانت تعجز عن اقتحام الاحياء في العديد من المرات فقد بدت سلوان في معظم أيامها منطقة محررة.. ويتحدث الناس بكبرياء عن صدهم لقوات الاحتلال المدججة وكيف كانت هذه القوات تستولي على سيارات المواطنين (كسيارة ميني ـ باص يملكها المواطن طارق الدويك» أو سيارات الاسعاف التابعة للمستشفيات العربية لاستخدامها في نقل الجنود والشرطة بهدف التمويه على الأهالي والتمكن من دخول الأحياء العربية. إلا أن الناس كانوا دوماً متنبّهين..وكان الجنود يسارعون للفرار تحت ضغط حجارة المتظاهرين ومقاليعهم، ويقوم المواطنون بحرق السيارات التي تدخل إليهم... ولا يجد الجنود أمامهم سوى الانتقام من المنازل والعائلات القريبة منهم (مثلما حدث في منزل المواطن رشيد عصفور الذي يضم ٥ أطفال ووالدتهم حيث ألقى الجنود يوم (٢/٨) ثلاث قنابل مسيلة للدموع داخل المنزل.. ولولا العناية الالهية لقضى جميع من في المنزل».

حرب الشوارع تنتقل من حي الى حي.. وبارليف ـ وزير الشرطة يهدد يومياً بأن لديه وسائل جديدة سيستخدمها ضد المتظاهرين في منطقة القدس.. وعلى الرغم من انه لم يشر الى هذه الوسائل لكن ما يحدث في سلوان قد يكون مؤشراً على شكل هذه السياسة ـ فقد بدأ رجال الشرطة وحرس الحدود بتنفيذ عمليات رماية وتدريب باتجاه دمى من الورق في سلوان.. وبين الحين والآخر تسمع في الحي أصوات الطلقات النارية فترات طويلة.. وتقول صحيفة «هآرتس» بأن ذلك انما يأتي ضمن وسائل الشرطة «الاسرائيلية» لقمع المظاهرات في القدس.. ويبدو أن القوات «الاسرائيلية» ستلجأ الى هذه الوسيلة (اجراء عمليات تدريب بالرصاص الحي في مناطق القدس السكنية المزدحمة) في إطار سياستها الجديدة إضافة لمواصلة استخدام حظر التجول بشكل أوسع واكثر إحكاماً.

هذا الوضع الذي يسود شوارع وأحياء القدس والذي لم تشهد له مثيلا من قبل أذهل سلطات الاحتلال في القدس وجعل الأجهزة العسكرية في حالة طوارىء دائمة للبحث عن وسائل مبتكرة لقمع الجماهير الفلسطينية في منطقة القدس.. وحسب ما ذكرته صحيفة «معاريف» فإن أوساطاً عسكرية مسؤولة في القدس تطالب حالياً بما تسميه الصحيفة «اجراءات صدامية عنيفة» ضد الاضراب التجاري في المدينة وضد المؤسسات الفلسطينية والنقابات وأجهزة الاحتلال مسؤولة عن التحريض.. وحسب رأي هذه الأوساط العسكرية فإنه يجب تنفيذ قرارات الابعاد بحق المواطنين والتي تم اتخاذها وأجلت في أعقاب تصاعد الانتفاضة في الأراضي المحتلة.

تيدي كوليك ـ رئيس بلدية القدس «الاسرائيلي» ـ اكثر المتغنّين بـ «التعايش» العربي اليهودي في القدس ظهر في بداية الانتفاضة كنقيض للسياسة القمعية التي تنتهجها الشرطة «الاسرائيلية» وحرس الحدود في القدس وعارض بشدة حظر التجول على جبل الزيتون وبرر مواقفه تلك بالحرص على ما تبقى من «تعايش» لكنه بعد شهرين من الانتفاضة حيث تبدو القدس وكأنها جبهة حرب وتخلو شوارعها من المارة وخصوصاً «الاسرائيليين» الذين أصبح ظهورهم في القدس العربية والبلدة القديمة شبه معدوم ـ اقتنع يائساً بأنه لم يعد هناك شيء اسمه التعايش العربي ـ اليهودي وصرح للتلفزيون «الاسرائيلي» بأن هذا التعايش قد اندثر وعلل ذلك بأن الاحداث الأخيرة فتحت جروحاً لن تندمل إلا بعد أجل طويل كما قال ـ ويبدو أن كوليك الحزين لموت التعايش العربي اليهودي لم يعد بمقدوره فعل شيء خصوصاً أن الشرطة انتزعت منه المبادرة ففرضت حظر التجول على المزيد من أحياء القدس (شعفاط والعيسوية) وأغلقت جميع مدارس القدس حتى إشعار آخر.. وأعلن من جهته عن وقف الأعمال التي تقوم بها بلديته في ثلاثة مدارس جديدة في منطقة القدس.. كما هدد بوقف الخدمات في القدس العربية إذا تواصلت الأحداث حيث قال أن عمّاله لم يعد بمقدورهم الاستمرار في العمل داخل الاحياء العربية.

وفي تطور جديد أمر كوليك بوقف أية خدمات تقدمها السلطات «الاسرائيلية» في انحاء القدس الشرقية وضواحيها.. وتشاهد الآن اكوام النفايات في الشوارع بشكل مقصود منه الاضرار بصحة الناس.. في حين قامت الجرافات العسكرية بإغلاق مداخل عدة أحياء بالأتربة والصخور الكبيرة ليتعذر الدخول والخروج منها.. وأكد الاهالي أن الشرطة «الاسرائيلية» وبلدية القدس تهدف لممارسة الضغوط على أهالي المنطقة ومحاربتهم حتى في النظافة العامة والدخول والخروج من هذه الأحياء.

بارليف عقب على تصريحات كوليك بخصوص انهيار «التعايش» المزعوم بالحث على عدم استنتاج النتائج في هذه المرحلة التي وصفها بأنها مبكرة ـ ودعا للانتظار حتى يرى ماذا سيحدث في القدس بعد بضعة أشهر، وذلك بالرغم من اعترافه بخطورة الأوضاع في منطقة القدس.

لكن كوليك عاد وقال بأنه يفكر الآن بأنه من الضروري تقسيم السيادة في مدينة القدس واستدرك قائلاً: «انه من الضروري القيام بذلك بشكل وظيفي وليس جغرافي».

وأضاف: «إن هذا مفهوم جديد ـ والعرب لم يتعودوا على هذا بعد.. ويمكن بصعوبة تعويد اليهود». واكد أن هذا التقسيم يجري في الواقع..

وفي مكان آخر قال كوليك بأن شدة المظاهرات في القدس قد شكلت بالنسبة له مفاجأة كبيرة وضربة قاسية وقال: «إنني أشعر نفسي حزيناً.. انني لم أكن أتوقع فشلا كهذا الذي نعيشه». ■

مقترحات ومشاريع التسوية من عام ٧٨ ـ ١٩٨٨

وقائع جديدة فرضتها الانتفاضة

بعد سنوات من الاهمال الاميركي والجمود السياسي المفروض على منطقة الشرق الاوسط جاءت الانتفاضة الفلسطينية المباركة لتعيد قضية المنطقة الى دائرة الضوء مجدداً بعد أن فرضت بديمومتها وعنفوانها حقائق جديدة، وصورة وحرارة نوعية للوضع الذي عملت دوما واشنطن على تبريده.

وفي ظل هذه الحيوية الجديدة التي تشهدها المنطقة وقضيتها المزمنة، يأتي جورج شولتز وزير الخارجية الاميركية لتسويق المبادرة الاخيرة التي أعلنها البيت الابيض، مؤكداً أن الولايات المتحدة تدرس في هذه الايام عدة أفكار عرضت في محاولات سابقة للتوصل الى اتفاقية سلام، وذلك منذ التوقيع على اتفاقيات كامب دافيد، وحت الآن.

ولعل جولة شولتز الحالية في المنطقة تستدعي التعرض وبصورة مختصرة الى الاتفاقات والمشاريع التي يتم بحثها الآن في سياق الاتصالات السياسية الجارية الآن على قدم وساق وهي اتفاقات قام الصحفي الاسرائيلي رافئيل مان برصدها وتسجيلها في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية.

كامب ديفيد ١٩٧٨

● حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة، اجراء انتخابات حرة لاختيار شبكة ادارة ذاتية تستبدل الحكم العسكري، واعادة توزيع الجيش الاسرائيلي من جديد في المناطق الامنية.

● مع اقامة سلطة الادارة الذاتية تبدأ فترة انتقالية تستمر خمس سنوات وفي أقرب فترة ممكنة وخلال فترة أقصاها ثلاث سنوات من بدء المرحلة الانتقالية، تجري مفاوضات بهدف تحديد المكانة النهائية للضفة الغربية وقطاع غزة، وطابع العلاقة بينهم وبين جيرانهم وذلك بهدف عقد اتفاقية سلام بين «اسرائيل» والاردن.

● اقامة قوة شرطة تشمل مواطنين أردنيين، وتشارك قوات الامن الاسرائيلية الشرطة الاردنية في جولات مشتركة وفي السيطرة على مواقع بهدف ضمان أمن الحدود.

● المفاوضات حول اتفاقية السلام بين «اسرائيل» والاردن، تأخذ بعين الاعتبار المكانة النهائية للضفة الغربية وقطاع غزة، تقوم على أساس مبادىء قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

● مسألة ضم شرقي القدس الى الحكم الذاتي، توجد عليها خلافات بين الاطراف التي وقعت على هذه الاتفاقية.

مشروع ريغان ١٩٨٢

● التسوية ذات الاحتمالات الاكبر للنجاح ادارة ذاتية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال علاقة مع الاردن.

● اجراء انتخابات حرة لايجاد مؤسسة تشرف على الادارة الذاتية الفلسطينية في المناطق التي احتلتها اسرائيل.

● تجميد فوري للاستيطان في الضفة الغربية.

● نقل منظم وبأساليب سلمية لصلاحيات السلطة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة لايدي الفلسطينيين في نهاية مرحلة تدوم خمسة أعوام، وذلك بصورة لا تلحق أضرارا بأمن «اسرائيل».

● الولايات المتحدة لا تؤيد اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما لا تؤيد ضم هذه المناطق لاسرائيل أو وقوعها وبصورة دائمة تحت أيدي السلطات الاسرائيلية.

● تسوية الصراع من خلال المفاوضات المرتبطة باستبدال مناطق اقليمية من أجل السلام.

● القدس يجب أن تبقى موحدة، لكن مكانتها النهائية يجب أن تتحدد في اطار المفاوضات.

وثيقة لندن ١٩٨٧

● يوجه سكرتير الامم المتحدة دعوة للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وللاطراف ذات العلاقة بالصراع، وذلك بهدف اجراء مفاوضات من أجل التوصل وبأساليب سلمية الى تسوية، بالاعتماد على قراري ٢٤٢ و٣٣٨، ومن أجل التوصل الى تسوية شاملة في المنطقة، وضمان أمن دول المنطقة وتوفير الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

● هدف المؤتمر تسوية القضية الفلسطينية بكافة أبعادها بالاساليب السلمية، والمؤتمر يدعو الاطراف الى اقامة لجان فرعية اقليمية لاجراء مفاوضات حول الموضوعات المشتركة.

● من المتفق عليه أن المؤتمر لن يفرض أي حلول ولن يفرض حق النقض «الفيتو» على أي اتفاق تتوصل اليه الاطراف، والمفاوضات ستجري في اللجان الفرعية بصورة مباشرة، والموضوع الفلسطيني يتم بحثه في اطار وفد أردني ـ فلسطيني مع «اسرائيل»، والممثلون الفلسطينيون سيكونون في اطار وفد أردني ـ فلسطيني والمشاركة في المؤتمر يجب أن تقوم على أساس قراري ٢٤٢ و٣٣٨، والتخلي عن العنف والارهاب، وكل لجنة تجري مفاوضاتها بصورة مستقلة، أما الموضوعات الاخرى فيتم حسمها في اطار اتفاق ثنائي بين اسرائيل والاردن.

مبادرة مبارك ١٩٨٨

● وقف أعمال العنف والقمع في المناطق لمدة ستة أشهر، وفي هذا الاطار يتم وقف النشاطات الاستيطانية وتحترم الحقوق السياسية والحريات للشعب الفلسطيني، تحت الاحتلال وضمان سلامة وأمن السكان في المناطق من خلال «آلية دولية».

● احراز تقدم على عقد مؤتمر دولي للسلام وذلك بهدف التوصل الى تسوية سلمية تشمل الاعتراف بحقوق جميع الدول بالمنطقة بالعيش بسلام وتمكين الشعب الفلسطيني من تحقيق حقه في تقرير المصير.

● عقد مؤتمر تحضيري بمشاركة الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي، مصر، «اسرائيل» ووفد أردني ـ فلسطيني استعداداً لعقد مؤتمر السلام.

أفكار شولتز ١٩٨٨

● اجراء مفاوضات سريعة (مباشرة أو من خلال جولة حوار يقوم بها ممثلون أميركيون) بين «اسرائيل»، الاردن والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لنقل صلاحيات السلطة للفلسطينيين وذلك باستثناء الشؤون الخارجية والامنية.

● انهاء المفاوضات حول الادارة الذاتية حتى شهر ايلول/ سبتمبر أو تشرين الاول/ أوكتوبر من هذا العام، واجراء انتخابات فور ذلك للادارة الذاتية، وبدء خروج القوات الاسرائيلية من جزء من المناطق.

● في شهر كانون أول/ ديسمبر ١٩٨٨ تبدأ مفاوضات مباشرة بين «اسرائيل»، الاردن وممثلين فلسطينيين حول المكانة الدائمة للمناطق.

● تقليص مرحلة الحكم الذاتي من خمس سنوات كما نصت عليه اتفاقيات كامب ديفيد الى ثلاثة أو أربعة أعوام.

● عرب شرقي القدس سيكون بامكانهم المشاركة بانتخابات مؤسسات الادارة الاردنية ـ الفلسطينية.

● بدء المفاوضات باشراف دولي ربما يصبح ممكنا بعد اللقاء الذي سيعقده ممثلون أميركيون وسوفيات في آذار/ مارس أو نيسان/ أبريل بحيث يعلنوا عن توجيه دعوة للمفاوضات.

ملاحظات: أ ـ لم تقدم الولايات المتحدة حتى الآن مشروعاً سلمياً متبلوراً بل تسعى الى دراسة أفكار مع الاطراف ذات العلاقة بهذا الشأن.

ب ـ توجه معظم المجهودات الاميركية على النوعية مع اعطاء اهتمام أقل للقضايا الادارية.

موقف شامير ١٩٨٨

● التمسك بمبادىء اتفاقيات كامب ديفيد كقاعدة للمفاوضات.

● زيادة دور الاردن في المفاوضات حول الحكم الذاتي وتدخلها بما يجري في الضفة الغربية بعد تكوين مؤسسات الحكم الذاتي.

● بلورة مشروع لنشاطات دولية لحل مشكلة اللاجئين وتصفية المخيمات.

● ابداء استعداد للاسراع وبصورة معينة بمباحثات التسوية الدائمة وذلك دون تجاوز اتفاقيات كامب ديفيد.

● وهناك مؤشرات ودلائل قد تفسر كمرونة في مواقف شامير، فقد كتب في رسالة بعث بها الى جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي بتاريخ ١/١٧ أن الملك حسين يعرض وبصورة غير مباشرة وسلبية المواقف الاسرائيلية من قضايا مصيرية، وذلك عندما يقول بأن الموضوع الاقليمي غير خاضع للمفاوضات لكنه قال علنا هذا الاسبوع لصحيفة «معاريف»: «لا يوجد لدينا استعداد لابداء تنازلات اقليمية».

● وأبدى شامير استعداداً للأخذ بالحكم الذاتي الكامل باستثناء «الموضوعات الخارجية والامنية»، وذلك في الرسالة التي بعثها الى جورج شولتز، يمكن أن يفسر كابداء مرونة على موقفه من قضية السيطرة على الماء والارض للحكم الذاتي. ■

مكتبة الصحافة

الاتحاد

حلوا عنا!

استشهد برصاص الاحتلال الاسرائيلي، في الايام الثلاثة الماضية منذ وطأت قدما المستر شولتس ارض بلادنا «باحثاً عن السلام» عشرة شهداء فلسطينيين. وبذلك يتجاوز عدد «الاثقال» التي تضغط على الضمير الاسرائيلي والعالمي منذ بدء الانتفاضة السلمية، المئة شهيد باربعة شهداء:
١٠٤!

وبذلك، وفي الوقت نفسه، يتجاوز عدد البراهين، التي تؤكد استحالة وقف الانتفاضة واستحالة إرجاع الوضع الى ما كان عليه قبلها، المئة شهيد باربعة شهداء.

اننا نعزو تصاعد العنف الدموي الاحتلالي الى تصاعد الشعور بالعجز الذي استحوذ على حكومة ذات الراسين المتلاطمين تلاطم ايدي الذابين في مندبة - عجزاً اشبه بعجز الغرقان في كتلة من الوحل فإن لبط وشبط ازداد غرقاً وسقوطاً في قاع الوحل.

ولكن من غير الممكن، في الوقت نفسه، تبرئة شولتس من تحمل القسط الاوفر من المسؤولية عن هذا التصعيد الجنوني الدموي في جرائم القمع الاحتلالي الاسرائيلي - شولتس الذي سمح لنفسه بالمجيء الى بلادنا مدعوماً بالتحية التي وجهها اليه رئيسه ريغان والتي رفض فيها ان يشجب، ولو بكلمة واحدة، ممارسات الاحتلال الاسرائيلي الهمجية، شولتس الذي جرؤ على توجيه «المطالب» الى الشعب العربي الفلسطيني فقط لا غير دون أية مطالب من السياسة الاسرائيلية الرسمية ودون اي انتقاد لممارساتها الهمجية التي اثارت استنكار العالم كله.

وعلى اولئك الفلسطينيين، المستمرين في التعامل مع شولتس على اعتبار انه «جنتلمان»، ان يتحملوا هم ايضاً قسطهم من المسؤولية خصوصاً عن «جراءة» هذا «الجنتلمان» ان يحضر الى «بيت العزاء» الفلسطيني ملقياً فيه خطاباً ليس فيه اي شيء سوى لوم الضحية على وقوفها في وجه الحرامي. وبلغت هذه «الجراءة» في الوهم انه يستطيع استطلاع شعب باسره، حدها الاقصى حين ادعى انه محتاج الى سماع راي الشعب العربي الفلسطيني بعد عشرين عاماً على رفض الاحتلال وبعد ان شق صوت الانتفاضة عنان السماء. قال، وهو ليس اطرش: «كنت آمل ان انقل رسالتي هذه الى القدس الشرقية وان اسمع شخصياً من زعماء فلسطينيين عن آمالكم وعما لديكم من وجهات نظر».

اما بعد هذه الاهانة فليس لدى الشعب الفلسطيني ما يقوله لشولتس، ولكل من يمثلهم شولتس، سوى:
«لقد اسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي!»

فليس للفلسطينيين مجرد «زعماء فلسطينيين» بل لهم قيادة شرعية معترف بها في كل مكان ولهم انتفاضة موحدة وشاملة. وليس للفلسطينيين «وجهات نظر» بل وجهة نظر واحدة ووحيدة مفادها: حلوا عنا - وجهة نظر الانتفاضة!

ليحل الاحتلال الاسرائيلي عنهم وليأخذ معه هذا «الوسيط» او ليحل هذا «الوسيط» عنهم وليأخذ معه الاحتلال الاسرائيلي! ولتقم الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل في حدود الخامس من حزيران ١٩٦٧.

اننا نستهجن، بعد هذا العمر الطويل، ان يظل شولتس وغيره من مبعوثي الاستعمار الاميركي يمكثون في بلادنا متصببين انفسهم بانفسهم «وسطاء» و«قوامين» على هذه المنطقة العريقة والفوارة من العالم. مَنْ نصبهم؟! من اوهمهم ان هذا هو «حقهم»؟! ما لهم ومالنا؟! ليحلوا عنا فنتدبر نحن اليهود والعرب امورنا ومستقبلنا أحسن تدبير!

القدس

بيان شولتس

بعد إدراكه لعدم نجاح امكانية اجتماعه مع عدد من أبناء الضفة الغربية وقطاع غزة، جاء جورج شولتس وزير الخارجية الاميركي الى القدس الشرقية ووجه بياناً الى الفلسطينيين وتحدث فيه عن صناعة السلام وصعوبتها واهميتها القصوى لشعوب المنطقة.

ونحن لا نخالف الوزير الاميركي بالنسبة لاهمية صناعة السلام وضرورته لمستقبل جميع شعوب المنطقة، إلا اننا في الوقت نفسه نعتقد ان السلام يتطلب مجموعة من العناصر التي لابد وان تؤخذ بعين الاعتبار كمقومات لاحلال السلام الشامل والعادل والدائم في المنطقة.

اول هذه العناصر تكمن في تحديد اطراف النزاع المتوجب مشاركتهم في العملية السلمية، وعندما يقول وزير الخارجية الاميركي ان مشاركة الفلسطينيين تعتبر اساسية لنجاح عملية السلام، فلا بد له من أن يحدد الجهة الفلسطينية التي تمثل الشعب الفلسطيني، فحين يتحدث عن المشاركة الاسرائيلية فإنه يشير الى الحكومة الاسرائيلية او من تختارهم هذه الحكومة، كذلك الحال بالنسبة للاردن ومصر وسوريا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي

• ومما لا شك فيه ان شولتس يدرك ان عدم ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في اختيار ممثليه يعني بالضرورة انتقاء الوفد الفلسطيني خارج إطار رغبات وآمال الشعب الفلسطيني، حيث ان صناعة السلام تتطلب مشاركة وفد فلسطيني يتمتع بثقة الشعب الفلسطيني نفسه، وليس بثقة اسرائيل والولايات المتحدة او غيرها.

ان حق تقرير المصير يعتبر العنصر الاساسي لصناعة السلام بالنسبة للشعب الفلسطيني، فلماذا يتحدث شولتس عن مساهمة ابناء الشعب الفلسطيني بنشاط في المفاوضات لتقرير مستقبلهم، دون الاشارة الى حقهم المبدئي والشروع في تقرير مصيرهم، خاصة وان هذا الحق اصبح بمثابة الحد الذي يفصل بين الشعوب القادرة على تحمل المسؤوليات والشعوب القاصرة.

اما على صعيد المفاوضات، فإن تحديد إطارها وشكلها يشكل عنصراً مركزياً لعملية صناعة السلام، والحديث عن المفاوضات دون تحديد الاطار يعني ترك الامور للتفسيرات والتبريرات، واذا كانت شعوب المنطقة بحاجة الى حل سياسي كما قال شولتس، فلماذا اهمل اطار المفاوضات، خاصة وان اطراف النزاع الرئيسية تؤيد عقد المؤتمر للسلام باستثناء اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل بطبيعة الحال.

ان صناعة السلام ومهما بلغت صعوبتها تتطلب رغبة حقيقية من جميع اطراف النزاع، ولابد من الاشارة الى ان الشعب الفلسطيني يقف على راس الشعوب الداعية للسلام الذي يضمن حقوقه الوطنية والانسانية، والاستمرار في طرح المعايير والعبارات العائمة والغامضة لن يساعد على كسر الجمود الذي يكتنف المسيرة السلمية، بل على العكس تماماً يضيف التعقيدات والتشابك للوضع المعقد والمتشابك، وعلى كل طرف يرغب في إحلال السلام أن يهمل العناصر المطلوبة لصناعته، لان اهمالها او الحديث عنها دون تحديد لن يؤدي إلا الى المزيد من الصعوبات والتفرعات التي لا تخدم احداً.

هآرتس

قاتل العربي يعامل بتسامح

اصدر قاضي المحكمة المركزية اوري شتروزمان حكماً رمزياً على مستوطن قام باطلاق النار على فتى عربي يبلغ من العمر ١٢ سنة وقتله

قتل هذا الولد لانه قام برشق سيارة نفايات كان يقودها المستوطن، بالحجارة، حيث نزل المستوطن من سيارته واطلق النار من بندقية كانت بحوزته، مباشرة باتجاه الاولاد، فسقط الولد قتيلاً.

نتيجة لهذه الحادثة الطريفة، والتي تظهر من خلالها اهداف ونوايا المستوطن بوضوح، يحكم القاضي عليه بالخدمة العامة لمدة ستة اشهر، ليس اكثر، اما على مخالفات سير هامشية فتفرض المحكمة عقوبات اشد واقوى.

من وجهة نظر الجمهور يمكن القول ان هذا القرار هو بمثابة تبرئة لساحة المجرم، وذلك بالرغم من مطالبة النيابة العامة بتشديد العقوبة ضد المتهم، من اجل ردع المستوطنين عن قتل العرب.

الاسوا من ذلك ان القاضي لم يكتف بهذا العقاب التافه، بل يضيف في قرار حكمه ان الاولاد العرب «يجب ان يكونوا في هذه الايام الصعبة تحت مراقبة اولياء امورهم»، وهذا الامر يدل على عدم استيعاب ما يجري في الواقع، اما بالنسبة للجريمة التي ارتكبها المستوطن، فقال المستوطن «لم يكن اي خطأ، ولا يوجد لنا ما نغضب عليه بسبب ذلك».

تثير هذه الاقوال الفزع، فالحكم الذي

اصدره القاضي ليس حكماً اسرائيلياً، فالقانون الجنائي لا يسمح بقتل من يلقي الدفاع عن النفس، يمكن استخدام القوة «للحيلولة دون حدوث نتائج لا يمكن منعها بطرق اخرى»، لكن بشرط ان لا يقدم المتهم على «القيام بعمل لم تكن به حاجة، وان لا يقدم على عمل تكون نتيجته اخطر من العمل الذي حال دون وقوعه».

لو كان هذا الفتى الذي قتل يهودياً مترنماً رشق الحجارة على طريق راموت، هل سيصدر القاضي شتروزمان نفس الحكم، هل كان سيقرر حيلها بانه كان على الفتى ان يكون «تحت مراقبة والديه»، وانه «لا يوجد خطأ، ولا يوجد غضب» على قتل الفتى؟

الجواب واضح، لكن قرار الحكم خطير لسببين اضافيين، حتى في هذا الوضع يصعب تقديم المستوطنين الذين يطلقون النار لكي يقتلوا العرب الى المحاكمة. هذا ما قاله القاضي، لذلك فان هذه الاقوال ترضي عضو الكنيست مئير كهانا والمتطرفين من اليمين، ومن جهة ثانية يوجد لها تفسير واحد وهو انه لا جدوى من تحقيق الشرطة ولا بتقديم المتهم الى المحكمة في هذه الحالة.

الامر الثاني هو انه بالرغم من كل ما حدث في البلاد مؤخراً، افتخرنا بجهاز القضاء لدينا، وادعينا انه لا يميز بين البشر، لكن قرار الحكم المذكور يسحب منا هذا الادعاء.

«على همشمار»

حرب المناطق تدخل مرحلة جديدة

عملان جديدان وقعا في خلال ايام الاسبوع الاخير، اظهرت طبيعة الانتقال من مرحلة الى مرحلة جديدة من وسائل التصعيد في الاحداث الجارية، والتي تشير الى ان هذه الحرب قد تزداد تصعيداً الى الدرجة التي ستدخل في وتائر جديدة ومنحنيات جديدة من الصعب جداً توقعها او تحديد معالمها منذ الآن.

ان الاحداث العنيفة التي بلغت ذروتها في عملية اعدام احد الاشخاص في بلدة قباطية بتهمة التعاون مع السلطات الاسرائيلية تشير الى تطور جديد والى بداية حملة تصفيات داخلية بين صفوف العرب انفسهم وما تعنيه من هدم لما كانت الحكومات الاسرائيلية قد بنته طوال السنين الماضية وحتى الآن.

ان اللجوء لاستخدام الاسلحة النارية، ولو بصورة جزئية وفعالية ضئيلة، تشهد على تصعيد جديد يمكن ان يتصاعد الى حد استعمال هذا السلاح ضد جنود الجيش الاسرائيلي، الامر الذي سيجر خلفه ردود فعل قوية وخطيرة من جانب الجيش وبالتالي سيؤدي الى تصعيد خطير، وان سكان المناطق المحتلة استفادوا من معلوماتهم بانه لا يوجد لدى اسرائيل وسائل خاصة يمكنها بواسطتها انهاء هذا العصيان الشعبي، وانهم لهذا السبب يزيدون من حدة ووتائر هذا العصيان بالطريقة والاساليب التي يريدونها هم والتي بلغت ذروتها الآن بالمقاطعة الشاملة للوزير الاميركي شولتز.

جميع التقديرات والنظريات والتحليلات الاسرائيلية حول طبيعة وجوهر وتطور الانتفاضة لدى العرب سقطت ولم تثبت صحتها، وان قرار الابعاد المقرر لاربعة من المواطنين العرب من الضفة الغربية يظهر الآن على انه قرار غير فعّال ولم يكن ضرورياً ابداً. وان سياسة الهراوات والتي سمعنا الكثير الكثير عن نجاحها ونجاعتها ومدى الفوائد التي ستجني اسرائيل من وراء استخدامها لم تتحقق ابداً، وان الجهود والعمليات التاديبية الجسدية والاجراءات القاسية التي استهدفت كسر هذا العصيان، بما في ذلك كسر الاضراب التجاري فشلت ايضاً وان القول بان هذا العصيان المتواصل سوف يضعف ويتوقف من تلقاء نفسه فشلت امنياته ولم يتحقق صدقه، وان الخوف من العقاب ومن الاجراءات الاسرائيلية يضعف ويتلاشى يوماً بعد يوم.

ان تطور احداث هذه الانتفاضة كانت سبباً لتطوير الكثير من الاراء والافكار داخل جهاز الامن الاسرائيلي، وان هذه الافكار والوسائل تزداد يوماً بعد يوم، وان الوزراء «ارنس ورابين» متفقان على انه لا يجوز الجلوس الى طولة المفاوضات السياسية طالما استمر هذا العصيان، وان هذا الموقف يزداد حدة الا انه ــ مع ذلك ــ يتأكد مع مرور الوقت بان مثل هذا الموقف وهذه الاجراءات قد فقدت قدرتها وفات زمانها.

ويتضح الآن، بان هذا العصيان غير قابل للتوقف الا بالاتصال مع قيادة هذا العصيان، الامر الذي سيوصل الى الهدوء الاولي المطلوب استعداداً للحل الشامل، واذا لم يحصل هذا الامر، فان اسرائيل ستخوض الحرب الى وقت طويل جداً وبايدي موثقة ومع عدو لم يعد يخاف.

«معاريف»

تجاوزات وحالات بائسة

وحول نفس الموضوع وما اثارته حادثة ضرب الجنود الاربعة لشابين عربيين في نابلس، كتبت صحيفة «معاريف» تقول:

حالة جنود الجيش الذين يقفون قبالة الشباب العرب الذين يتظاهرون تكون صعبة ومعقدة، وان قوة ردعهم تنهار وتتراجع الى نقطة الصفر في حين ان قوة واقدام الذين يقومون بالاضطرابات تزداد يومياً، وانهم كدسوا شجاعة وقدرة كبيرة، وان هؤلاء يقومون بالتحرش والتحدي لا يمكن الا لانسان قوي صنعت اعصابه من الحديد ان يقف ويمتلك نفسه ولا يتهور في استعمال العنف ولكي لا ينجر الى ردود فعل كالتي شاهدها العالم.

وحتى الاوامر الواضحة جداً، سوف تترك حالات خاصة يمكن وصفها بانها «مناطق ضبابية»، حيث لا تنفع معها كل انواع الاوامر بل مجرد التفكير وتقدير الموقف، فنحن لا يمكننا الطلب من ابناء التاسعة عشرة من الشبان الذين تجندوا في وحدات متتالية، وساقتهم الظروف الى مثل هذه الاوضاع الصعبة، ان تطلب منهم قدرة عالية واحتمالاً قوياً، فربما لا يستطيعون الا القيام بمهام اسهل وابسط وغير قابلة للتأويل.

ومع ذلك، فلا يمكننا اقرار ذلك، ويجب علينا جميعاً ان نشجب التجاوزات وهذه الحالات الشاذة التي تعود وتظهر بصورة لا تنقطع ولا تتوقف مطلقاً كالتي رايناها في شريط يظهر التعذيب والاهانات والضرب بما يخالف الاوامر والتوجيهات.

ان اكثر ما يحزننا ويقلقنا حديث قائد المنطقة الوسطى «عمرام متسناع»، الذي ظهر وكانه يمر بصدمة عنيفة هزت كيانه الى الدرجة التي لم يستطع بعد مشاهدته للفيلم المصور ان يقوم بإداء وظيفته على خير وجه إلا ابعد ان يضع ــ بنفسه ــ حداً لهذه التراجيديا ــ كما قال عنها ــ والقاء القبض على الجنود الاربعة الذين عذبوا واهانوا الشابين العربيين وذلك لان هؤلاء الجنود «ارتكبوا افعالاً اسوا بكثير مما كان يمكن ان يقع، وانه امتدح المعالجة السريعة لهذه القضية».

ان الشيء الوحيد الذي يخلصنا من هذا الوضع المعقد ليس إلا حلاً سياسياً، ولكن هذا الحل لا يمكن ان يكون فورياً، والى ان يكتمل وينضج، فلا يمكن الا ان نؤكد في طلبنا من كل جندي، واكثر من ذلك، الطلب من كل مرتبة قيادية ــ عسكرية ــ مزيداً من الاصرار والتشديد على هذه الاوامر، وان اعمالاً ونشاطات فعّالة، وعلاجاً جيداً وصحيحاً للخلاص من مثل هذه الازمات والتعقيدات سيكون الطريق الوحيد والحل الوحيد ــ المؤقت ــ الذي سيقلل من عدد هذه الاعمال وهذه التجاوزات الى ان يتم وضع حل شامل ونهائي لها، بعد اقرار التسوية السياسية الشاملة.

«حداشوت»

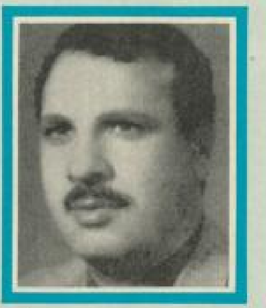
التجاوزات ـ ليست مسألة عكرية داخلية

النقاش القصير الذي اجرته الحكومة الاسرائيلية يوم امس الاول حول موضوع «التجاوزات التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة، انما يعني وجود بعض الاعتراف ولو بصورة جزئية ـ بجوهر وقوع هذه التجاوزات واستمرار تكرارها وان الذين اصبحوا على معرفة بها وعلى اطلاع اصبحوا اكثر مما كان متوقعاً من قبل، وان هذه الاحداث ليست مجرد «احلام وتهيؤات تراها اجهزة الاعلام وترددها، بل حقيقة واقعة وامراً لا بد من التحقيق فيه، وانها تتكرر بطريقة جدية تثير القلق والاضطراب الشديدين.

ان الادعاءات والتقولات التي قصدت الاساءة لمندوبي الصحافة واجهزة الاعلام، وعن الدور الذي تقوم به اثناء وجودها في مراكز التوتر ووقوع الاضطرابات وخصوصاً حين وقعت بعض هذه النوعية من التجاوزات التي لا يمكن التشكيك بها او بوقوعها، واذا كان الامر كذلك، فإن هذه الادعاءات والتقولات باطلة من اساسها، لأن التجاوزات لا يمكن التعامل معها ومعالجتها الا على اساس منعها واقتلاعها من الجذور، وان هذا الكشف والفضح لم يكن ممكناً الا بوجود وسائل الاعلام والصحافة.

التجاوزات لم تعد الآن مجرد احداث خاصة داخلية في الجيش الاسرائيلي، وفي الجبهة الاخرى من الحرب في المناطق المحتلة، جبهة وسائل الاعلام العالمية، فإن هذه التجاوزات تاخذ البعد الاساسي والاصلي في الموضوع، وانه يتوجب على الجيش الاسرائيلي اظهار اليقظة والحذر، وان يعلن عن شجبه واستنكاره الفوري من وقوع هذه التجاوزات والاستعداد الفوري لمعالجتها والكشف عن حقيقتها، وان يسرع لاظهار الوجه الحقيقي له وللمضمون الاصلي الذي ينطلق في العمل من خلاله، والحكومة الاسرائيلية الى جانب هذا، يتوجب عليها الاسراع في تحديد توعية وحجم الصلاحيات وان تعمل على مراقبة الاوضاع عن قرب والاهتمام والقلق لكل تجاوز يقع وبسرعة حتى لا يتحول هذا الخرق واسلوب التجاوز الى نموذج متكرر واسلوب عادي في العمل.

الانتفاضة بين النار الفلسطينية والرماد العربي



بقلم يحيى رباح

بينما الانتفاضة الفلسطينية المباركة تدخل شهرها الثالث، متدفقة بهذا الفيض من عبقرية التفاصيل والابداع والاداء اليومي الخارق، فان بعض العرب ـ وكما هو القول الدارج ـ لا يصلون على النبي.. حيث أن بعض هؤلاء الاشقاء العرب، لا يكتفون فقط بترك الشعب الفلسطيني يواجه وحيدا موجات الارهاب الصهيوني المتلاحقة، ولا يكتفون فقط بترك السواعد الفلسطينية وحيدة تقرع جدران العدو الحاقد الملعون لتفتح فيها الثغرات نحو الهدف الفلسطيني، بل انهم ـ بعض الاشقاء العرب المعروفين دون حاجة لذكر اسمائهم ـ يجعلون من انفسهم على صعيد القول والعمل، أسوارا معادية يتوجب على شعب الانتفاضة أن يتخطاها في نفس الوقت الذي يتخطى فيه أسوار العدو نفسه.

وكلما انجزت هذه الانتفاضة المباركة شوطا، وعبرت حقلاً من الاشواك معافاة ومتفائلة، فان هؤلاء انفسهم ـ أي بعض اشقائنا العرب ـ زرعوا في طريقها حقولاً اضافية من الشوك، حتى لقد أصبح السؤال الآن على كل لسان فلسطيني وغير فلسطيني... من الذي يخشى الانتفاضة اكثر... هل هو العدو الصهيوني أم هم هؤلاء العرب؟؟؟

ولا نريد هنا أن نسترسل كثيرا في سرد الامثلة والوقائع والبراهين تأكيدا على ما نقول... بل هي مجرد نقاط سريعة نسترجعها للذكرى ان كانت الذكرى تفيد.

فمع بداية الانتفاضة، اطلق بعض هؤلاء العرب السنتهم الحادة وابواقهم الملعونة بالاسئلة المشبوهة...

ـ هل هذه انتفاضة اليأس أم انتفاضة الامل ـ هل لها علاقة بمنظمة التحرير أم ليس لها علاقة ـ هل وراءها التيارات الاسلامية أم التيارات الوطنية مع ملاحظة أن مثل هذه الاسئلة المشبوهة، كانت نفسها تنطلق من ابواق العدو الصهيوني السوداء ومن أبواق الدعاية الاميركية المذهولة.

وفي حينه، تحملت منظمة التحرير الفلسطينية وشعبها البطل الجراح بصمت وقالت إن الدم الفلسطيني أصدق من أكاذيب القوم الكافرين، وسرعان ما جاءت اللطمة لهذا البعض من العرب، حين لم يستطع الجسد الصهيوني الحساس ان يتحمل استمرار المكابرة فاعترف قادة العدو الصهيوني أنفسهم من شامير الى شارون ومن رابين الى شمرون وغيرهم، أن الانتفاضة والمنظمة شيء واحد... وأن قرار الانتفاضة هو قرار المنظمة.. وأن منطلقات الانتفاضة هي نفسها منطلقات المنظمة.. بل واعلن قادة العدو الصهيوني أنهم سيلاحقون قيادة المنظمة عقابا لها على تفجير هذه الانتفاضة الشاملة.

ويومها تفاءلنا نحن ابناء الشعب الفلسطيني كثيرا، وقلنا لانفسنا... لعله يؤمن من في قلوبهم خبث... ويكفوا عن لعبة التيئيس والاحباط التي يلعبونها لصالح العدو بالمجان.

ولكن سرعان ما اتضح، ان بعض الاشقاء العرب، قد تورطوا مع العدو في ما هو أخطر بكثير من لعبة الاسئلة المشبوهة... وأن موقفهم هذا الذي يرزحون تحت عارهو ليس وليد الجهل بالحقائق وقلة البراهين، وانما هو من نوع الجريمة المتعمدة التي يقدم عليها اصحابها مع سبق الاصرار والتعمد... والجريمة هي محاولة اجهاض الانتفاضة... وبيع دمائها في الاسواق المعادية احتسابا لوجه العدو... او مقايضة هذه الدماء العظيمة الطاهرة لقاء حل بعض مشاكلهم التافهة وهمومهم الصغيرة أو حتى يرضى عنهم اعداؤهم فيغضون النظر عنهم ولا يلقون اليهم أي التفات.

فبعض هؤلاء الاشقاء العرب، أعلنوا التمرد على انتسابهم العربي... وتكتلوا بأبسط عهودهم... وانسحبوا كما لو أن شيئا لا يعنيهم على الاطلاق... قائلين للشعب الفلسطيني مثلما قال الذين حلت عليهم اللعنة من قبل «اذهب أنت وربك فقاتلا.. إنا ها هنا قاعدون».

أما البعض منهم فقد خرج علينا بطرح غريب مثير... حين قالوا بأنه اذا كان لا بد من مساعدة الانتفاضة فلنساعدها ولكن ليس عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية، وهو الامر الذي لم يقله عشرات الالوف من «الاسرائيليين» الذين تظاهروا تضامنا مع الانتفاضة في شوارع تل ابيب.

ثم تجرأ بعض هؤلاء «الاشقاء» العرب، الى حد العودة من جديد الى تكرار المقولات الساقطة التي عفى عليها الزمن، واحترقت كلها في نيران الانتفاضة الملتهبة.. فهناك من وجدها فرصة ليعلن براءته من هدف اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وهناك من تجددت همته العاجزة فعاد يكرر لعبة المشاوير الشيطانية... والبعض منهم التف بعباءته صامتا يُمني النفس أن تنجلي دخان المعارك الطاحنة عن حطام الشعب الفلسطيني.

هذه الى خلاصة الصورة بعد شهرين من الانتفاضة.

ولكن... ليس هذا كل شيء... فالعدو الذي يرقب ما يجري في دنيا العرب، وتأتيه التطمينات يوميا من بعض هؤلاء المتكفتين على خوفهم.. أن اطمئن.. لا عليك... فلن نحرك ساكنا.. وإن تحركنا ستكون معك... نقول ان هذا العدو يصعد اليوم من وحشيته وارهابه الاسود وعنفه المجنون، يسحب قواته بوحشية لا مثيل لها سياسة التجويع!! ، ويشد الذي يقتسم مع بعضه الآن كسرة الخبز... ورشفة الماء... وجرعة الدواء... ولكنه يراهن مع بعض هؤلاء العرب الذين يراهنون معه على أن لقمة الخبز قد لا تعود موجودة... بل إن هذا العدو يُعد نفسه الآن لأن يقول للعالم.. ها هم بعض العرب أنفسهم ليسوا مع الفلسطينيين فلماذا تقفون أنتم معهم؟؟؟

إن موقف بعض هؤلاء العرب وراءه أميركا.. الولايات المتحدة الاميركية... وحينئذ تكون جريمة بعض هؤلاء العرب واضحة وساطعة وهي أنهم يقفون مع عدوهم ضد أمتهم.. ولكن السؤال هو... هل يمكن الاستجابة للضغط الاميركي بهذا الشكل البشع.. لولا أن هذا الضغط يلاقي هوى وقبولاً ورضى لدى بعض هؤلاء «الاشقاء» العرب؟؟ ولماذا الضغط الاميركي، والتآمر الاميركي، والعداء الاميركي، ليس قدرا محتوما في أي مكان في العالم، وعند أية أمة صغيرة كانت أم كبيرة.. فقيرة كانت أم غنية، مثلما هو قدر محتوم عند هؤلاء العرب وحين يتعلق الامر بخذلان الشعب الفلسطيني وقهره والتآمر على دمه؟؟؟

ولماذا بعض هؤلاء الاشقاء العرب، لا تأتيهم الجرأة الا في مواسم النكوص عن التزامهم الفلسطيني، والنكوث بالعهد الفلسطيني، وخيانة الدم الفلسطيني الطهور؟؟؟

اسئلة، واسئلة، واسئلة، هي بمثابة النار التي تتأجج الآن في قلوب خمسة ملايين انسان فلسطيني نصفهم يقاوم الاحتلال عبر هذه الانتفاضة العارمة لفتح الثغرات عنوة في جدرانه السوداء... ونصفهم الآخر في ارض الشتات، يتوجب عليه بالسرعة الممكنة أن يفتح الثغرات عنوة في جدار الخذلان العربي الاسود.

ومن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، ولكننا نود أن نذكر من لا زال له عقل يفكر وعين ترى وروح تشعر وبصيرة تنفذ الى البعيد، أن ابواب الجراح أوسع الف مرة من أبواب العواصم المغلقة. وأن نيران الدماء المتأججة لن تصبح رمادا الا اذا أتت على كل الحقول...

وإن نصر الله لقريب ■

مفارقة

«تقدموا ولا تخافوا، انهم لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئا أكثر من أن يقتلونا». هذا ما قاله رجل لأولاده في الأرض الفلسطينية المحتلة.

وهكذا فرضت الانتفاضة المباركة المطالب الفلسطينية، في العودة وحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، على واجهة الاهتمام الدولي. فقد أرسل وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفارنادزة رسالة الى السكرتير العام لأمم المتحدة، ضمنها اقتراحا عمليا للاسراع بعقد المؤتمر الدولي من أجل احلال السلام في المنطقة. ورد دي كويلار بالدعوة لمؤتمر دولي يعقد تحت اشراف الامم المتحدة للتفاوض حول تسوية دائمة للشرق الاوسط بما فيها حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

بينما يجول المبعوثون الاميركيون في عواصم المنطقة بهدف «تنفيس» الانتفاضة، والتقدم بمشاريع تتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني ووحدته داخل وخارج الوطن المحتل، ومحاولة «فرض» حلول شبيهة بـ «الباوندوستونات» (المعازل) في جنوب افريقيا.

وهكذا أيضا كتب الجنرالات الجدد اسم فلسطين على خارطة العالم، فقد شاهد العالم كله عمليات اطلاق النار، ومنع التجول، والضرب. وأدرك أن هناك شعبا يقمع بوحشية فوق أرضه على يد جيش اجنبي محتل.

وفي الوقت الذي كسب فيه الفلسطينيون الجولة الاولى تحاول بعض الاوساط العربية المشبوهة «منع» انتزاع الحقوق، من خلال السعي لاسترضاء واشنطن، بدل الاستفادة من الصمود البطولي الرائع لتحسين ميزان القوى والخروج من حالة العجز العربي.

لقد كشفت الانتفاضة حقيقة تردي وعجز الوضع العربي، الذي اطبقت فيه الانظمة الحاكمة على انفاس شعوبها، وصادرت حرياتها، وقمعت تظاهراتها المتضامنة مع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وإذا كان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة يحد من التطلعات الجيوبوليتيكية لبعض الحكام العرب، فان الشعوب العربية ليست مرهونة لهؤلاء، فلا بد أن تنتفض هي أيضا، لتقرير مصير مستقبلها وفرض حكومات وطنية ديموقراطية داعمة للقضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني.

بن يوسف عبد الله

● أكد سعيد أسدي ممثل منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة في فرنسا أن نظام طهران تكبد هزيمة لا شك فيها قبل القيام بمحاولته العدوانية على العراق. وقال أن «الهزيمة تتمثل في عجز النظام عن تعبئة وتجنيد الايرانيين». وأضاف بأنه، حسب معلومات مؤكدة وصلت من داخل اجهزة النظام الايراني، فإن عدد الذين تم تجنيدهم لحد الآن لا يصل حتى الى نصف عدد المجندين خلال السنة الماضية. وأوضح أن ذلك يعود الى الضربة الاستراتيجية المهمة التي لحقت بايران خلال معارك الشتاء الماضي على قاطع البصرة. واضاف أن فضائح النظام الايراني على الصعيد الدولي وكذلك الانخفاض الكبير لموارده من العملة الصعبة جعلت الآلة العدوانية تفقد كل فاعليتها.

● رست ٧ قطع بحرية من الاسطول السادس الاميركي في ميناء حيفا بفلسطين المحتلة في زيارة مفاجئة. ومن بين هذه القطع حاملتا الطائرات «كورال سي» و «يورك تاون» والمدمرة «ريكت» و «الطراد كروزر» القاذف للصواريخ. وقال الادميرال جونزو قائد الاسطول الاميركي في البحر المتوسط أنه لا علاقة لهذه الزيارة بحادث اختطاف الضابط الاميركي هيغنز ولا باحداث الاراضي العربية المحتلة. واستدرك في حديث للاذاعة «الاسرائيلية» انه ومع ذلك فان هذه القطع الحربية جاهزة للقيام بأية مهمة تكلف بها من قبل قيادة البحرية الاميركية. ومن جهة أخرى، ذكر أن سبعة آلاف ضابط وجندي على متن هذه القطع نصحوا بعدم التوجه الى الاراضي المحتلة وخاصة مدينة القدس.

● دعا المؤتمر العاشر لاتحاد الاقتصاديين العرب الى مضاعفة الجهود وتضافرها في دعم الهياكل الاقتصادية في الدول العربية وزيادة الكفاءة الانتاجية في إطار التكامل العربي.

وأكد المؤتمر الذي اختتم اعماله في الكويت على ضرورة تبلور إرادة سياسية قادرة على النهوض بالتنمية العربية في اطار من التعاون الدولي الفعال في مواجهة التطورات الدولية غير المواتية.

كما أكد على ضرورة اعطاء قطاع التنمية الزراعية العربية ما يستحقه من اولوية مشيرا الى ان تطوير الطاقات البشرية العربية شرط ضروري لدعم التنمية في الوطن العربي.

● قال السودان أن أكثر من ثلاثة ملايين نسمة من شعبه البالغ تعداده ٢٢ مليون نسمة يحتاجون الى امدادات اغاثة هذا العام وذكرت وكالة السودان الرسمية للانباء ان الرقم يتضمن ١,٧٥ مليون شخص في اقليمي كردفان ودارفور الغربيين اللذين سيحتاجان وحدهما الى ١١٢ الف طن من المعونات الغذائية.

وقالت الوكالة أن ٣٢٤ الف شخص اخرين من الاقليم الاستوائي واقليمي أعالي النيل وبحر الغزال بجنوب السودان في حاجة الى امدادات إغاثة.

كما أن ٢٠٠ الف شخص في وسط السودان و ١٥٠ الفا في شمال البلاد و ٦٠٠ الف في الخرطوم في حاجة أيضا الى معونات غذائية.

مؤتمر سادس لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية قبل نهاية العام

الاقتصاد والتخلص من أثقال البيروقراطية يستحوذان على اهتمام المؤتمر

أعطى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد إشارة الانطلاق للحوار السياسي التمهيدي، استعدادا للمؤتمر السادس لحزب جبهة التحرير الوطني، المزمع عقده خلال هذه السنة، وذلك بتشكيل لجنة وطنية مكلفة بالاعداد للمؤتمر. ومن المعروف أن المؤتمر الخامس للحزب كان قد عقد سنة ١٩٨٣، واقر مجموعة قرارات هامة ضمن إطار المراجعة، لا التراجع، كما ذكرت المراجع الجزائرية، والتي شملت خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، طبقا لحاجات البلاد، ومتطلبات التنمية الشاملة التي تنتهجها الجزائر.



الرئيس بن جديد: التنمية وفق متطلبات البلاد

ومن المهمات المطروحة أمام المؤتمر السادس المقبل تحديد التوجهات الكبرى للعمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي إنطلاقا من مجموعة الاجراءات والتدابير التي اتخذت خلال السنتين الأخيرتين، والتي هدفت الى تحسين الأداء الاقتصادي والتخلص من أثقال البيروقراطية وتلبية الحاجات الأساسية للمواطنين الجزائريين.

وسوف تكون أمام المؤتمر مهمة أخرى تتمثل بانتخاب الهيئات القيادية لحزب جبهة التحرير وخاصة الأمين العام للحزب، الذي سيكون، طبقاً للدستور الجزائري، المرشح الوحيد للانتخابات الرئاسية المقررة لبداية عام ١٩٨٩.

وقد كلف الرئيس بن جديد محمد شريف مساعدية مسؤول الأمانة الدائمة للحزب برئاسة هذه اللجنة الوطنية، بحيث يشرف وزير الداخلية الهادي خضيري، الذي كان مسؤولا عن الأمن الوطني قبل تسلمه منصبه الجديد في العام الماضي، على اللجنة المكلفة بالمسائل التنظامية والتنظيمية، بينما يشرف وزير المالية عبد العزيز خلاف على اللجنة المكلفة بسياسة التنمية، وهو أحد أركان سياسة التقشف التي إنتهجتها الجزائر في السنوات الأخيرة، خاصة بعد إنخفاض أسعار المحروقات.

وأعطى الرئيس بن جديد عند تعيين أعضاء اللجنة مهامتهم توجيهاته المتدرجة في خط تدعيم وإغناء الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الجارية في الجزائر، كما أكد على ضرورة رسم آفاق التنمية وفقد إمكانات البلاد الحقيقية والدائمة، إنطلاقاً من أن البترول ثروة زائلة، ووفق المتطلبات العقلانية للاقتصاد الوطني.

وانطلق الحوار بمقال نشره عضو الأمانة العامة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير ومسؤول العلاقات الخارجية للحزب عبد الرزاق بوحارة، في صحيفة (الجزائر الأحداث) الأسبوعية المهتمة بقضايا التنمية. وأبرز المقال ثلاثة محاور أساسية للنقاش هي: توسيع الديمقراطية، وتغيير طرق العمل، وتأمين البديل القادر على تحمل المسؤوليات في الحزب. كما أعرب عن اعتقاده بأنه لا يجب اعتبار التناقضات واختلاف وجهات النظر والانتقادات عوامل ضعف للحزب، بل هي عوامل محفزة يجب أن يستغلها الحزب لبلورة أفكاره وبرامجه. ودعا أيضا الى الحوار الجدي، البعيد عن الجدل البيزنطي.

والمحاور السابقة الذكر هي من أهم الاسس التي تنطلق منها سياسة الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد، خاصة بعد المصادقة على الميثاق الوطني المعدل، على ضوء تجربة العشر سنوات الماضية ١٩٧٦ ـ ١٩٨٦، وبعد أن أصبح جيل الاستقلال قادرا على تحمل المسؤولية بفضل سياسة التعليم التي اتبعتها الجزائر والحراك الاجتماعي الذي عرفته.

ومن جهة أخرى، فان الجزائر التي تتسم سياساتها بالعقلانية والبرغماتية، أدركت، منذ انبثاق حركتها الوطنية الحديثة، أهمية وحدة المغرب العربي الكبير، وكذلك دورها الفاعل في أي مسعى وحدوي مغربي. لذا فقد سعت وتسعى لايجاد شكل ما من أشكال التعاون بين اقطار المغرب العربي. وهي تأمل بانضمام ليبيا الى معاهدة الاخاء والوفاق المبرمة بين تونس والجزائر وموريتانيا. وقد يكون حضور الرئيسين الشاذلي بن جديد ومعمر القذافي معاً الى قرية ساقية سيدي يوسف الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية، للاحتفال بالذكرى الثلاثين لتدميرها من قبل الاستعمار الفرنسي، وبحضور الرئيسين زين العابدين بن علي، إحدى المؤشرات على نجاح المساعي الجزائرية.

وبالرغم من تأكيدات الحكومة التونسية بأنه لا أمل في قيام مغرب عربي بدون مشاركة المغرب الأقصى، فان المساعي الجزائرية بما فيها محاولاتها لحل النزاع في الصحراء المغربية، تتقدم في تذليل العقبات التي تحول دونه. وتنطلق القيادة الجزائرية من أن المعطيات التاريخية والجغرافية والاقتصادية والثقافية تقتضي الايمان بحتمية سياسة التعاون المغربي التي تفرضها حقائق اليوم. فالعالم يتجه نحو الكتل الاقتصادية الكبرى، والبلدان المغربية لا تستطيع توفير أمنها وغذائها الا بتوحيد صفوفها، وخاصة تنسيق سياساتها الاقتصادية.

يبقى أن يذكر ان الجزائر كانت وما زالت تنتهج سياسة مبدئية وثابتة ازاء القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد م. ت. ف. وهي سياسة الدعم لاستقلالية القرار الوطني الفلسطيني الذي تجسد على أرض الجزائر في الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني ■

حرص فاسيليو على الظهور في صورة رجل التغيير

ففاز بنسبة ٥١,٦٣٪

رئيس قبرص الجديد خبير اقتصادي

نيقوسيا ـ البلاد

لأول مرة على مدى تاريخها السياسي الحديث شهدت قبرص دورة ثانية للانتخابات، مما أضفى مزيدا من الأهمية والاثارة على الحملة الانتخابية، وتأكد القول الشائع عن القبارصة ومفاده: أن السياسة هي «الرياضة المفضلة» تليها كرة القدم.

لقد جرت الدورة الأولى للانتخابات يوم الاحد ١٩٨٨/٢/١٤، حيث تبارى أربعة مرشحين، تختلف برامجهم السياسية من حيث الدرجة، غير أنه لا يوجد إختلاف نوعي بينها، خاصة في القضايا الاقتصادية والاجتماعية . فالحقيقة أن قبرص قد استفادت من محنة لبنان بعدما تحولت الى مركز سياحي، وبعدما جاءها رجال المال والأعمال من مختلف أنحاء العالم، وأقاموا فيها سلسلة من المشاريع العمرانية التي أشاعت جواً من البحبوحة والازدهار.

وقد بينت نشرة اقتصادية صادرة عن بنك «هيلينك» القبرصي أن نسبة أرباح التبادل الخارجي قد قفزت الى عشرة أضعاف بين سنتي ١٩٧٦ و ١٩٨٦. ويكفي أن نذكر ان قطاع السياحة «البطة التي تبيض ذهبا» برهن أنه واحد من أكثر القطاعات الاقتصادية ديناميكية، فقد جاء الى قبرص مليون سائح سنة ١٩٨٦ بدخل قدره ٢٥٥ مليون باوند قبرصي (ما يعادل ٥٥٠ مليون دولار) وهذا يشكل حوالي ٨٠٪ من دخل قبرص، التي لا يزيد عدد سكانها عن ٦٠٠ ألف نسمة.

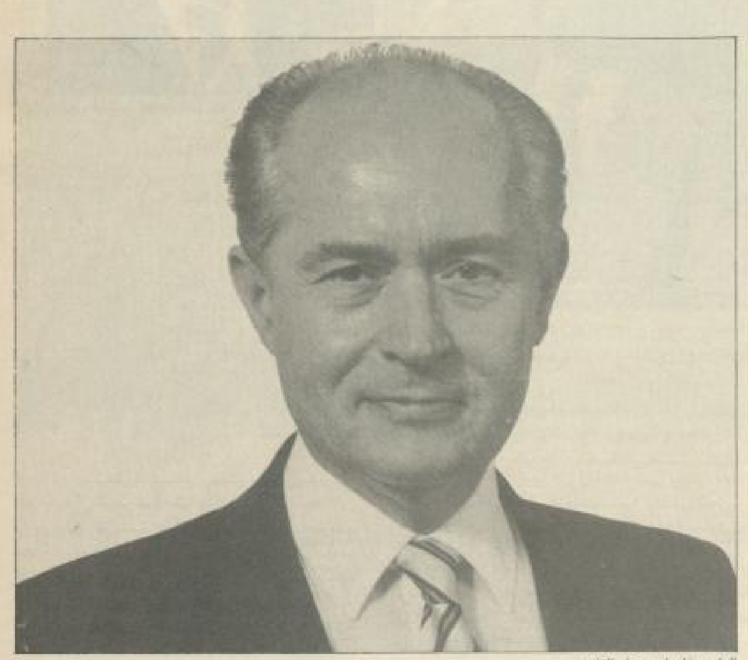
فقد سعى الرئيس كبريانو للفوز بفترة رئاسية ثالثة، مدعوما من حزبه «ديكو» (يمين وسط)، ونافسه كليريدس رئيس حزب «التجمع الديمقراطي» اليميني المحافظ و د. ليساريدس رئيس الجمعية الوطنية «البرلمان» وزعيم الحزب الاشتراكي، «أيدك»، وجورج فاسيليو وهو خبير اقتصادي ورجل أعمال قدم نفسه كمستقل، ولكنه حظي بتأييد الحزب الشيوعي القوي «أكيل». وقد بدا السيد ليساريدس، منذ اللحظة الاولى، خارج حلبة المنافسة، إذ حصل على أقل من ١٠٪ من أصوات الناخبين في انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٣.

ووسط تتبع المراقبين طغت مشكلة تقسيم الجزيرة الى شطرين على برامج المرشحين. فبينما ألقى كبريانو وليساريدس بمسؤولية جمود الموقف على التعنت التركي وعدم تحرك الامم المتحدة، ورفضا أية مفاوضات قبل انسحاب الجنود والمستوطنين الاتراك، فان المرشحين الاخرين ألحا على أن الوقت لصالح استمرار تقسيم الجزيرة وتدعيم الوجود التركي، وأنه من الضروري تحقيق تقدم على طريق تسوية المشكلة، كما أنهما لم يجعلا من الانسحاب التركي شرطاً مسبقاً للمفاوضات، مع العلم أن القبارصة الاتراك وعددهم نحو ١٢٥ ألفا لا يشاركون في الانتخاب، وقد تجمعوا في شمال الجزيرة فوق مساحة تقدر بثلث قبرص. وكان دنكتاش الذي أعلن قيام جمهورية شمال قبرص التركية في عام ١٩٨٣ قد أعلن «أنه ما من أحد من المرشحين سيكون عنيداً وضيق الأفق ومتعنتاً مثل كبريانو». وقد جمدت المفاوضات بين الطائفتين منذ أكثر من سنتين. وبذلك فقد تحولت الجزيرة الى برلين جديدة، مما جعل القبارصة يحلمون باليوم الذي تعود فيه الوحدة الى جزيرتهم الصغيرة.

وبدا الرئيس كبريانو مخيباً للأمال ليلة ١٢ شباط/ فبراير في مناظرة تلفزيونية بين المرشحين الاربعة، استغرقت ثلاث ساعات ونصف، بينما حرص فاسيليو الذي كان أهله أعضاء ومؤسسين في الحزب الشيوعي وعاش هو نفسه عدة سنوات في هنغاريا، على الظهور في صورة رجل التغيير، ونجح في أن ينزع عن نفسه صفة «رجل الشيوعيين» التي لصقت به.

وفي الماضي ساند الحزب الشيوعي ـ الذي لم يتقدم بمرشح خاص في أية انتخابات سابقة ـ الأسقف مكاريوس «صانع الاستقلال» ثم خليفته كبريانو. وهو حزب قوي، وناخبوه يلتزمون بتعليماته عند التصويت. وقد صرح السيد بابايوانو السكرتير العام للحزب بأن الهدف الرئيسي للحزب في هذه المعركة الانتخابية هو ضمان انتخاب رئيس جمهورية من صفوف القوى الوطنية الديمقراطية، يوفر اساسا لوحدة كافة القوى الديمقراطية في الجزيرة، وانتهاج سياسة تدعيم النهج الاستقلالي التحرري للشعب القبرصي.

وعلى الرغم من الأحوال الجوية السيئة، فقد كان الاقبال على صناديق الاقتراع كبيرا في الدورة الأولى، والمعروف أن التصويت الزامي في قبرص، إذ يخير من لا يدلي بصوته بين غرامة ٦٠٠ باوندا أو السجن ستة أشهر. وقد صرح كبريانو بعد الادلاء بصوته أنه «متفائل»، في حين قال السيد فاسيليو أنه «واثق» من النتيجة. وقد أظهرت نتائج الدورة الاولى تقاربا بين المرشحين الثلاثة كبريانو كليريدس وفاسيليو، حيث كانت نسبهم ٢٩ و٢٧، ٣٤، ٣٣ و



الرئيس فاسيليو: رجل التغيير



الرئيس كبريانو: التشديد على الديمقراطية





د. ليساريدس

كليريدس: المعارضة القوية

٣٠,٠٩٪. وقد قال كليريدس وفاسيليو، في مقابلات تلفزيونية، أن قبرص قد وافقت على التغيير. وقد وعد الأول بأنه سيعمل على تشكيل حكومة وحدة وطنية للتعامل مع قضية توحيد الجزيرة، كما دعا الثاني الى تحقيق الوحدة لمواجهة مشاكل الجزيرة، وأعرب عن ثقته في أن يستطيع الحصول على غالبية الأصوات. بينما قال كبريانو، الذي قدم التهنئة لكل من المرشحين، «إنني سعيد لعودة الديمقراطية الكاملة من جديد.. وسأواصل الكفاح من أجل قبرص». ومما يجدر ذكره أن أسباب هزيمة كبريانو ليس

من الصعب العثور عليها، ففي عام ١٩٨٥ أنهى تحالفا مع الحزب الشيوعي كان قد ضمن له إنتصارا سهلا في الانتخابات السابقة. وكانت الشروط الرئيسية لذلك التحالف هي السعي الى إعادة توحيد الجزيرة على أساس اتحاد فيدرالي مكون من الطائفتين. وازداد أيضا الرأي القائل بأن حكومته تخضع لاشراف مجموعة صغيرة من أصدقائه، وهو الأمر الذي كلفه أصواتا كثيرة. وتوقع المراقبون أن تؤدي هذه النتيجة لتحريك المحادثات بشأن الشطر التركي من قبرص.

وفي الواقع فان العدد الضئيل للناخبين (٣٥٠ ألف ناخب) يجعل أي تغيير في أراء الناخبين مؤشراً، وقد انطوى ـ فعلا ـ على مفاجئات مثيرة. وقد قرر الحزب الاشتراكي القبرصي يوم الاربعاء ١٩٨٨/٢/١٧ مداولات استغرقت عدة ساعات، دعوة مؤيديه الى الاقتراع لفاسيليو. لكن المناقشات كانت أكثر صعوبة داخل حزب كبريانو، وقد علم من مصادر مختلفة أن (بارونات) الحزب أبدوا رغبتهم في تأييد كليريدس، الأمر الذي لم توافقهم فيه قاعدة الحزب. وتم في النهاية التوصل الى تسوية، إذ أعلن الحزب في بيان له مساء الخميس أنه يترك لناخبيه حرية الاختيار.

وبالرغم من أن برنامجي المرشحَين لا يختلفان سوى في نقاط تفصيلية، تتعلق بمدى التغيير في الميدان الاقتصادي والاجتماعي. وبالرغم من أن مواقفهما متقاربة في «القضية الوطنية» فإن جورج فاسيليو أحرز على نسبة ٥١,٦٣٪ من أصوات الناخبين في الدورة الثانية التي جرت يوم ١٩٨٨/٢/٢١، ويعود ذلك الى أن البعض أخذ على كليريدس الدور الغامض الذي لعبه عام ١٩٧٤ عندما تولى الرئاسة بالنيابة، أثر إضطرار «أب الاستقلال» الرئيس القبرصي الراحل الأسقف مكاريوس، للفرار الى خارج البلاد في أعقاب إنقلاب عسكري لم يدم طويلا. وقد تدخل الجيش التركي في قبرص بعد الانقلاب، وفي ظل ولاية كليريدس. يضاف الى ذلك، فقد ذهب بعيداً في محاولة وصم فاسيليو بأنه «يساري خطير» عديم الخبرة، مما أدى الى تقويض ادعائه بضرورة تشكيل حكومة وطنية بعد الانتخابات.

وبعد ظهور نتائج الدورة الثانية، أبدى جورج فاسيليو (٥٦ سنة) رغبته في إنشاء مجلس وطني للعمل على إعادة توحيد الجزيرة، وأعلن رغبته في الاجتماع بدنكتاش، وذلك أمام حشد كبير من أنصاره، وقد أصدر دنكتاش بيانا هنأ فيه فاسيليو وعرض عليه أن يجتمعا في قصر (الليدرا) الواقع في وسط العاصمة نيقوسيا للتعارف وفتح أفاق إيجابية لمستقبل الجزيرة. وعند صدور هذا العدد من المجلة يكون فاسيليو قد تسلم مهام منصبه كرئيس لجمهورية قبرص الصديقة.

ولعل وصول المرشح الديمقراطي المستقل جورج فاسيليو الى سدة الرئاسة يساعد على تعزيز روابط الصداقة بين الشعب القبرصي والبلدان العربية وتدعيم القضية الفلسطينية التي تلقى تعاطفاً واسعاً من جميع الأحزاب القبرصية، بما فيها جمهور حزب «التجمع الديمقراطي» اليميني وإيقاف حملات الصحافة المشبوهة ■

كل الجهود لدعم واسناد انتفاضة الداخل لنلبّ نداء الاستغاثة

اخي العربي...
اختي العربية...

.. اخوتكم على الارض التي شهدت مهبط الرسالات السماوية الخالدة، فتية وفتيات، شيوخاً ورجالاً، اطفالاً ونساءاً، يخوضون حربهم المقدسة والمشرفة، ضد همجية العدو الصهيوني، وآلته العسكرية، وجنوده المدججين بالحقد والسلاح الفتاك، في سبيل ان يتخلصوا من نيره واضطهاده ومن كل شروره وفساده، ومن كابوس احتلال، ويبذلون الدم النفيس، يبذلون كل ما ملكت ايديهم، وكل ما في وسعهم، من اجل ان ترفرف راية الحرية والعدل على ثرى بلادهم.

اخوتكم.. الذين مرغوا في الوحل غطرسة وصلف قادة الكيان الصهيوني، وهزموا اسطورة الجيش الذي لا يقهر وهدموا اركان نظريات القوة والجبروت وموازين القوى، يخوضون معركتهم الطاحنة، بصدورهم العارية، وعزيمتهم التي لا تكل، وهمتهم التي لا تفتر، وايمانهم الذي لا يتزعزع بحتمية انتصار الارادة والقضية العادلتين، على قوى الشر والبغي والعدوان، والذين يجترحون الان، المعجزات، والمآثر، مأثرة، تلو اخرى، يهيبون بك ايها الاخ الكريم، في كل المواقع والمراكز والاماكن، وفي شتى جهات الارض، ان تهب لنجدتهم، وان تشدد من عضدهم وان تمد لهم يد العون والمساندة، وان تنتصر لحقوقهم العادلة والمشروعة، في تقرير مصيرهم بيدهم، وفي استرجاع وطنهم، وفي اقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس، اطهر وانبل ارض على ظهر البسيطة، بقيادة ممثلهم الشرعي والاوحد، منظمة التحرير الفلسطينية، وان تساهم في دعم صمودهم، واسناد مسيرتهم، وتعزيز كفاحهم الذي لا يلين للظفر بحقوقهم.

اخوتك اولئك... يهيبون بك ان تنصرهم وتنتصر لقضيتهم وحقوقهم، وتعزز جهادهم، وتقوي شوكتهم في الدفاع عن اعراضهم وشرفهم ومقدساتهم، من اجل ان ترتفع راية الله اكبر وتقرع اجراس الكنائس ويتراجع الطاغوت، وتخلص المقدسات من دنس المحتل.

اخي العربي...
اختي العربية...

اخوتكم في المناطق الفلسطينية المحتلة، في الضفة الغربية وقطاع غزة ومخيماتهما، يسطرون الآن، بثورتهم الوطنية العارمة، انصع معاني البطولة، وبدمهم وتضحياتهم وصدورهم وقبضاتهم العارية، يواجهون طائرات المحتل الاسرائيلي المروحية التي تقصف المخيمات دون هوادة، بقنابل الغاز بلا تمييز بين كهل ورضيع، وجنين وطاعنة في السن، ويواجهون هراوات المحتل، تروسه ودروعه، واسلحته الكيماوية العصرية، واساليبه القمعية الارهابية، وهم عاقدون العزم على تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال، مهما كان الثمن.

اخوتك... اولئك... يتقدمون بقوة وثبات نحو اهدافهم ويقتربون من لحظة تحقيق انتصارهم، فاعنهم على انجازها وهيىء لهم سبل قطافها، وخفف عنهم وطاة وعبء المعاناة التي تفاقمت جراء اشتداد الحصار الصهيوني واوامر منع التجول ونفاذ الغذاء وحليب الاطفال... والدواء... اعنهم في محنتهم، وساعدهم على تجاوزها، ولبي نداء الاستغاثة والمناشدة بالتبرع على الرقم التالي:

صندوق الانتفاضة ودعم الصمود
حساب رقم ٢٠٤٠ ـ ١١٢١ ـ ٣
البنك العربي لتونس

١١٠ اعوام على استقلال بلغاريا

علاقات وطيدة بين بلغاريا و م. ت. ف

صوفيا ــ البلاد

يحتفل الشعب البلغاري الصديق يوم ٣ آذار/ مارس بالذكرى المائة وعشرة لاستقلال بلغاريا عن الحكم العثماني، الذي حكمها ما ينوف عن الأربعة قرون. وبهذه المناسبة ننشر هذا الموضوع الذي يتعلق بالعلاقة بين جمهورية بلغاريا الشعبية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

تنتهج جمهورية بلغاريا الشعبية سياسة محددة وثابتة لمكافحة الامبريالية بكل تجلياتها، الاستعمار الجديد والعنصرية والاضطهاد القومي. وقد أبدت تضامنها مع الشعب الفلسطيني من أجل حريته واستقلاله. وبلغاريا تدين، بحزم، السياسة الامبريالية، الخطرة وعديمة الأفق في الشرق الاوسط. ويتمثل موقفها من القضية الفلسطينية في قول رئيس مجلس الدولة الأمين العام للحزب الشيوعي البلغاري تيودور جيفكوف: لا يمكن تحقيق حل عادل وثابت لأزمة الشرق الاوسط الا عن طريق الانسحاب التام والشامل للقوات الاسرائيلية من سائر الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧، واسترجاع حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة، ومن ضمنها حقه في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة خاصة به. كما يقضي كل حل عادل عقد مؤتمر سلام دولي بمشاركة سائر الاقطار المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل



الزعيم العربي ياسر عرفات والرئيس البلغاري جيفكوف اثناء زيارته بلغاريا عام ١٩٧٩

الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

ولم يكن عرضياً قيام بلغاريا بتأييد القرار رقم ٣٣٧٩ الصادر عن الدورة الثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٥، الذي أدان سياسة «اسرائيل» التوسعية، وأعلن بأن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية. وقد شجب الوفد البلغاري، بالنيابة عن الحكومة البلغارية، سياسة الصهاينة، الذين حولوا العنف والتعسف والتمييز العنصري الى سياسة رسمية لهم كما ندد بالشعارات الداعية الى «تحرير» فلسطين من العرب واشاعة المستوطنات «الاسرائيلية». والارهاب من قبل «اسرائيل» ضد السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وقد نوهت الرسائل، التي يبعث بها رئيس الدولة البلغارية الى الزعيم العربي ياسر عرفات، كل عام، بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، بضرورة ضمان حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم، وفقاً لقرارات هيئة الامم المتحدة، وتوفير حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة.

ولم يكن صدفة أن يكون الرئيس البلغاري أول قائد لدولة اشتراكية قام، رسمياً، باستقبال الزعيم العربي ياسر عرفات في العام ١٩٧٣.

ومن جهة اخرى، تؤدي الصلات المتزايدة بين بلغاريا و م. ت. ف، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، دوراً هاماً للغاية لتوطيد مكانة المنظمة على الصعيد الدولي. وتمثل سلسلة اللقاءات المحققة بين الزعيم العربي ياسر عرفات وقائد الدولة البلغارية، وافتتاح الممثلية الدائمة لمنظمة التحرير الفلسطينية في صوفيا منذ عام ١٩٧٥، والعون المعنوي والمادي الثابت لنضال الشعب الفلسطيني، وقيام المئات من أبناء الشعب الفلسطيني بتلقي العلم في المعاهد الدراسية البلغارية، وقضاء العديد من المواطنين الفلسطينيين فترات من الزمن في مستشفيات بلغاريا لاستعادة صحتهم ومعالجة جراحهم، نتيجة الارهاب «الاسرائيلي» والمؤامرات التي طالت المخيمات الفلسطينية بلبنان.

وفي معرض رده على السؤال القائل: كيف تقدرون العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وبلغاريا؟ قال أبو عمار: «بودي الاشارة، قبل كل شيء، الى عدم استطاعتي نسيان حقيقة واحدة، وهي أن الرفيق تيودور جيفكوف كان أول قائد رسمي في البلدان الاشتراكية قمت بمقابلته.

ونحن نعتبر ذلك أمرا هاما للغاية بالنسبة لنا كثورة، وكشعب يناضل من أجل الاستقلال، والجميع على علم بأننا نقيم روابط استراتيجية متينة مع بلغاريا، حكومة وشعبا وحزبا».

وتزور بلغاريا، عادة، وفود فلسطينية عديدة، ولا تفوت مناسبة احتفالية، أو مؤتمر، الا ويشارك فيها وفد فلسطيني. ففي ربيع كل عام تشارك م. ت. ف في معرض مدينة «بلوفديف» الدولي، جنباً الى جنب مع دول العالم الأخرى، وقد حازت منتوجات مؤسسة صامد الفلسطينية على الميدالية الذهبية من المعرض الدولي لعامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠. وكذلك يشارك الهلال الاحمر الفلسطيني في المهرجان السنوي للافلام الوثائقية الذي يشرف عليه الصليب الاحمر البلغاري، والذي يقام بمدينة «فارنا» الساحلية. وفي بداية العام المنصرم ١٩٨٧، وقعت اتفاقية اعلامية بين الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين واتحاد الصحفيين البلغار، يتم بموجبها تبادل المعلومات بين الجانبين، اضافة الى تقديم المنح والعلاجات الى الصحفيين الفلسطينيين. كما يوجد بروتوكول اعلان موقع بين وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ووكالة الانباء البلغارية.

وفي ظل الانتفاضة المجيدة التي يقوم بها الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني في الاراضي الفلسطينية المحتلة يقوم الاعلام البلغاري، وخاصة التلفزيون، بتغطية يومية لوقائع الاحداث الجارية. كذلك أعلن الصليب الاحمر البلغاري يوم ١٩٨٨/١/١٣ عن استعداد بلغاريا لمعالجة الجرحى والمصابين الفلسطينيين في انتفاضة الاراضي الفلسطينية المحتلة.

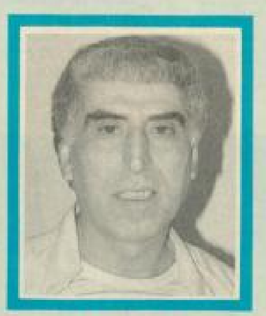
وخلاصة القول، فإن جمهورية بلغاريا الشعبية تساند نضال الشعب الفلسطيني، في سبيل تحرير الاراضي المحتلة واستعادة حقوقه المشروعة واقامة دولته الفلسطينية المستقلة

محمد ناصر



ابو عمار ومسؤول لجنة التضامن الافرو اسيوية (آنذاك) في اول زيارة له لبلغاريا عام ١٩٧٣

أنموذج في طريقة الاستبعاد



سعدي يوسف

ما الصحافي جون. ك. كولي، ليس غريبا عن الشرق الاوسط واحداثه، بل يمكن اعتباره متخصصا الى حد ما، انه، ايضا مؤلف ثلاثة كتب تعنينا، هي «المسيرة الخضراء»، «أيلول الاسود»، «قصة العرب الفلسطينيين». في عدد الثالث من شباط/ فبراير للهيرالد تربيون، يتحدث عن الانتفاضة، منطلقا من قولة الفرنسي الكسي دو توكفيل «تبدأ الانتفاضات بلا قائد، لكنها، دائما، تؤمّن قائدا، في النهاية».

حتى اذا مضينا مع جون. ك. كولي في بحثه عن فضاءات القائد العجيب، نراه يستخدم طريقة الاستبعاد:

«لا مصر ولا الاردن يبدوان مستعدين للبحث عن القادة، ولا لمساعدة الانتفاضة في الاستمرار... انهما متشبثان بالاستقرار السياسي والاقتصادي الذي يملكانه الآن».

والدليل على ذلك كما يرى كولي «ان الرئيس المصري حسني مبارك كان في واشنطن واوروبا الغربية من اجل ان يطرح رأيه في توقف العنف الفلسطيني والاسرائيلي لستة اشهر».

اما الملك حسين فيروي كولي انه قال في مقابلة صحافية إن الانتفاضة في غزة والضفة الغربية التي كان يحكمها قبل استيلاء الاسرائيليين في ١٩٦٧، كانت «رجّة» لم يتوقعها أحدٌ من المعنيّين. ومضى يقول «لقد آن الاوان لمنظمة التحرير كي تعيد تقدير الامور، ولقد ان الاوان لنا جميعا لنعيد تقدير الامور». وبعد أن التقى بفليب حبيب، غادر، ثانية، الى أوروبا الغربية، قائلا انه يبدو ان ليس له، ولا للحرس الفلسطيني القديم برئاسة ياسر عرفات، أي نفوذ على القادة الشبان المتهورينَ في المناطق.

هكذا يمضي جون. ك. كولي في طريقة الاستبعاد.

اما الهدف الواضح فهو البحث عن قيادة جديدة، ذلك لأن ما سبق «يبدو انه يفتح، ولو قليلا، نافذة لفرصة. يجب على الغرب الآن ان يقوم بجهده الحقيقي الأول لايجاد قادة فلسطينيين جدد، يمكن أن تتفاوض معهم «اسرائيل» والاردن ومصر والولايات المتحدة، وربما الاتحاد السوفييتي». الا أن تضاريس الارض لا تسمح لكولي بالمضي بعيدا جدا في استمراء طريقته:

«الكلمة ـ المفتاح هنا، هي كلمة (مسؤول). العديد من عناصر منظمة التحرير، محافظين وراديكاليين، اضافة الى الاصوليين الراديكاليين للجهاد الاسلامي، يعملون الآن، فعلا، في شوارع وأزقة القدس وغزة ورام الله والخليل، كما أخبرني معارف فلسطينيون في زيارة أخيرة»... اذن، ما المشكلة؟

إن كان شعب فلسطين، ومن يمثلونه، على اختلافهم، وهم «عناصر من منظمة التحرير» في زخم الانتفاضة... فان أي حديث عن «اكتشاف قائد» او قيادة، يبدو ضربا من الالتفاف على الحقائق.

وانا اعتقد ان جون. ك. كولي، في استخدامه طريقة الاستبعاد، يريد أن يعود الى الاساس السليم الذي لا أساس سواه، وهو ضرورة الحوار مع منظمة التحرير.

إنه ـ بشكل واضح ـ يسخر من أن يكون حنا سنيورة، وفائز أبو رحمة، انموذجين من «القيادة الجديدة».

يكتب كولي قائلا: «حين كان سنيورة يسرع في السفر، جاءت مكالمة هاتفية من السيد شولتز: هل تسلّم السيد سنيورة تصريح المغادرة؟ أبمقدوره المجيء ورؤية وزير الخارجية في واشنطن؟ وبعد قليل، تلقى مكتب الحاكم العسكري الاسرائيلي في غزة، الساعة الثانية بعد منتصف الليل، مكالمة هاتفية، تأمره بفتح مكتبه واصدار تصريح سفر للسيد أبو رحمة، المحامي».

هكذا، يعود كولي بالامور الى بدايتها.

أكان كولي، وهو يستبعد هذا وذاك، يريد ان يدلّل على عقم نظرية الاستبعاد، حين يغلو من يستخدمها، الى حد استبعاد الحقائق؟

لا شك في أن أي محلل، أو مراقب، للاحداث، بمقدوره الاطلاع على وثائق الانتفاضة، وسيرورتها، على الارض. وهؤلاء الصحافيون السيعمالة الذين يتابعون بكاميراتهم واجهزة تسجيلهم، ايام المجد والدم، الم ينقلوا الى كل بيت في العالم، قبضة الحق الفلسطيني القوية العالية؟

أليست منظمة التحرير الفلسطينية، الموحّدة، هي في القلب من هذا كله؟

لقد افلح جون. ك. كولي في استبعاد الجميع، الا منظمة التحرير، وفتيانها، وربما كان الكاريكاتير الذي نشرته الهيرالد تربيون منقولاً عن اللوموند الباريسية، الى جانب مقالة كولي، اشارة واضحة الى الحقيقة. ■

بيت من زجاج

لا تجد «اسرائيل» من ينصحها، اليوم، بتنقيح طبعتها الجديدة الموجودة في السوق: حفلة جنون يستمتع فيها «متحضرون» بالاستماع الى عظام الفلسطينيين وهي تتكسّر تحت الهراوات. لا تجد لأن ما تفعله هو صورة كاملة لمأزقها، ولأنها مؤلفة من مجانين نزلوا لتوهم مباركين من حضن ربّ يشبه دراكيولا.

لكنها، مع ذلك، تلقت نصائح، وفي وقت مبكر من هذا القرن وقبل قيام الدولة.. تلقت نصائح من أفضل نوابغ اليهود، من ألبرت اينشتاين حين قال لحاييم وايزمان: «انني أريد بيتا ووطنا لليهود، ولكنني لا أتمنى ذلك على حساب شقاء العرب الفلسطينيين.» وحين أجابه وايزمان بأن الله وعد اليهود بهذه الارض، كان رده عليه: «اننا يجب أن نترك الله خارج هذه المناقشة، فالكل يرى أن الله معه. ثم اذا كان الله قد أعطى لليهود وعدا في فلسطين... فان الله نفسه هو الذي أسكن الفلسطينيين فيها.»

إن «اسرائيل» لم تعر شقاء الفلسطينيين أي اهتمام، لأن مثل هذا المشروع لم يكن فيه فلسطينيون. فأين هو الشقاء الذي تحدث عنه اينشتاين إذن، وأين هم الفلسطينيون كما تحدثت قيادات اسرائيل؟

بعد أربعين سنة يكتشفون الحقيقة. لكن ما يبنيه الجنرالات عادة، على شكل دولة، لا يمكن أن يكون إلا دبابة يكتشف الآخرون وسيلة لتقليبها، لكي يبدو في داخلها مجموعة من البشر على شكل قساوتها أيضا.

والأمر ليس كذلك أيضا. فالفلسطينيون الذين قاوموا مصيرهم طوال هذه السنوات اكتشفوا أن الدولة ـ الدبابة، والرجل الدبابة.. ليست أكثر من بيت من الزجاج. فكان الحجر اختراعا مناسبا يتطابق مع الحكمة. ان الحجر ـ وهو يدخل عامه العشرين ويدخل أدب مقاومة الاحتلال ـ ليس اكتشافا، بل جزء من ثقافة شعب كانوا يظنونه رملا في صحراء العرب، والرمل تذروه الرياح فكيف بعاصفة اليهود القادمين من التاريخ؟

«يجب على الاحتلال.. أي احتلال أن يفكك مشروعه بمجرد أن ينطوي الاستمرار على خسائر.» هذا ما لا تسمع به أو تسمعه شظية حمقاء مثل «اسرائيل».

لكن المشروع انتهى بمجرد أن أصبحت الخسائر الآن من الرصيد، والمساومة الجارية، والتي تأخذ صفة المعاندة والهجوم، هي على الخردة، على ما تبقى من الهيكل.

لقد عرف الفلسطينيون أن هناك وسائل لا حصر لها، للقرع المتواصل على أبواب القرن الواحد والعشرين عراة الصدور، وعراة من الوعود والالهية.

إننا قادمون بهذا الفرع الفلسطيني الصغير الأخضر من الثورة العربية اليابسة!

عادل محمود

● «شهران والانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة مستمرة ومتصاعدة والشعب الفلسطيني يرمي حجارته على الاحتلال الصهيوني وعلى العجز العربي أيضا...»

«... انتفاضة الاراضي الفلسطينية المحتلة هي ممارسة عربية يكون المثقف العربي عربيا حرا بقدر ما يحتضنها في قلبه وروحه وعقله...»

هذا مما جاء في بيان أصدرته مجموعة من المثقفين العرب في دمشق: والتواقيع هي: صادق العظم ـ طيب تيزيني ـ عبد المعين ملوحي ـ عبد الرحمن منيف ـ ممدوح عدوان ـ نايف بللوز ـ بو علي ياسين ـ نبيل سليمان ـ سعد الله ونوس ـ علي كنعان ـ فيصل دراج ـ سعيد مراد ـ هادي العلوي ـ سعيد حورانية ـ محمد كامل الخطيب ـ عبد الرزاق عيد ـ أحمد برقاوي ـ خضر زكريا ـ ميشيل كيلو ـ فواز الساجر ـ فاتح المدرس ـ وليد اخلاصي.

● في ذكرى رحيل معين بسيسو الرابعة أقيم في تونس الشهر الماضي حفل كرس بهذه المناسبة لدعم الانتفاضة. وقد حضر المهرجان العديد من شعراء الوطن العربي. وألقى الشاعر محمود درويش كلمة عن «الشاعر والشارع»: «الشاعر في الشارع والشارع في الشاعر. ذلك هو فضاء معين الشعري. انخراط في تفاصيل مكونات العاصفة، واذا الحجر هو القلم الذي نكتب به تجربة الحرية...»

ثم ألقى الشعراء قصائدهم بالمناسبة.

● أصدر فرع قبرص واليونان للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين عددا من البطاقات البريدية التي تحمل على وجهها الاول صورا من واقع الانتفاضة الجماهيرية المباركة وتعكس المدى الذي بلغته فاشية «اسرائيل» في قمعها للشعب الفلسطيني الاعزل المطالب بحقوقه الوطنية والسياسية العادلة والمشروعة، كما تعكس صمود هذا الشعب واصراره على مواجهة الاحتلال والتخلص منه.

وقد ثبتت على جميع البطاقات العبارة التالية: ـ «للشعب الفلسطيني حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية».

كما حملت البطاقات عبارات مختلفة موجهة لحكومة «اسرائيل» من بينها: ـ

ـ أوقفوا قتل وتعذيب الاطفال الفلسطينيين.

ـ أوقفوا حصار المخيمات والقرى والمدن الفلسطينية.

ـ أوقفوا تدميركم لحياة الشعب الفلسطيني وثقافته.

ـ أوقفوا انتهاكاتكم المستمرة لحقوق الانسان الفلسطيني.

ـ أوقفوا انتهاكاتكم الصارخة للقوانين الدولية واتفاقيات جنيف.

ـ أطلقوا سراح المعتقلين والموقوفين الفلسطينيين.

هذا وقد قررت أمانة الفرع أن يرسل مائة الف بطاقة خلال أسبوعين للحكومة الاسرائيلية وللافراد والصحف والسفارات داخل الوطن المحتل وذلك بالتعاون مع المنظمات الشعبية والمؤسسات القبرصية.



سليم بركات

ما كم هي قريبة بداهة الحرية، وغامضة في الآن ذاته. فالذي تعتقده جزءاً من لعبة طفولتك يغدو، في رقة «تجر» التاريخ الى قانونه، سيرورة تمكّن المعنى من إكمال «نصابه». والصلب، الكثيف، ذلك الذي يُدعى حجراً، بالذي فيه من ظلام وثقل، يرشد النور، قذفاً، الى كمال النور، حيث الحريات ذاتها صوت ارتطام بين فلز وآخر.

الم يكن وعيد الله مشغولاً من حجر لتستقيم روح الآدمي؟ «حجارة من سجّيل»، وجهنم؟ هي أيضا فسحة من أبد «وقودها الناس والحجارة». وإبليس الساحر من نقيضه، في التجاء لا يلجىء الى العبث ـ خارج الدّين ذاته ـ يُحمّل الارض وزر «الكثيف الارضي»، كأنما نقاؤه المصطفى عثرة اعتراف: «قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون».

ويقال، لغة: الحجران، أي الذهب والفضة. و«ألقمه الحجر، أي أفحمه بجواب قاطع، مسكت». والحجر، بعد هذا، على غاربه، من أزل فلسفي الى دهش طفل يقوده معلّمه في ساحة المدينة، وهو ينظر الى تمثال حصان: «كيف عرف النحّات أن في الحجر حصاناً؟». لا بأس. إنه سؤال الخلق كله، الذي «من صلصال كالفخّار»، وقد استعاد الفلسطيني البداهة تلك، المتواترة بين الغيب والعلم، في الدائرة المُحكمة للحرية: «إن في الحجر فلسطين».

والحجر المقذوف، بشهادة لا تدركها إلا الاعماق، هو اجتماع الروح ذرّة ذرّة، إذ كان للجسد، من قبل حصته الكبرى في ثبات الحجر، فياوى ـ مطمئناً ـ الى كهف حجري، والى بيت حجري، والى متراس حجري، من أجل بقاء الأصلح. فإن أصاب الحجر قلق اهتز الجسد من ذعر افتضاحه عارياً، مكشوفاً؛ أما أن يُرمى الحجر، بحمى الروح التي تريد العاري وحده أكيداً، فقد قيل الذي لم يُقل.

□

أربعون سنة على الانحسار العربي داخل «السور»، الذي لم يعد يُرى من خلفه شيء قط. لغات ذهبت، ولغات أتت. تحرير متسع «وهمي» للأرض، وآخر ضيق. توازنات، وتعمى «توازنات» مفتوحة الى الابد، آنية وثابتة، مع عدو آني وثابت بحسب نعمى «الفكرة العربية وشهوتها». فأي غفران سيشمل هذا الحجر الآتي من سُبات ملكي، عميم، كظفر مشغول من عظام الموتى؟

أي غفران للحجر الصغير هذا، الذي يبتكر الملهاة للجيوش، ويخرج لسانه، كطفل شقيّ، للاسلحة المخزونة؟

لا. ثمت خطوط أخيرة لهذه الحظوة الرخيصة، القريبة من الأيدي، والتي اسمها: حجر. وفي الصغير الذي يتردد صداه بين شارع من «جباليا» وشارع من عاصمة عربية، على مظاهرات صغيرة أن تُقمع، وعلى مخيلة عسكرية أن تبحث عن شبهات خارج ما تعرفه من الممنوع: أي أن تضيف كل صلب الى القائمة:

منع اقتناء الحجارة. منع الاقتراب من المقالع. منع بيع اللحم إلا مجروماً عن العظم. منع بيع الدّحل للأطفال. إحصاء الزجاجات في كل بيت. لكن الدول ستعمد الى «إسكات» المتخرصين، عرباً وأجانب، ممن يشككون في «الديمقراطية»، فتُقيم في كل ساحة نُصباً للحجر، محاطاً بشبكة من المعدن: «حجر من بلادنا»، وقد تصدّرتها حروف صارخة: «الاقتراب ممنوع».

خوف عميم قادم. خوف العودة الى الصفر بعد كل هذا التاريخ من الكلام الرسمي المنسوج من زنازين، وأسلحة لتحرير الدولة من الشعب. خوف الصّغير الأكبر. خوف الخوف من عظام الحيوان، والزجاج، والمعدن، والحجارة. خوف الصراع الأول الذي اكتشف المعدن نقيضاً للانسان الرّخوي، برغم عظامه.

يا للذعر! كانت الحرية، أبداً، على هذه المبعدة القاسية: مبعدة القرب الأحمق ليد على حجر. يا لذعر الوقت الذي استرسلت فيه الجيوش بنجوى بحثها عن سلاح أكبر تستعيض بـ «توازنه» المفقود عن صراعها، وتؤجّل القيامة.

(*) جزء من مقالة تصدر في العدد السابع والعشرين من مجلة «الكرمل»، ضمن ملف خاص بالانتفاضة، يشارك فيه محمود درويش، سعدي يوسف، إميل حبيبي، سميح القاسم، فواز الطرابلسي، وآخرون. ■



هنا جزء من نص شعري عامي للشاعر الفلسطيني شهاب محمد وقد لحن النص بليغ حمدي، وغناه محمد رشدي

كان فيه طفل أسمر
عمره سبع سنوات
حامل كتابه وماشي
وبيسرع الخطوات
فكّر فابوه وجدّه
واخواته والبنات
وقال يا نسيم بلدي

خذ يا نسيم وهات
اليوم يومك يا ابويا
يوم البطل ما مات
يا يمّا فات العُمر
يا يمّا فات وفات
رمى الكتابْ وحمَلْ

في إيديه سبع جمرات
وقال حكاية شعب
من أعظم الحُكايات
لعيون بلدنا يا قمر
لعيون بلدنا يا سحر
لعيون بلدنا والشجر
أضرب حجر
أضرب حجر
أضرب حجر

زغرودة يا أم البطل، زغرودة للأشبال
زغرودة يا أم البطل، زغرودة للأطفال
زغرودة منك لفارس صال فيها وجال
زغرودة من قلبك يا حنينة وموّال
اليوم عرس البطل والفرحة للأبطال
قال الولد، القدس فينا نارْ
مهد المسيح عيسى والراية للأحرار
والمسجد الاقصى، مسرى النبي المختار
عهدك علينا يا قطن، حنكمل المشوار
ضرب الحجر واتجمعوا الاشبال في الحارات
والراية صارت بعدها رايات
ضرب الحجر واستنفر الاحياء والاموات
والآية صارت بعدها آيات
ضحك الولد، لما الرصاص احتار
وتحركت جواة قلبه نار
وكأنه يركض ويركض
ومن جدار لجدار
وضربوه رصاصة غدر
ضربوه رصاصة عار
سقط البطل والارض بالثوار مزروعة
وصدورهم وقلوبهم للموت مرفوعة
سقط البطل واستشهدت في القدس مجموعة
سقط البطل والراية ظلت فوق مرفوعة

جحيم في بيت ام مسعود

مسرحية في ثلاثة فصول

عارف علوان

ـ كنعان: اذن ارسميه بنفسك.
ـ غسان: دعيني ارسمه انا.
ـ ناديه: انت لا تعرف، كنعان ارسم لي النسر، هنا، هنا.
ـ كنعان: ولماذا النسر؟ ارسم لك العصفور.
ـ ناديه: لا.... جدتي تقول النسر اجمل من العصفور.
ـ غسان: ناديه، قلت لك النسر مثل البطة ولكن اجنحته كبيرة (يفتح ذراعيه على سعتهما) (تدخل اسمى).
ـ اسمى: ايها الاولاد، ما زلتم تلعبون دون ان تنهوا عشاءكم.
ـ كنعان: انتهينا.
ـ اسمى: اذن انهضوا، دعوني انقل الصحون الى المطبخ، سوف يحضر الضيوف بعد قليل.
ـ ناديه: ماما، كيف يرسمون النسر؟
ـ اسمى: سوف اعلمك حالما انتهي من ترتيب المكان (ثم تنتبه) ولكنني يا ناديه لا اعرف كيف ارسم (تضحك ويضحك معها الاولاد) والآن تحركوا الى الداخل، الى الحمام، ثم غيروا ملابسكم.

(يدخل بشير بينما يخرج الاولاد).

ـ بشير: هل يتأخر مسعود في العودة كل مساء؟
ـ اسمى: اغلب الايام، لان عملهم يستمر حتى منتصف الليل، ولكنه سيعود هذا المساء مبكراً، ليحضر الخطبة. هل اعد لك شيئاً تشربه؟
ـ بشير: شكراً، لا ارغب في شيء، انني افكر في الذهاب الى المدينة القديمة، لأؤدي صلاة قصيرة.
ـ اسمى: كما تشاء.
ـ بشير: ان الصلاة في القدس، تعادل مئة صلاة في مكان آخر.
ـ اسمى: ابتعد عن الاسواق ودوريات الجنود، واذا شعرت بوجود مشاكل فمن الافضل ان تعود ادراجك بسرعة.
ـ بشير: ساكون حذراً (وهو يخرج) حتى الطريق الى الله جعلوه صعباً.

المشهد الثالث

(اسمى لوحدها، بعد فترة يدخل مسعود، في الخامسة والثلاثين، يحمل صحفاً ومجلات يرميها على احد الكراسي).

ـ مسعود: مساء الخير.
ـ اسمى: اهلاً، اذن فقد وجدت فرصة للعودة مبكراً؟
ـ مسعود: قررنا ايقاف العدد، الرقيب العسكري حذف الافتتاحية، ومنع الاشارة الى الاضطرابات التي حدثت اليوم، لذلك قررنا ان لا تصدر الجريدة غداً.
ـ اسمى: اضربتم؟
ـ مسعود: في الحقيقة انه اضراب.
ـ اسمى: سيكونون سعداء حينما تحتجب الجريدة.
ـ مسعود: وهل يمكننا اصدارها دون الاشارة الى احداث اليوم؟ احد التلاميذ مات في المستشفى قبل ساعتين.
ـ اسمى: (ينتابها الذعر) لا.
ـ مسعود: اصابته رصاصة في الفخذ مزقت له الوريد، ولم يستطيعوا انقاذه، وهناك جريح آخر في حالة خطرة.
ـ اسمى: يا الهي.
ـ مسعود: المسكين، في الخامسة عشر.
ـ اسمى: (تتشبث به) مسعود، اصغ لي، انني خائفة، هذه المدينة اصبحت غير آمنة، ولن تهدأ المشاكل والاضطرابات فيها، انهم يدفعون إليها بمئات الاغراب كل يوم، والدوريات تجوب الشوارع في الليل والنهار، ولا يمضي يوم دون مشاكل...
ـ مسعود: (يحاول تهدائتها) لا تخافي.
ـ اسمى: (تنهره بحدة) اسمعني، لا اريدك ان تربت على كتفي، بل ان تفكر في طريقة لنخرج من هنا ونبعد الاولاد عن الخطر.
ـ مسعود: (بدهشة) نخرج من هنا؟
ـ اسمى: نعم، نبحث عن مكان آخر نعيش فيه.
ـ مسعود: اين؟ اي مدينة تعيش بسلام الآن؟ نابلس؟ طولكرم؟ الخليل؟
ـ اسمى: تكفينا قرية صغيرة في الغور ننزوي فيها.
ـ مسعود: افهم سبب خوفك وقلقك على الاولاد، ولكننا عشنا في القدس، وتربينا في هذا البيت، وليس من السهل الانتقال الى مكان آخر الآن.
ـ اسمى: القدس؟ ماذا تلك انا من القدس؟ انني اعيش في خوف دائم على حياة الاولاد، ولم احصل على عمل منذ انهيت دراستي حتى الآن، واقضي ثلاثة ايام من كل اسبوع في طابور لجنة لم الشمل، وانت؟ ماذا تجني من عملك في هذه الجريدة؟ ماذا تستفيد من مقالات تكتبها ليقرأها الرقيب وحده ثم يمزقها؟
ـ مسعود: يجب ان نحتمل، لن تستمر الحال بهذا الشكل الى الابد.
ـ اسمى: آه... لقد طمأنتني، والآن اتبعني الى السرير لننجب طفلاً جديداً، ونعلمه كيف يلعب في الشارع دون ان



يعرقل دوريات جيش الاحتلال.

- مسعود: لا تكوني انانية بهذا الشكل.

- اسمى: وهل تراني انانية فحسب؟ انانية ولا شيء آخر؟ (تدخل ام مسعود وتلاحظ توتر اسمى).

- ام مسعود: خيراً فعلت بعودتك في هذا الوقت. اذ يحسن ان تتوجه بعد ساعة الى بيت خالك لتصحبهم الى هنا. (فترة) سمعت الناس يتحدثون عن وفاة شاب في مظاهرات الصباح. هل هذا صحيح؟

- مسعود: نعم.

- اسمى: (تقفز نحو ام مسعود) خالتي.

- ام مسعود: ماذا؟

- اسمى: لو طاوعتموني. على الاقل ترسل الصغيرين الى مكان آخر يكملوا دراستهم فيه.

- ام مسعود: مكان آخر؟ لماذا؟

- اسمى: حتى تنتهي هذه المشاكل. لم يعد من الصواب ابقاء جميع الاولاد هنا.

- ام مسعود: آه يا ابنتي. وما قيمة القدس اذا لم تسع ابناءها!

- اسمى: انني اتحدث عن الرصاص الذي يطلقونه بين اقدام الصغار. وقنابل الغاز الذي يجعلهم يرتطمون بالجدران دون ان يشعروا. لماذا لا تريدون الاصغاء الى خوفي؟ لماذا.

- مسعود: (يمسكها من كتفها) اهداي. اهداي (الى والدته) احتاج فنجان قهوة. من فضلك.

- ام مسعود: (الى اسمى) سوف اعد لك كوب شاي ليريح اعصابك (تدخل المطبخ).

- اسمى: (تستعيد هدوءها) انني اتوتر بسرعة. اليس كذلك؟ افقد اعصابي قبل الآخرين. آسفة.

- مسعود: انني افهمك.

- اسمى: لم اكن هكذا من قبل. هل كنت؟

- مسعود: لا. بالتأكيد لا. هذه مسالة طبيعية. انا ايضاً اعيش هذا الخوف عندما اسمع اصوات الرصاص في الشارع. عندما اعرف ان المدارس مقبلة على الاضراب. والصدامات العنيفة التي قد يسببها حجر صغير على مستوطن او دورية جنود. في تلك اللحظة يداهمني القلق والخوف. اين يكون الاولاد الآن؟ في البيت؟ في المدرسة؟ في الطريق؟ وما هو ذنب كل الآخرين؟

انني اعرف اي جحيم بشع يسود الشوارع حين يفتح جندي النار، وينطلق الرصاص دفعة واحدة نحو ناس عزل غافلين. وكل اولئك الذين تعثروا وهم يركضون. او الذين سالت دماؤهم... ولكن اذا حل الجحيم في القدس، هل نرحل عنها ونتركها للجحيم؟ القدس التي تعشقين طرقها واسوارها وجبالها. اتذكرين عندما جئت القدس لأول مرة مع والدتك؟ متى كان ذلك؟ قبل عشر سنين. نعم. كنت اطوف بك طوال النهار في المدينة، دون ان تشعري بالملل او بالتعب. ثم اصبحت انتظر قدومك كل يوم خميس، في موقف السيارات. كنت تسمينها المدينة العتيدة. هل تذكرين؟

- اسمى: انني احب هذه المدينة، مثلما احببتها من قبل. وتهزني عاطفة عميقة كلما تذكرت طوافي الاول في القدس. طرقها الضيقة وبيوتها القديمة. وسورها المشمس...

- مسعود: هذا ما اعنيه...

- اسمى: ولكن الامر يختلف الآن. هؤلاء الاطفال لا يعرفون كيف يحمون انفسهم. بينما الخطر يتابع خطواتهم في كل لحظة (مسعود يسرح بعيداً ويظهر عليه شعور بالغم) عندما دخلت القدس قبل عشر سنوات. انتابتني مشاعر غريبة. تلك المشاعر التي تعرفنا لاول مرة على الفرق بين احاسيس الروح واحاسيس الجسد. كان كل جدار يوحي بخطوات نبي مارا، وكل ضريح يشير الى فكرة دينية او عقيدة سماوية. قاومت شتى انواع العداوات قبل ان تستقر في اذهان الناس وقلوبهم، ولكن العنف والخوف المسيطران الآن على المدينة شتتا المشاعر. وقتلا ذلك الجلال الذي يبعثه التاريخ في النفس. مسعود... ماذا بك؟

- مسعود: يا الهي! سبعة عشر عاماً تحت الاحتلال! ما ابشع هذا. نصف ماضينا مدمر.

(فترة من الصمت. ثم يسيطر على حزنه).

- مسعود: يجب ان اذهب الآن لاصطحب خالي وعائلته.

- اسمى: انتظر لحظة. الا يمكن اقناع خالتي بتاجيل الخطبة الى يوم آخر.

- مسعود: لماذا؟

- اسمى: كما تعرف. احداث الصباح، ومقتل الشاب. والكآبة التي تخيم على المدينة.

- مسعود: كلا. يجب ان نرقص يا اسمى. نغني بصوت قوي. يجب ان نستمر. (يقبل راسها ويخرج)

ينزل ستار الفصل الاول. وتسمع موسيقى شعبية وزغاريد وايقاع ناس يرقصون الدبكة الفلسطينية.

الفصل الثاني

في بيت السيدة استير

المشهد الاول:

السيدة استير في العقد السادس. تحاول اشغال نفسها في ترتيب بعض الاثاث المرتب في الاصل. يرن جرس الباب. تذهب وتفتحه. تدخل سوزان بوجه متهلل. تحمل علبة من الكارتون.

استير: سوزان.

سوزان: كيف حالك يا خالتي (تقبل السيدة استير) احزري ماذا أحمل لسام؟

استير: العرق على وجهك يوحي بأن العلبة ثقيلة. اذن لن يكون قطعة كاتو!...

سوزان: لا. انه من أمريكا. ارسله ديفيد هدية لسام. حاولي مرة أخرى.

استير: ماذا يكون؟ مجموعة كتب؟

سوزان: انه موتور صغير (تنشغل في فتح العلبة بسعادة) يقول ديفيد أنه مدهش في قوته. ويمكن تركيبه بسهولة الى جانب العجلة. وصل قبل ساعتين فقط. مع بعض الاصدقاء القادمين من نيويورك. هناك رسائل ايضا. بينها واحدة لليز. مررت عليها في المكتب. وسلمتها الرسالة (ترفع الموتور من العلبة) ها... انظري.

استير: نعم (تطفو على وجهها سعادة حزينة).

سوزان: وهنا الكتالوك. اين سام؟ (تنادي) سام.

استير: لن يسمعك. انه في الرواق الخلفي.

سوزان: اود تركيب هذه الآلة باسرع وقت. لأرى كيف تعمل. هذا الزر يثبت على مسند الكرسي. لتشغيل الموتور وتغيير السرعة.

استير: امل أن يوافق سام على استعماله.

سوزان: لن يرفض هدية من ديفيد (منشغلة مع الموتور).

استير: نعم. فهو يحب ديفيد. لقد ناما في سرير واحد في صغرهما. حتى قبل أن يقسو عليكما القدر بوالدتكما.

سوزان: (تلتفت نحوها بسرعة. وبنظرة عاتبة) ارجوك يا خالتي. ليس هناك ما يدعو لاثارة هذا الحديث.

استير: أنت على حق. انني أسرح احيانا دون ارادتي. ربما أكون قد شخت بما يكفي يا سوزان.

سوزان: كلا. ما زلت قوية. ولم تتجاوزي الستين بعد.

استير: لقد تجاوزتها. عبرتها بسرعة. بعد الحادث الذي اطاح بسام (بمرارة) التي اقضي كل لحظة في التفكير بوضع سام.

سوزان: سام انسان شجاع. وفوق ذلك متدين.

استير: ولكنني أعرف أنه يتعذب. مهما اخفى عني حزن عينيه.

سوزان: أنت تراقبينه كثيرا. وقد يضايقه هذا التصرف.

استير: يجب أن اضع عيني عليه. ولو من بعيد. لأنه بداء يضيق بحالته. أول الامر تقبل الحادث بارادة قوية. ولم يفقد روحه المرحة التي عودنا عليها. ولكنه الآن أصبح ينكمش على نفسه. ويقضي كل الوقت ساهما أو يشرب الخمر.

سوزان: ولكنني لم الاحظ فيه افراطا في تناول الشراب.

استير: نعم. في الفترة الاخيرة. ليلة امس حاول الصعود الى غرفته القديمة. زحف بذراعيه على السلم. مستعينا بالحاجز. وقبل أن يبلغ الدرجات الاخيرة... انخلعت العارضة بيده. فهوى الى الاسفل (وهي تكتم عبراتها بصعوبة بينما تلتفت سوزان غريزيا وترغب نحو اعلى السلم) قلت. وأنا أسمع جسده يرتطم بدرجات السلم. لقد قضي على سام. ولكن الرب الهنا انقذه.

سوزان: هل لحق به الأذى؟

استير: اصيب بالتواء في رسغه الأيمن.

سوزان: لو كان يمكننا مساعدته ليصعد. دون هذه المخاطرة.

استير: انه لا يكاشفني برغباته. حتى عندما اسأله اذا كان يرغب في أكلة معينة. او فاكهة. او شيء تتوق اليه نفسه.

سوزان: ان انزواءه في البيت يزيد من كابته. لو انه فقط يعاود النزهات التي كنا نقوم بها كل مساء.

استير: ليتك تحملينه على الخروج للتنزه. أو للسينما. هذا البيت يبدو مثل قلعة مهجورة. ليز تاتي على عجل لتغيير ملابسها. ثم تخرج مسرعة. وأنا وحدي اتجول بين الغرف ولا أستطيع تسليته بشيء.

سوزان: في ديسمبر تنتهي خدمتي في الاحتياط. وعندها ساحضر هنا كل مساء. حالما انتهي من العمل في البنك.

استير: آه يا سوزان. أنا أعرف حزن قلبك الكسير. وكم أسفت لك بجانب أساي لسام.

سوزان: لا تقولي هذا يا خالتي. (تغير الحديث) ديفيد طلب أن انقل اليك تحياته. في الرسالة التي وصلتني.

استير: حقا؟ كيف أحواله؟

سوزان: انه بخير.

استير: وماذا قال ايضا؟ اعني متى سياتي ليقيم هنا؟

سوزان: لم يكتب لي عن هذا الموضوع.

استير: ليته ياتي ليعيش هنا في اورشليم. ان وجوده سيخفف كثيرا من وحشة سام.

يتبع في العدد المقبل

فرقة غنائية اسمها «يعاد»

جوقة انشاد وطنية «يعاد» من اميل حبيبي... والمعنى في عودتنا وبقائنا

بيت لحم ـ «البلاد»

في السنوات الأخيرة برزت خلال المهرجانات والاحتفالات الوطنية في طول البلاد وعرضها جوقة إنشاد وطنية سرعان ما طغت على غيرها من فرق الغناء الشعبي الملتزم، وانتزعت جانباً لا باس به من جمهور المعجبين في الضفة والقطاع والداخل، تلك هي جوقة «يُعاد» التي فازت بالمرتبة الأولى في الأغنية الملتزمة بمهرجان جامعة بيرزيت، والمرتبة الأولى في مهرجان الأغنية الوطنية الملتزمة في الناصرة.

تأسست الفرقة «الجوقة» عام ١٩٨٣ في قرية الرامة بالجليل حيث بدأت مشوارها بحفلات تطوعية محلية على مستوى «الرامة» ثم ما لبثت ان ذاع صيتها في منطقة الجليل وبدأت تشارك في المناسبات العامة بروح متوثبة طامحة حتى شملت معظم أنحاء البلاد وقفزت الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

يقول خليل خوري ـ سكرتير شباب الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في الرامة التي تتبنى الجوقة: ان البداية كانت عادية وبسيطة ـ غير ان الجوقة بكفاحها ومثابرتها تمكنت من شق طريقها لتكون واحدة من الفرق الفنية الأولى في البلاد ـ مؤلفة من عشرين عضواً نصفهم من الشبان والنصف الآخر من الفتيات، ملتزمين سياسياً وملتزمين بالوقت والجهد تطوعياً. وهم إما طلاب جامعات أو ثانوي وإما معلمون وموظفون وعمال.

الأهداف والامكانيات

التزمت الفرقة منذ تأسيسها بعدة أهداف أولها نشر الأغنية الوطنية والكلمة التقدمية عن طريق الغناء واللحن والاشعار... ايماناً من أعضاء الفرقة والقائمين عليها بأن سلاح الأغنية الوطنية الملتزمة لا يقل تأثيراً وحدة عن أي سلاح آخر في الهاب وتنمية مشاعر المواطنين وحماسهم.

وحتى تؤدي الجوقة دورها بشكل سليم كان لابد لها من الدعم والتمويل الذي يمكنها من بناء نفسها بشكل قريب من التكامل وخصوصاً على صعيد الفرقة الموسيقية وتوفير الأدوات اللازمة لها كالعود والأورغ والكمان والايقاع، وتأهيل أعضاء هذه الفرقة بالدورات والدراسات. ولذلك تقبلت التبرعات من المؤسسات الوطنية المختلفة وعلى رأسها مؤسسة الفنون الشعبية التي يرأسها الشاعر سميح القاسم. ومن مؤسسات وجهات داخل البلد وخارجها.

اغاني الفرقة

بدأت الفرقة بترديد أغاني مارسيل خليفة وفرقة الميادين، وفرقة العاشقين، ثم تحولت الى الانتاج المحلي سواء في الكلمة او اللحن، فاعتمدت قصائد شعراء مشهورين من امثال سميح القاسم، معين بسيسو، توفيق زياد، شكيب جهشان... وآخرين. وقام أفراد الجوقة لاسيما نبيل عازر وسالم درويش بتلحينها.

منها على سبيل المثال: غاب نهار، شعبي حي، سأموت، مناضلون في أي مكان، المعركة، شدة الحب، ايمان، هنا باقون، يا موج البحر، رفاق الدرب، وغيرها من الأغنيات. اضافة الى الأغاني الشعبية الفلسطينية بألحان «جفرا» ـ يا زريف الطول ـ دلعونا.

«يُعاد» من أين التسمية؟

يقول نبيل عازر ـ مسؤول الفرقة الفني ـ ان «يُعاد» استوحيت من رواية اميل حبيبي (المتشائل) أي من عودة الشعب والأمل كما توحي الرواية ـ ويضيف عازر ان اختيار الاسم من رواية ادبية له معنى فني معبر، وهو رمز له معناه السياسي ـ الاجتماعي. لبسته الجوقة وجاء مواتياً وموحياً.

عراقيل

رغم ان الجوقة اجتازت كثيراً من العقبات كما يشير نبيل إلا ان المشاكل المادية التي تواجهها لا يمكن الاستهانة بها خصوصاً ان التدريب والتنقل والأجهزة الموسيقية تحتاج الى تمويل كاف، وعلى المستوى الفني تعاني الجوقة من مشكلة عدم الاحتراف الموسيقي لأعضاء الفرقة الموسيقية، والافتقاد لخبراء موسيقى مختصين ولاسيما في الآلات الشرقية. باختصار الفرقة بحاجة الى أدوات والى عازفين محترفين.

خليل خوري يرى ان هناك مشكلة تتمثل في حرية التنقل، ومشكلة اخرى تتمثل في ضغوطات السلطة على افراد الفرقة فيما يتعلق بالصعوبات التي تضعها تلك السلطة امام قضاء مصالحهم الشخصية بهدف ترويضهم او إبعادهم عن الفرقة... ويضيف ان افراد الفرقة يعون ضغوطات السلطة وتصدوا لها بمثابرتهم والتزامهم وعملهم السياسي.

وحول مشاركة الفتاة في الفرقة تقول شروق سمعان (٢٠ سنة) «انه لم تكن هناك مشاكل مع الأهل تحول دون مشاركتنا في الفرقة.. صحيح انه في البداية برزت بعض المعارضة بسبب تنقل الفتيات ضمن الفرقة وتأخرهن في العودة، لكن مثل هذه المعارضة اختفت، حتى ان الأهل يشجعوننا الآن ويحضرون لمشاهدة نشاطاتنا بسرور لما رأوه من إقبال الجماهير على الفرقة والحماس الكبير الذي تقابل به أينما حلت».

طموحات

أخرجت الفرقة «كاسيت» بالكلمات والألحان المحلية ليوزع في السوق، وهي الآن تحاول الوصول الى الاحتراف الموسيقي من قبل الأعضاء والفرقة الموسيقية وتأمل ـ كما يقول خليل خوري ـ للوصول الى وضع المؤسسة الفنية المتكاملة (مسرح، غناء، موسيقى، دبكة) وفي الوقت نفسه تعمل على تحضير دورة لتطوير الصوت.

ويقول نبيل عازر: نحن نشتغل الآن على قصيدة لسميح قاسم (لم اجدها في كومة اللحم) وتطمح في عمل «مسرحية غنائية»، خصوصاً إذا تمكنا من توفير عازفين اختصاصيين في الآلات الشرقية.

الفرقة تسعى للتوسع في نشاطاتها والخروج بها الى خارج الأراضي المحتلة إذا ما تهيأت لها الظروف. ■

جيش الانقاذ

هو جيش المتطوعين العرب الذين هبوا لمساعدة عرب فلسطين في صراعهم ضد الاستعمار والصهيونية اللذين عملا على اقامة دولة يهودية في فلسطين. لم تكن الدول العربية انذاك مالكة مصيرها، لذلك جاء دعمها للشعب الفلسطيني في نضاله قاصرا على المظاهر المعنوية والمشاركة الفردية. وعند نهاية الحرب العالمية الثانية استقلت كل من سورية ولبنان، ووجدت الحركة الوطنية الفلسطينية في سورية خاصة سندا لها، وبدأت تعدّ العدة لمتابعة الكفاح المسلح، فأرسلت اليها منذ أواخر عام ١٩٤٦ مجموعات من الشبان الفلسطينيين لاتباع دورات تدريبية عسكرية، كما سعت الى شراء الاسلحة وتخزينها في مستودعات سرية.

وعندما شعرت بريطانيا أن الصهيونية أصبحت قادرة على شق طريقها دون مساعدتها، وبات تنفيذ وعد بلفور وشيكا، أرادت إلقاء تبعة قيام دولة صهيونية في فلسطين على غيرها، فقامت في ١٩٤٧/٤/٢ بإحالة قضية فلسطين على الامم المتحدة للبتّ فيها في ضوء التطورات الجديدة، أي بعد أن أعلن الشعب العربي الفلسطيني رفضه للوجود الصهيوني الاستيطاني.

ولما اتضح للعرب ميل اللجان التي شكلتها الامم المتحدة الى التقسيم دُعي مجلس جامعة الدول العربية الى اجتماع في عاليه (لبنان، ما بين ٧ و ١٩٤٧/١٠/٩) لدراسة التدابير الواجب اتخاذها للوقوف في وجه المؤامرة على عروبة فلسطين. وكان من أهم القرارات المتخذة خلال ذلك المؤتمر تأليف لجنة عسكرية من ممثلين عن مختلف الدول العربية مهمتها دراسة الموقف من الناحية العسكرية، ومعاونة أهل فلسطين في الدفاع عن انفسهم وكيانهم. وقد تألفت تلك اللجنة من اللواء الركن اسماعيل صفوت (العراق) رئيسا، وعضوية كل من العقيد محمود الهندي (سورية)، والمقدم الركن شوكت شقير (لبنان)، وصبحي الخضرا (فلسطين). ولم ترسل مصر والاردن والسعودية واليمن أحدا يمثلها فيها. وكان من بين توصيات اللجنة فتح باب التطوع أمام الشبان العرب للمشاركة في الكفاح المسلح في فلسطين. وكانت الحماسة شديدة لدى الشبان العرب للمساهمة في النضال، وخاصة في الأوساط العسكرية. ففي سورية قدم عدد كبير من الضباط طلبات الالتحاق بقوات المجاهدين، وقدم آخرون استقالتهم من الجيش ليتمكنوا من التطوع في تلك القوات. وقد أفرزت رئاسة الاركان السورية ٤٦ ضابطا وعددا كبيرا من صف الضباط والجنود. وأما في العراق فقد تزعم كبار الضباط فكرة مماثلة، وانضم اليهم الكثير من الضباط الشبان الذين أحيلوا على التقاعد إثر ثورة رشيد عالي الكيلاني. وفي مصر اتصل الضباط الاحرار بالحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين، وطلبوا منه التوسط لدى الحكومة المصرية للسماح لهم بالتطوع. وفي الاردن التحق عدد كبير من رجال الشرطة بالمجاهدين. وهكذا بدا تكوين «جيش التحرير» الذي سُمي فيما بعد «جيش الانقاذ»، وأسندت قيادته الى المجاهد فوزي القاوقجي اعتبارا من مطلع شهر كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٧.

١ ـ تشكيل جيش الانقاذ: شكّل جيش الانقاذ من متطوعين سوريين ولبنانيين وعراقيين وأردنيين ومصريين وسعوديين ويمنيين وعدد قليل من جنسيات غير عربية (من تركيا، ويوغسلافيا، وألمانيا، وانكلترا)، فجاء تركيبه غير متجانس من حيث الأفراد أو التسليح أو التدريب أو أسلوب العمل.

وقد بلغ عدد الذين تقدموا للتطوع في جيش الانقاذ حوالي عشرة آلاف شخص، إلا أن من سار منهم فعلاً الى فلسطين لم يزد على ٤,٦٣٠ متطوعا، وكانوا بقيادة ضباط من مختلف الدول العربية.

بدأ القتال في فلسطين يزداد حدة خلال شهر كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٧. وكانت المعارك بين العرب والصهيونيين، رغم موضعيّتها وتفرقها، تتميز بطابع الاستمرارية. وقد تولدت بعض الرهبة لدى العرب نتيجة استخدام الصهيونيين مدافع الهاون والمتفجرات بكثرة في حين افتقر اليها العرب، ولم يكن لديهم مقابلها سوى الشجاعة، والاستعداد للموت دفاعا عن الوطن، والامل في مساعدة الاشقاء من الدول العربية. وتعالت اصوات الجماهير العربية في كل مكان تدعو اللجنة العسكرية للتدخل. ومع تزايد صرخات الاستنجاد من عرب فلسطين وتزايد حماسة الجماهير العربية، اختصرت مناهج التدريب في معسكرات قطنا، واعتبر فوج اليرموك الثاني بقيادة المقدم أديب الشيشكلي جاهزا للحركة يوم ١٩٤٧/١٢/٨، رغم كل ما كان يشكو من نواقص. وفي مساء ذلك اليوم تحرك الفوج من معسكر قطنا باتجاه بنت جبيل في لبنان الجنوبي، ثم دخل الاراضي الفلسطينية يوم ٩ كانون الاول/ديسمبر، وكان لدخول فوج اليرموك الى فلسطين أثر كبير في ارتفاع معنويات العرب فيها. ثم دخلت الافواج الاخرى وهي: القادسية ـ حطين ـ اليرموك الثالث ـ اجنادين ـ فوج العراق ـ فوج جبل العرب.

كانت مشكلة التسليح من أصعب المشكلات التي عاناها جيش الانقاذ. فقد كان هذا الجيش مزودا بخليط من أنواع البنادق الانكليزية والفرنسية والبلجيكية، وبعدد قليل من مدافع الهاون المختلفة العيارات، وببعض الرشاشات. كما أن سلاح الفوج الواحد لم يكن متجانسا، مما خلق صعوبات جمّة في التموين بالذخائر التي كانت اصلاً قليلة جدا. فقد صعب او استحال الحصول عليها إذ فرضت الدول الغربية حظرا على بيع الأعتدة الحربية لدول منطقة الشرق الأوسط وإن كانت لم تبخل على القوات الصهيونية بالأسلحة والذخيرة، خاصة عن طريق قوات الانتداب البريطانية.

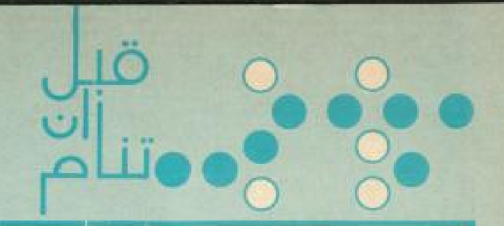
كانت معركة جدّين أولى المعارك التي خاضها جيش الانقاذ في فلسطين. ففي ليلة ٢١ ـ ١٩٤٨/١/٢٢، وبغية ستر عملية عبور فوج اليرموك الاول الى فلسطين، شن فوج اليرموك الثاني بقيادة المقدم أديب الشيشكلي هجوما مفاجئا على مستعمرة صهيونية في جدّين قرب ترشيحا في المنطقة الشمالية. وكان من نتائجها، بالاضافة الى جذب انتباه الصهيونيين والبريطانيين نحوها، تمكين قوات الانقاذ من الحصول على أولى المعلومات المؤكّدة عن المستعمرات الصهيونية وأساليب الدفاع عنها. وقد رفعت المعركة معنويات عرب فلسطين. وتبيّن لقوات الانقاذ أن الصهيونيين في دفاعهم عن مستعمراتهم يقاتلون بضراوة، معتمدين على تحصيناتهم القوية، خلافا لقتالهم في الاراضي المكشوفة.

وكانت معركة الزرّاعة* هي التالية في سلسلة معارك جيش الانقاذ، وقد خاضها فوج اليرموك الاول ليلة ١٦ ـ ١٩٤٨/٢/١٧ رغم صعوبة الاحوال الجوية والقيود التي تفرضها الاراضي الزراعية المغطاة بمياه الامطار على التحركات.

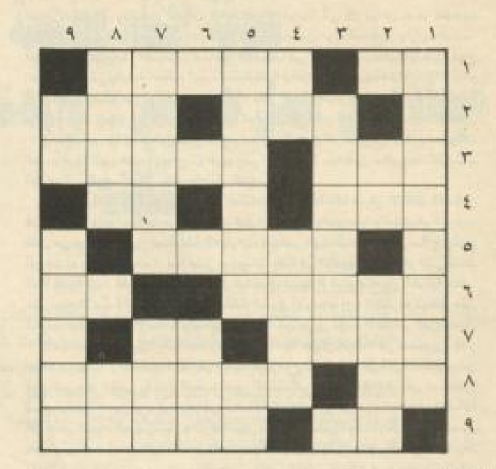
وقد تمكنت قوات الفوج من المرور عبر الاسلاك الشائكة المحيطة بالمستعمرة تحت نيران غزيرة صبّتها القوات الصهيونية. وتوغلت قوات الانقاذ داخل المستعمرة، وخاضت مع المدافعين عنها قتال شوارع عنيفا. وقد أمكن لوحدات عربية تمركزت على مشارف المستعمرة أن تقطع الطريق على النجدات المرسلة لدعم حاميتها. وقد ظهر بوضوح خلال تلك المعركة سوء أنواع الاسلحة التي يحملها المناضلون العرب، إذ تعطّل نصفها على الاقل، مما اضعف القدرة النارية للهجوم، وأدّى الى وقوع خسائر كبيرة نسبيا (٣٧ شهيدا، وأكثر منهم جرحى) في القوات العربية المهاجمة.

وتبيّن أن الاسلحة الثقيلة المتوفرة غير كافية لتدمير التحصينات المعادية القوية، مما يتطلب زيادة كبيرة في مدفعية الميدان لدى جيش الانقاذ.

مع دخول الجيوش العربية النظامية وردت برقيات الى قيادة جيش الانقاذ من دمشق وعمّان تلحّ على سرعة انسحاب الجيش، في الوقت الذي شعر قائده من تصريحات الملك عبد الله أن هذا الجيش سيُحلّ قريبا. فوضع فوزي القاوقجي خطة للانسحاب تبدأ يوم ١٧ أيار/ مايو وتنتهي خلال ثلاثة أيام، وأطلع عليها الجنرال غلوب رئيس أركان الجيش الاردني الذي أوعز الى جيشه باحتلال مواقع جيش الانقاذ في الجبهة. ولكن طول الجبهة وقلة القوات الاردنية لم يسمحا للجيش الاردني إلا باحتلال بعض المواقع الرئيسة، فأهملت مواقع أخرى لا تقل أهمية. وسارت عملية الانسحاب وفق الخطة الموضوعة لها، ثم خاض الجيش بعد انسحابه نحو الشمال وتمركزه على الحدود اللبنانية، خاض يوم ١٩٤٨/٦/٦ معركة المالكية، وكانت من أنجح معاركه. ثم استدعي القاوقجي الى القاهرة لمقابلة الامين العام لجامعة الدول العربية يوم ١٩٤٨/١٠/٢٢ فأبلغه هذا أن مهمة جيشه قد انتهت. وكلف على أثر ذلك العقيد أنور بنود من الجيش السوري قيادة وحدات الانقاذ بانتظار حلها، فأعاد تشكيلها بثلاثة أفواج حملت اسم اليرموك، ثم نقلت في أواخر آذار/ مارس ١٩٤٩ الى سورية. وفي ١٩٤٩/٥/١٥ صدرت الاوامر من المفتشية العامة لقوات الانقاذ بتوجيه من الامانة العامة لجامعة الدول العربية بإنهاء مهمة هذه القوات وتسريح أفرادها. وقد تم ذلك رسميا اعتبارا من التاريخ المذكور ■



كلمات متقاطعة



افقيا:

١ ــ قهوة ــ غصن صغير.
٢ ــ دويبة سوداء تمتص الدم ــ بهتان.
٣ ــ يدوس ــ تحضير.
٤ ــ أقل ــ مقياس.
٥ ــ قصر شهير في عمان.
٦ ــ في كل دولة ــ علامة جبرية.
٧ ــ قريب ــ مرض صدري.
٨ ــ ساعد ــ ولاية أميركية.
٩ ــ حب ــ مدينة عراقية.

عاموديا:

١ ــ موسيقار مصري.
٢ ــ نصف (طالب) ــ اسم علم مؤنث (معكوسة).
٣ ــ قصر شهير في القاهرة.
٤ ــ شركة بترول ــ أعوام.
٥ ــ مجابهة القوة بالقوة ــ في طاولة الزهر.
٦ ــ ركل (معكوسة).
٧ ــ ضمير ــ مضغ.
٨ ــ صوت البقر والغنم ــ حرف موسيقي.
٩ ــ جاوب ــ لتنظيف الأسنان.

الحل في العدد القادم

أقوال مأثورة عند العرب

□ اكبر من لبد
لبد اسم نسر من النسور السبعة التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون. عاش دهراً طويلا.

□ اكتم من الارض

□ من اكْثَر اهْجَر
الاهجار هو ان يأتي الانسان في كلامه بالفحش والهذيان. واكثر أي تعدّى في كلامه حدود التروي والاعتدال.

□ تُكثّر الحزَّ وتُخطىءُ المفصل
• الحزُّ القطع. والمفصل واحدُ المفاصل وهي الاوصال. يُضرب لمن يجتهد في السعي ثم لا يظفر بالمراد.

□ من كثرة الملاحين غرقت السفينة

□ اذا كان لك اكْثري فتجاف لي عن أيْسري.
أي إحتمل من الصديق الذي تحمده في كثير من الأمور، قليل السّيئات التي قد تبدر منه.

□ المكْثار كحاطب ليل.
يُضرب لمن يتكلّم بكل ما يهجس في خاطره، كالجاني على نفسه بلسانه. شبه بمن يحطب ليلا فربما نهشته حيّة أو لدغته عقربٌ وهو لا يدري. وهكذا المكثار.

□ إكدح لي اكدَحْ لك.
الكدْح معناه السعي واجهاد النفس في العمل. والمعنى: اسع لي اسعَ لك.

□ اكْذِب النفس اذا حدّثتها.
اي بدّثها بالظفر وبلوغ الآمال اذا همت بأمر تنشطها للاقدام. ولا تحدثها بالخيبة فتثبطها. يضرب في الحث على الجسارة.

□ الكَذِبُ داءٌ والصدْق شفاءٌ

□ ان كذَبَ نجىٰ فصدقُ اخْلق.

تقديره ان نجّى كذب فالصدق أجدر وأولى بالتنجية.

□ اكْذَبُ منْ يلمع وهو السراب

□ اكذَبُ أحدوثة من أسير

□ اكذَبُ من الأخيذ
وهو الاسير يكذب لينجو

□ اكذبُ مَنْ دبّ ودرج
اي الاحياء والاموات. يقال درج القوم اذا انقرضوا

□ إن كنت كذوبا فكن ذكُورا
يضرب للرجل يكْذب ثم ينسى فيُحدّث بخلاف ذلك.

□ كان كُراعاً فصار ذراعاً
يضرب للضعيف الذليل صار قويًا وعزيزًا. والكُراع ما دون الركبة من مقدّم الساق.

□ حتام تكْرع ولا تَنْقع
كرع الماء تناوله بفمه من موضعه بلا واسطة شيء. ونَقَع معناه روي. يُضرب للحريص في جمع الشيء.

معلومات تهمك

□ الباجوري (ابراهيم) (١٧٨٤ ـ ١٨٦٠):
فقيه شافعي تولى منصب شيخ الازهر. ولد في الباجور (محافظة المنوفية ـ مصر). له «التحفة الخيرية» في الفرائض على المذاهب الاربعة.

□ باخ (يوهان سيبستيان) Bash (١٦٨٥ ـ ١٧٥٠):
موسيقي الماني شهير. له مؤلفات دينية وعالمية رائعة بجرأتها وغناها. وقد تابع التأليف الموسيقي بعده أولاده الثلاثة: فيلهلم فريدمان ١٧١٠ ـ ١٧٨٤، وكارل فيليب ١٧١٤ ـ ١٧٨٨، له خمس سمفونيات. ويوهان كريستيان ١٩٣٥ ـ ١٧٨٢. له أناشيد دينية وسمفونيات.

□ باخرز: مقاطعة في خراسان (شمال شرقي ايران) بين نيسابور وهراة. كانت تضم ١٢٨ قرية. اشتهرت في القرن ١٠ بتجارة الحبوب. كانت قاعدتها مالين. تحدث عنها ياقوت.

□ الباخرزي (ابو الحسن علي) (ت ٤٦٧هـ/١٠٧٥م): فقيه شافعي وأديب. درس على الجويني في نيسابور. عمل في دواوين بغداد والبصرة. قتل بباخرز. له «دمية القصر وعصرة اهل العصر» وهو تكلمة كتاب «يتيمة الدهر» للثعالبي.

□ الباخرزي (سيف الدين) (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م): اصله من باخرز. ابتع الصوفي نجم الدين كبرى فخلفه في بخارى حيث عهدت اليه والدة ملك المغول منجوخان بانشاء مدرسة. له رباعيات شهيرة.

□ باخُس او باخوس Bacchus: إله الخمر عند الرومان، دعاه اليونان ديونيزُوس (ميثولوجيا). رافقت اعياده احتفالات خلاعية.

□ باخوميوس (نحو ٣٤٦): مؤسس الحياة النسكية المشتركة. اسس عدة اديار في مصر العليا ووضع لها القوانين الرهبانية الاولى.

□ بادجر Badger (١٨١٥ ـ ١٨٨٨): مستشرق بريطاني. عاش في مالطة والهند والشرق الاوسط له «الذخيرة العلمية» وهو معجم انكليزي عربي.

□ بادن باول (لورد روبرت) ـ Baden Powell (١٨٥٧ ـ ١٩٤١): ولد في اكسفورد. جنرال انكليزي مؤسس الحركة الكشفية.

□ بادوا Padova: مدينة شمال ايطاليا غربي البندقية ٢٢١,٤٠٠ ن. جامعة. صناعة.

□ بادو كاليه Pas de Calais مضيق بين فرنسا وانكلترا عرضه ٣١ كم، وطوله ١٨٥ كم. يصل بحر المانش ببحر الشمال.

□ بادوليو (بياترو) Badoglio (١٨٧١ ـ ١٩٥٦): مارشال ايطالي حاكم ليبيا ١٩٢٨ ـ ١٩٣٣، نائب الملك في الحبشة ١٩٣٨، رئيس الوزارة بعد سقوط موسوليني. وقّع معاهدة التسليم الايطالية ١٩٤٣.

□ باديريفسكي (إغناطيوس) Paderewski (١٨٦٠ ـ ١٩٤١): رجل دولة بولوني وعازف على البيانو. رئيس الحكومة البولونية ١٩١٩ ـ ١٩٢١ وقع معاهدة فرساي ثم اعتزل السياسة وانصرف الى الموسيقى.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ل	ي	م	■	ن	ا	ر	ي	ت
ق	ح	■	ل	ي	ب	غ	ر	ا
■	ي	و	ا	س	ي	■	ا	ع
ن	د	ي	م	■	ن	ي	ع	م
ا	■	ر	ج	م	■	ر	■	ح
ن	ا	د	■	ا	ي	ب	ي	ل
ك	م	■	ا	ل	ب	و	ع	■
ي	■	ب	ر	غ	ز	■	ت	ا
ن	ي	ر	ق	■	■		ل	ا

حل العدد السابق

تحية وبعد

صديقي القارئ هذا الباب مفتوح لك
اننا نرحب برأيك ونقدك وتساؤلك
ولن نضيق المساحة التي تتسع بما تكتبه للمجلة
وانت من يساهم في تحريرها املين دوام المراسلة



باختصار.. من الوطن المحتل

اولا وقبل كل شيء نود التأكيد على أن عقارب الساعة لا يمكن ان تعود للوراء باي حال.. وجماهير الانتفاضة هي الجماهير التي افشلت محاولات العزل السياسي والمادي لـــم. ت. ف ما قبل الغزو الاسرائيلي وما بعده وهي التي اكدت ارتباطها بجماهير الشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده وبثورته.. فقالت لا لمحاولات التفتيت السياسي والمادي.. وقالت لا لمصادرة القرار الوطني المستقل.. وقالت لا لحصار المخيمات.. ولكل محاولات الاحتواء والالتفاف سواء للاهداف الوطنية الفلسطينية او للاطار والعنوان والام م. ت. ف..

الثقة بين جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج هي بلا حدود.. والانتفاضة خطت معالم بارزة لا يمكن طمسها سواء فيما يتعلق بالاطار او المضمون اللذان لا يمكن تجزئتهما باي حال..

ولكن يجب أن لا يغفلنا الاسهاب في الحديث عن الانتفاضة ومعانيها ومراميها ورسالتها والتي ما باتت خافية على احد عن ضرورة تجنيد كافة اشكال الدعم المادي والسياسي لهذه الانتفاضة الشامخة، ويجب ان نتجنب الانحراف في الحديث والتحليل خشية أن يشدنا ذلك عن الجوانب الذاتية الاخرى التي تتطلب مزيدا من الرعاية والتي بدونها لن نكون قادرين على مد يد العون لها..

ان الخوف ينبع من ان تصبح الانتفاضة جدارا يختبىء وراءه البعض باكثار الحديث عن اصالة شعبنا وبسالته وتمسكه باهدافه الوطنية ومن ثم كفى الله المؤمنين شر القتال، فهذا في اعتقادي ليس محل نقاش.. فكل فئات شعبنا ما عدى تلك المتنفذة او المتساقطة اكدت على ذلك حتى صار جزءا من وجدانها وتشكيلها النفسي والجسدي، ان الاهم كيف نوفر مزيدا من الدعم والمساندة التي تعزز الحجر وتصل بالانتفاضة الى حالة الثورة الشعبية الكاملة والعصيان المدني التام الذي نخرج منه منتصرين وقد أرسينا دعائم الدولة الفلسطينية المستقلة كامر واقع.. وهي التي وضعت جماهيرنا لثباتها الأولى منذ زمن.. ونكون بذلك قد وفرنا الردع الكافي لكل الاوهام والحلول التي تقول بغير ذلك والتي تداعب مخيلات البعض ليضعوا حدا لاوهامهم تلك..

وهذا يتطلب في اعتقادي تكثيف العمل على الساحة العربية والدولية لحصار الذين ما انفكوا يحاولون حصار العمل الفلسطيني والدفع باتجاه تقييد مواقفهم ولايجاد فرص افضل لحرية العمل الفلسطيني تتمكن المنظمة من خلاله الاتصال بجماهيرها في الداخل وتقديم كافة اشكال العون لها وتأدية كثير من مهماتها النضالية بصورة اكثر فعالية وتأثيرا وتكون ذا مغزى حاسم للانتفاضة ولمجمل النضال الفلسطيني..

لا نريد ان تجعلوا من الانتفاضة صنما.. نريدها حقلا.. ونريدكم أن تعملوا لتتسع افقا وتتجذر عملا وحقيقة متواصلة مؤثرة تخصب وتتفاعل وصولا الى النصر..

صلاح الديري
بيت لحم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ رئيس تحرير مجلة «صوت البلاد» الغراء

تحية طيبة وبعد

لقد كان لي شرف الاطلاع على مجلتكم الموقرة ولقد سررت جداً لهذا الكم الكبير من اخبار وطننا المحتل وخاصة تغطيتكم للانتفاضة البطولية الرائعة لشعبنا في الارض المحتلة وفي وقت نحن بحاجة فيه للخبر الصادق والصورة المعبرة، كتلك الصورة التي هزتني من اعماقي والمنشورة على غلاف مجلتكم العدد رقم ١٤٤ الصادر بتاريخ الثلاثاء ٢٢/ ديسمبر ٨٧ م. واني اود ان اعبر لكم عن تقديري البالغ للدور الاعلامي الرائع الذي تقومون به تجاه شعبكم البطل.

اخي رئيس التحرير: لم اشأ أن اعرفك بنفسي في بداية الرسالة فلقد آثرت أن أعبر لك عن حقيقة مشاعري نحو مجلتكم الغراء واود أن اعرفك على نفسي الان فانا شاب فلسطيني تغرب عن وطنه طلبا للعلم حيث اني ادرس الهندسة في هذه البلاد ـ يوغسلافيا ـ وكما تعلم فان المجلات العربي لا تباع عندنا هنا ولكنني حصلت على مجلتكم هذه قبل عدة ايام من أحد الاصدقاء الذي حصل عليها بدوره من صديق أخر، لذا فاني ارغب في الاشتراك بمجلتكم. ولكنني كما تعلم طالب أدرس على حساب اهلي وصدقا فانني لا استطيع ان ادفع الاشتراك ولكنني مع ذلك قلت في نفسي لماذا لا اخاطبكم وكل رجاء وأمل في أن لا يكون مصير طلبي هذا سلة القمامة بدون أي رد لذا فاني ارجو منكم التكرم علينا بان ترسلوا لنا اشتراك مجاني حيث ان هناك العديد من الطلبة الفلسطينيين الدارسين هنا ولا تصلهم مجلات فلسطينية كافية، وكما تعلم فاننا معشر الفلسطينيين لم نعد نثق باجهزة الاعلام العربية ابداً لانها تعمل على امتصاص النقمة من صدورنا وتحاول ان تجير القضية الفلسطينية لصالح الانظمة العربية لذلك ارجوك وكلي امل بانكم لن تردوا لي هذا الطلب ان تبعثوا لنا باشتراك مجاني في هذه المجلة الطيبة ونعاهدكم اننا عندما نكمل دراستنا بان نقوم بالاشتراك في هذه المجلة ونرجوا منكم ان تزودونا بعنوان مركز الابحاث الفلسطيني ومجلة شؤون فلسطينية الصادرة عنه وكذلك عنوان مؤسسة الدراسات الفلسطينية مع خالص حبنا وتقديرنا لكم واذا أمكن صورة للاخ القائد ابو عمار ونرجوا لكم التوفيق ولشعبنا النصر وانها لثورة حتى النصر.

اخوكم ابو النصر
فهد أحمد نصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة العاملون على تحرير مجلة «صوت البلاد» المحترمون: ـ

في بداية رسالتي هذه أحييكم باسمي وباسم اخوتي في وحدة «كولابور» الهند ـ على مجهودكم الذي تبذلونه من أجل ايصال الحقيقة للجماهير العربية على صفحات مجلتكم الموقرة.

نرجوا منكم أن تتفضلوا بمنحنا اشتراك مجاني اسوة باخواننا في باقي وحدات ـ الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع الهند. في مجلتكم الموقرة. علماً بأن عدد الطلبة في وحدتنا عشرون طالباً.

ودمتم للنضال

اخوكم ـ ابو حسين «وحدة كولابور» الهند

□ **الأخ ابو حسين «وحدة كولابور» الهند**
شكرا لك ولجميع زملائك على الرسالة الرقيقة، وسوف تصلكم مجلة «صوت البلاد» ابتداء من هذا العدد.

الحجر الثائر

لقد نفذت حجارة بلادي يا امتي
فزودوني بسلاح انا اليوم ثائر
فزودوني بشيء من الاماني
لاستمر ثائر
اطفال فلسطين تستصرخ امتي
فيوجهي اقفلوا كل المعابر
اويرضيك يا امتي ان تذبح
فلا تحركي في وجه عدو جائر
يا امة الاسلام اعلني الجهاد
فاليوم شعبي العربي ثائر
اعلنوها من الخليج الى المحيط
ثورة
فالغضب الفلسطيني هادر
اعلنوها من الخليج الى المحيط
ثورة
فالشعب اليوم لا بد قادر

زهير سالم قديح
جدة

التاريخ: ١٩٨٨/٢/١٠
حضرة رئيس تحرير مجلة «صوت البلاد» المحترم
نيقوسيا ـ قبرص

تحية طيبة وبعد،

بمزيد من الاهتمام اطلعت على العددين رقم ١٤٥، ١٤٦ من مجلتكم الغراء، ونظرا لانني اهتم بالمواضيع الصادرة في المجلات والجرائد المختلفة عن الابعاد بشكل خاص واحداث انتفاضة الارض المحتلة بشكل عام والتي اجمعها واحتفظ بها في ارشيف صغير في البيت، وقد وجدت في العددين المذكورين اعلاه: السنة الرابعة ـ الثلاثاء ١٩ ـ ١٩٨٨/١/١٦ العدد ١٤٥ صفحة ١٤ ـ ٤٠

السنة الرابعة ـ الثلاثاء ٢ ـ ١٩٨٨/٢/٩ العدد ١٤٦ صفحة ١٢ ـ ٣٦ المواضيع التي اهتم بها والتي تتكلم عن ابعاد زوجي وزملائه واحداث الانتفاضة في الارض المحتلة.

ولهذا اتوجه اليكم وكلي ثقة بتزويدي بهذين العددين للاحتفاظ بهما، وتجدون مرفق في طرد منفصل نسخة عن كتاب المناضل المبعد جبريل الرجوب بعنوان «الزنزانة رقم ٧٠٤» والتي آمل ان ينال اعجابكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

هبة الكالوتي الرجوب
زوجة المناضل المبعد جبريل الرجوب

بسم الله الرحمن الرحيم
الاخ رئيس التحرير
الاخوة اسرة مجلة صوت البلاد
تحية الثورة وبعد

اسمحوا لي ان انقل لكم عن اخواني الطلبة الفلسطينيين في لجنة وحدة بوخارست اجمل ايات التقدير والشكر على جهودكم المبذولة من اجل إيصال صوت فلسطين وصوت واخبار اهلنا في جميع اماكن الشتات وخاصة تغطيتكم الكاملة لاحداث الارض المحتلة عبر مجلتنا الحبيبة صوت البلاد.

وفقكم الله وسدد خطاكم ومعا وسويا حتى النصر باذن الله.

وانها لثورة حتى النصر
لجنة وحدة بوخارست/ رومانيا
عنهم وائل الغضبان

الاخ فهد احمد نصر ـ يوغسلافيا

تحياتنا لك ولكل الطلبة الفلسطينيين في يوغسلافيا اما بشأن طلبك الاشتراك في مجلتنا، فقد احلنا الطلب الى مدير الاشتراكات، وستوافيك بالرد قريباً انشاء الله.

اما بشأن عنوان مركز الابحاث الفلسطينية:

Al-Abhath Publishing Co. Ltd
92 Gregoris Afxentiou Street
P.O. Box 5614
Nicosia, Cyprus

ولك تحياتنا

طيراً ابابيل

«وارسلنا عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل»

«صدق الله العظيم»

وهل هناك اجل من تلك الكلمات واسمى نستشهد فيها لما يجري في الارض المحتلة. انها هذه المرة ليست نعم الطيور ولكنها بايدي البشر لقد جعلوا الحجارة سلاحهم افضل من ان يتخاذلوا ويسكتوا على الظلم والطغاة.

نعم انهم وحدهم القادرين على تحرير الارض لقد دفنوا احلامهم وتنازلوا عن كل امانيهم وبقي امامهم حلم واحد وامنية واحدة هي الوطن المستقل.

انهم يعرفون جيداً ان الطريق ليس سهلا بل مفروشاً بالاشواك والمخاطر والموت.

«يقول الشاعر ابو القاسم الشابي اذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر ولا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد ان ينكسر».

وها هي كل كلمة شعر تتفجر ثورة في قلب كل رجل وامرأة وطفل وشيخ.

ان تحرير فلسطين سيكون الجسر المعنوي الذي سوف يمد بقية الشعوب المظلومة المغلوبة على امرها والتي تعاني من الحكم الداخلي والخارجي وسيعجز في قلوبها غضبا عشعش في نفوسها سنين طويلة وسيزرع نواة العدالة الانسانية في كل العالم.

ر. ن
نيقوسيا

الاخت هبة الرجوب
رام الله ـ الضفة الغربية

نعتز بثقتك بمجلة «صوت البلاد»، وتؤكد لك ولك قرائنا اننا ماضون في الخط الذي انطلقت من اجله مجلة «صوت البلاد»، في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني وفضح الاساليب التي ينتهجها ويمارسها العدو «الاسرائيلي» ضد ارضنا وشعبنا.

ستصلك الاعداد المطلوبة، ونردد معك ومع زوجك المناضل ان ليل الاحتلال لن يطول والصبح آت لا محالة.



ملحمة النهوض الفلسطيني

حسين اللهواني

ها يترجل ابناء فلسطين، كهولها واطفالها، فتيتها وفتياتها، رجالها ونساؤها، عن صهوة غضبهم، ويتدفقون كالسيل نحو بنادق جنود الاحتلال سريعة الطلقات، ولا يخشون أن تخترق الرصاصات الكافرة صدورهم. بنادق ابناء فلسطين، ينهضون، ينتصبون، يحرثون اسطورة الجيش الذي لا يقهر، ويمرغون في الوحل «انف» ادعياء «واحة الديمقراطية» ودعاوى التضليل الفاسدة والتوجهات المسمومة للوي ارادة وعزيمة لشعب غرس الزيتون في دمه، ونسج من دم ولحم ابنائه، تقاسيم حريته ودروب استقلاله.

يتدفق اطفال فلسطين بلا طفولتهم الى ساحات المواجهة، لا يلوون عن حلمهم الذي لطالما اقض مضاجع قادة الكيان الصهيوني واركانه. يتدفقون من المخيمات والمدن والقرى والبلدات، فتزدهر فلسطين على صفحة دمهم وتعلن مجيئها.

ينهض ابناء فلسطين، يتقدمون ويتقدمون، يهزون سمعة مصانع الاسلحة العصرية والكيمائية، وينتصرون بوسائلهم البريئة على تعقيدات تحضيرات الغازات السامة، ويحطمون على صخرة صمودهم كافة وسائل القمع وادوات القهر، ويردون طائرات الغاز المروحية الاسرائيلية التي قصفت تجمعاتهم دونما تمييز بين الحامل والرضيع والكهل، خائبة الى مدرجاتها. وتتحول انتفاضتهم البطلة، الى رأس رمح يخترق الدروع والتروس وسحنات جند الاحتلال الذين انبهروا بهذه الثورة... فتراجعوا رغما عنهم عن اسطورتهم.

وكالدم الذي لا يخطىء مساره عن عروقه، تدفق ابناء فلسطين الى فلسطينيتهم، وشرعوها للعالم اجمع، لكي يعي او يتفهم عدالة مطالبهم الوطنية وشرعيتها، ويوقن ان الوطن يتوسد دماءهم، والحرية تسكن جلودهم وان الارادة تبدد فلول الكابوس الاسرائيلي ورغبة ادارة واشنطن. نعم شرعوا فلسطينيتهم واشترعوا وسائل حمايتها وتحصنوا بحجارة بلادهم التي امتزجت هي الاخرى بفلسطينيتها، فانحنت رؤوس الغزاة امام قدسية جلالها وهيبتها، وامام ايمان مشترعيها.

وها هم فرسان الوطن الذي يستوطن الذاكرة، يستحثون الخطى نحو بلادهم، نحو شواطىء البرتقال، وامتدادات الحرية وابتهال الزعتر البري، ويستولدون الحقيقة من رحم المستحيل، ويحفرون الحجارة بالصهيل.

ها هم يتجولون على اطراف حلمهم العتيق، ينبخون الجبروت والغطرسة، ويعتلون صدر البطولة ويستعذبون مذاق الارض..

يجترحون المآثر والمعجزات والتحدي الاسطوري ويشقون صفحة السماء بارادتهم التي لم يفلها كل حديد الارض، يتناثرون كالنجوم على اتساع رقعة السماء، وكالشمس يشرقون من ظلام حالك، يبددون رائحة العفن التي ترامت على جنبات المنطقة والمرحلة، ويؤكدون ان قضيتهم قضية القضايا. ومركزها جميعا...

يقطع المحتلون الصهاينة عن مخيماتهم وقراهم الماء والكهرباء، يفرضون طوقا محكما على حركتهم، يشددون حصارهم على الثائر الفلسطيني، الذي لا يحاصر ولا ينحصر وانما يحاصر اعداءه كافة، يستنفذون كافة اساليب القهر وادواتها التي ابتدعتها عبقرية قادة الكيان الغاصب لا محالة.

انها الارادة الفلسطينية التي يرتد خائبا عن سياجها الرصاص الحي والمطاطي والقنابل الغازية، والارادة التي تحول جنازة الشهيد الى اعراس دائمة وتظاهرات متواصلة، والارادة التي تشهر عنادها امام عدسات كاميرات التصوير واشرطة الفيديو، والارادة التي يسبقها في الاعلان عن سرها وسريرتها، دم ابنائها، واصرارهم على ابقاء تراب الوطن بمنأى عن رغائب المحتل وتوجهاته الاحتلالية التوسعية ومشروعاته الهادفة لنسف الكيانية الفلسطينية، وتبديد شخصية وهوية الشعب الفلسطيني الوطنية.

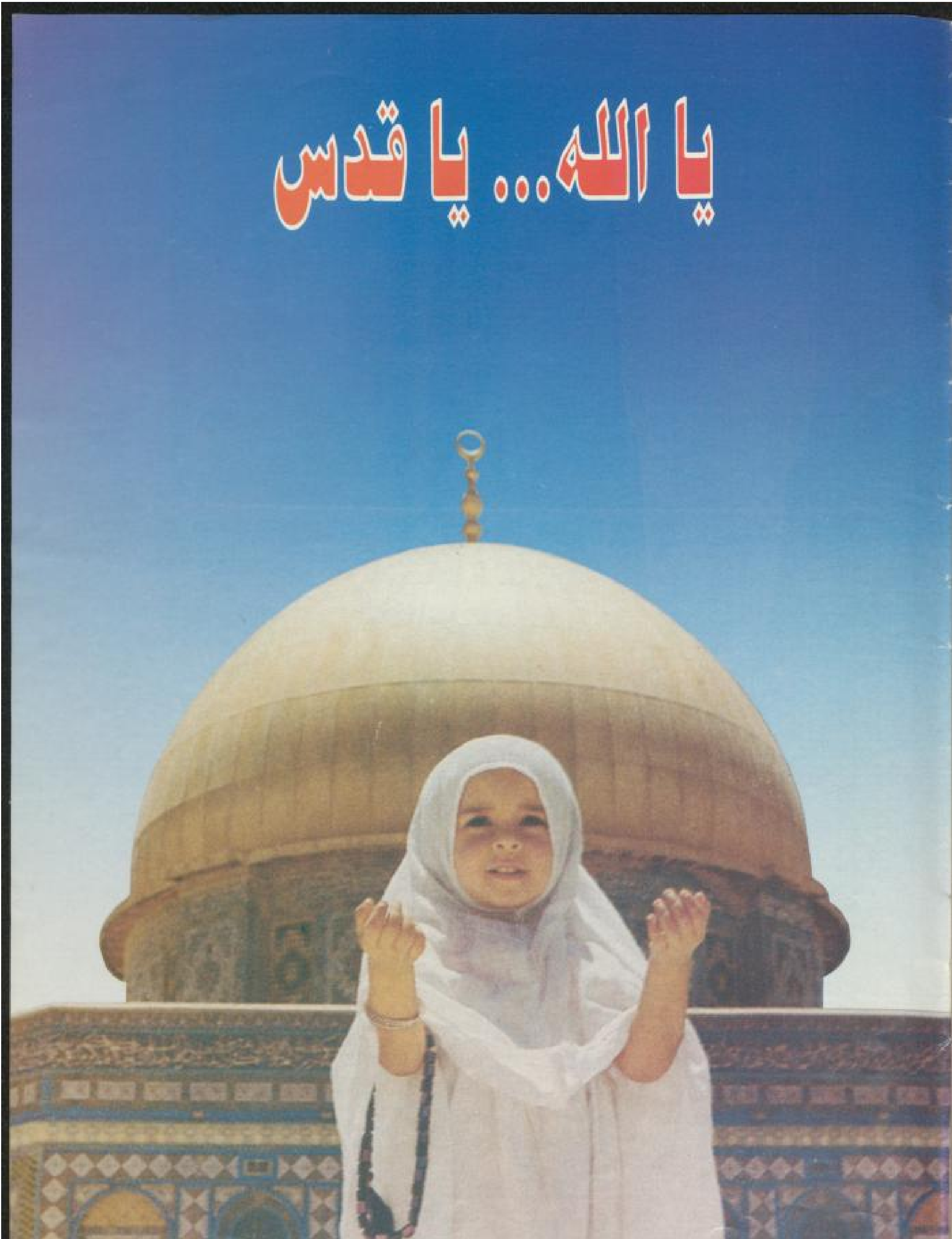
وها هو الفلسطيني ينهض وينهض، يواصل ثورته، ويصعد انتفاضة شعبه المكافح ضد الغزاة الصهاينة.

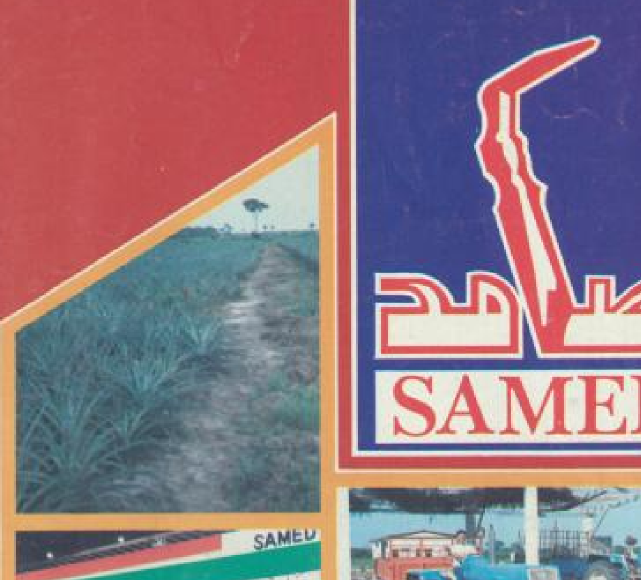
ينهض الفلسطيني ويشهر على الملأ فلسطينيته، يعلنها، مشرقة، واضحة كاوضح ما في الوضوح من اتضاح، ويتجه بثقة صوب اهدافه... ينبض قلبه بصفاء الوطن، يحمل قسماته، يجوب الافق، ويضع حدا لحالة القنوط الرسمي الشقيق ولانكفاء انظمة القهر والتواطؤ والخذلان والصمت المريب.

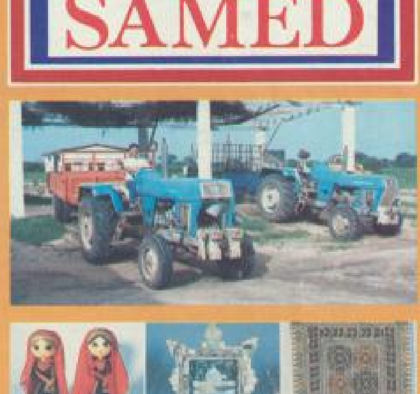
وها هو الفلسطيني يسوق في جباليا، والشاطىء رفح، وفي جنين وقلقيلية والقدس والخليل ونابلس، وفي الناصرة والجليل والمثلث والنقب، وفي مخيمات المنافي واللجوء والشتات، يسوق ارادته الى غايتها، يعيد اكتشاف ذاته، يتسلح بعدالة قضيته، يحسن استخدام عناصر قوته الذاتية، كلما اقتضت الحاجة، ويقذف بحجارته غريزة البرابرة وعنصريتهم ونزوعاتهم الاجلائية، ويجيب بفلسطينيته، الناهضة المشهرة على اسئلة الغزاة المؤجلة، وعلى استفسارات قطاعات الرأي العام العالمي الشعبية، ويسقط دفعة واحدة، والى الابد، الادعاء القائل بان «اسرائيل» دولة حضارية وواحة للديمقراطية!!!

ها هو الفلسطيني يواصل نضاله ضد محاولات سلب هويته الوطنية، ومحاولات تزوير تاريخه ونهب ثقافته، ويمحو آثار الجرح الذي خلفته جحافل عسكر الاحقاد، ويتجاوز احداث جرش وعجلون وايلول الاسود، ويثير الجدل حول الغزوة الهمجية التي ارادت تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٢، بهدف شطبها من المعادلة السياسية، ويحافظ على قرار الوطني المستقل من محاولات احتوائه والسيطرة عليه ويكسر الطوق المحكم الذي فرض على مخيمات ثورته في لبنان، ويعيد لقضيته الوطنية تأثيرها ووزنها السياسيين على الساحتين الاقليمية والمحلية، ويدفعها الى مكان الصدارة من احداث العالم كافة، ويمحضها مصداقيتها باعتبارها قضية شعب يريد التحرر والاستقلال واقامة دولته الوطنية.

ها هو الفلسطيني ينهض ويواصل اشهار فلسطينيته، بلغم الانتفاضة حجرا، يواصل طرق ضمير الامم، ويقاوم بالدم بالشهداء، بالجسد، بعدالة الانتماء والحلم، ضد مؤامرات مصادرة انبعاثه الوطني. ■


يا الله... يا قدس









مؤسسة صامد

معامل أبناء شهداء فلسطين

مشاريع زراعية في الدول العربية والافريقية

مشاريع صناعية في اماكن التجمع الفلسطيني

مراكز تدريب مهني

معارض تجارية في ٣٧ بلداً عربياً وافريقياً

إنتاج سينمائي

تسويق منتوجات الأرض المحتلة

الإدارة العامة

الدور الخامس
٢٦ شارع افريقيا - تونس - تلفون ٢٣٢٥٩٦